الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم–
كلية الأدب العربي والفنون
قسم الأدب العربي

تأثير اللغة الإعلامية في تكسيب الكفاية اللغوية عند الطفل

تأثير الرسوم المتحركة على لغة الطفل ـدراسة ميدانيةـ

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية والإعلام

إعداد الطالبة:
علي باشا غالية

إشـراف:
أ.د. حنيفي بن ناصر

السنة الجامعية 2016/2015

شكر وعرفان

إن هذا البحث ما كان ليكتمل لولا فضل الله تعالى، فالحمد لله ومن ثم جهور كبيرة بذلوها أناس لمساعدتي على إتمامه وعلى رأسهم المشرف الأستاذ الدكتور "حنيفي بن ناصر"، والأستاذة: "بلجيلالي خيرة" التي منحتني من وقتها وصوبت أخطائي فلكم جزيل الشكر والتقدير والاحترام.

كما أتقدم بوافر الشكر وأعظم الأمنيات إلى الذي وقف بجانبي وساعدني كثيرا إلى الأخ والصديق بوخاتم الجيلالي، وإلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد.

وأخيرا لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى السادة الأعضاء المناقشين.

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى والداي العزيزين

اللّذان طالما انتظرا لحظة نجاحي.

إلى أساتذتي الكرام على طول المشوار الدراسي.

إلى إخوتي: محمد، مهدي، لامية وحياة.

إلى جميع أعمامي وعماتي وعائلاتهم عبد القادر، الجيلالي، أحمد وعائلة عمي المرحوم محمد رحمه الله وعميتي خيرة وعائشة.

وإلى أخوالي وخالاتي وعائلاتهم، محمد حبيب، عبد الله، محمد، شعبان، وخالتي خيرة وفاطمة، وإلى كل من يحمل لقب علي باشا وبوضياف وكل من يقربني من قريب أو من بعيد.

إلى صديقاتي ورفيقات دربي: نورية، جهيدة، سعاد، خديجة، كنزة، سلطانة، اسمهان، محجوبة، عائدة، ورقية ابنة خالي.

غاليـــــة

لا شك أن اللغة بحد ذاتها ظاهرة من الظواهر الإنسانية الهامة، كما في نفس الوقت وسيلة تواصل رئيسية كانت ولا تزال تربط بين الفرد ومجتمعه وتعتبر عاملا هاما من عوامل النمو العقلي، خاصة مع التطور الكبير الذي لم يسبق له مثيل في مجال الإعلام والمعلومات التي أصبحت مصدرا رئيسيا تستقي منه الشعوب والمجتمعات الثقافات المختلة سواء تلك التي تتوافق مع قيمهم أو تتعارض معها.

والطفل أكثر تأثيرا من غيره بما تبثه وسائل الإعلام وتساهم بشكل كبير في تشكيله، وقد يكون تأثيرها إما سلبي أو إيجابي وهذا راجع كون الطفل لا يملك القدرة على التمييز بين الجيد والرديء. ولهذا لابد من وجود موجه يوجه الطفل في التعامل مع الوسيلة الإعلامية ككل والبرامج الكرتونية كجزء. فلا بد من المقربين إليه بالاهتمام بأطفالهم حتى يحافظون على ثقافاتهم وخاصة الطفل العربي، لأنه يكون أكثر عرضة للتأثير السلبي بما يعرض من رسوم متحركة (أجنبية بكثرة مقابل نقص في العربية ومتابعتها باستمرار) دون رقابة قد تسبب فجوة بين الطفل ومجتمعه وخاصة اللغة. وللتخلص من هذا الإشكال وللاهتمام بثقافة ولغة الطفل فلا بد من بذل مجهود أكبر لحماية اللغة ممن هو دخيل وله تأثير سلبي على عقولهم ولغتهم، ومن أهم مظاهر هذا الاهتمام هو التكثيف من القنوات المخصصة للأطفال والناطقة باللغة العربية والتي تخدم الثقافة الإسلامية.

ومن هذا المنطلق عالجنا موضوع هذا البحث الذي يحمل عنوان **"تأثير اللغة الإسلامية في تكسيب الكفاية اللغوية عند الطفل"** فقد تطرقنا في دراستنا إلى مقدمة ثم يليها الإطار المنهجي الذي يحتوي على الإشكالية وتساؤلات فرعية، كما تطرقنا إلى الفرضيات والأسباب التي أدت بنا إلى اختيار الموضوع. ثم أهمية وأهداف البحث، ثم المنهج المتبع وتقنياته ثم تحديد المفاهيم والمصطلحات. وبعدها تطرقنا إلى الإطار أو الجانب النظري والذي احتوى على فصل واحد تضمن أربعة مباحث كان بعنوان اللغة الإعلامية وتأثيرها على اكتساب الكفاية اللغوية عند الطفل.

المبحث الأول كان بعنوان اللغة: مفهومها، خصائصها، وظائفها. والمبحث الثاني بعنوان اللغة الإعلامية عند العرب، وتضمن: التعريف، خصائصها، وظائفها، مميزاتها،

تأثير لغة الإعلام، ثم اللغة الإعلامية عند العرب، وتلتها مستويات اللغة العربية في وسائل الإعلام العربي. أما فيما يخص المبحث الثالث؛ فحمل عنوان الاكتساب اللغوي،، وتضمن عدة عناصر هي: المفهوم، العوامل المؤثرة، مراحل الاكتساب، نظرياته.

وأخيرا وبالنسبة للمبحث الرابع بعنوان الكفاية اللغوية فتضمن: تعريف الكفاية ثم الكفاية اللغوية، مستويات الكفاية اللغوية عند الإعلامي والكفاية الإعلامية.

والجانب الثاني من البحث هو الجانب التطبيقي الذي كان عبارة عن تحليل الاستمارات للوصول إلى النتائج العامة، وربط الفرضيات بالنتائج المتوصل إليها؛ وبهذا توصلنا إلى الإجابة عن التساؤلات التي تم طرحها.

وختمناه بخاتمة عبارة عن حوصلة لما قدمناه أي عبارة عن إيجاز لما جاء في البحث.

المدخل

الإشكال:

شغلت اللغة منذ القديم اهتمام العديد من ميادين الفكر الإنساني بوصفها لوعاء الذي يحتوي على هذا الفكر وقد حاول العديد من العلماء والباحثين تقديم مفهوم محدد لها، فمن بين التعريفات نجد: "اللغة نسق من الرموز الصوتية التي شاعت وانتشرت بوسائل شتى يتعامل بها الأفراد".

كما يحددون للغة ثلاث مستويات وهي:

1- المستوى التذوقي الفني الجمالي ويستعمل في الأدب والفن.

2- المستوى العلمي النظري التجريدي ويستعمل في العلوم.

3- المستوى العملي الاجتماعي العادي وهو الذي يستخدم في الصحافة والإعلام بوجه عام.

والمستوى الأخير هو أكثر تأثيرا في المجتمع والفضل يعود إلى انتشار وسائل الاتصال والاتصال بدوره وظيفة من وظائف اللغة. والعلاقة بينهما علاقة تأثير وتأثر، فللغة الإعلامية أهمية بالغة في الحياة اليومية ولها دور فعال في بناء مجتمع متحضر، ولا يقتصر تأثيرها على البالغين فقط وبينما الأطفال كذلك؛ إذ تلعب دورا كبيرا في تكوينهم وخاصة التلفزيون الذي يؤثر على ثقافة الطفل وعلى قدراته واتجاهاته، وعندما نتحدث عن التلفزيون لا ننسى الإشارة إلى الرسوم المتحركة والتي تلي أعلى مشاهدة من قبل الأطفال.

وتأثير اللغة الإعلامية لمختلف وسائل الإعلام ومختلف البرامج سلبيات وايجابيات ومن هنا يمكن طرح الإشكال الآتي:

ما مدى تأثير اللغة الإعلامية على الأطفال؟

أما الأسئلة الفرعية هي:

- كيف تؤثر اللغة الإعلامية في تكسيب الكفاية اللغوية للطفل؟
- ما مدى إقبال الأطفال على مشاهدة الرسوم المتحركة؟
- ما مدى اهتمام الوالدين بأبنائهم وتوجيههم؟

الفرضيات:

- يمكن للطفل من خلال لغة الإعلام التعرف على أشياء وكلمات جديدة.
- يتمكن الطفل من خلال اللغة الإعلامية اكتساب الكفاية اللغوية من خلال نمو قاموسه اللفظي.
- تساعد الرسوم المتحركة على تلبية احتياجات الأطفال من تعليم وترفيه.
- تأثر الرسوم المتحركة بشكل كبير على الأطفال ويظهر ذلك من خلال تقليدهم لبعض الحركات التي يشاهدونها.
- توجيه الأولياء لأبنائهم وغيابه أحيانا أخرى.

أسباب اختيار الموضوع:

- معرفة دور اللغة الإعلامية في تنشئة الطفل.
- معرفة مدى تأثر الأطفال بلغة الرسوم المتحركة.
- دور وسائل الإعلام في تكسيب الكفاية اللغوية.
- الرغبة في الاحتكاك بالأطفال لمعرفة رغباتهم وميولهم.

أهمية وأهداف البحث:

- محاولة كشف مدى تأثير لغة الإعلام في الطفل.
- التعرف على مدة مشاهدة الطفل الأفلام الكرتون.
- الدور الذي تلعبه الرسوم المتحركة أو لغة الإعلام ككل في بناء شخصية الطفل.

منهج البحث:

ينبغي لأي باحث عند قيامه بأي بحث علمي إتباع منهج معين وهو الأسلوب الذي يتبعه الباحث والإطار الذي يرسمه لبلوغ أهدافه، أي هو الوسيط بين الباحث ونتائج بحثه فهو يشمل الطريق الصحيح والسليم للحصول على المعلومات[1]. وموضوعي يتطلب منهج المسح الاجتماعي الذي يتبع إمكانية تعدد المتغيرات والمؤشرات التي تعد كواشف وتستخلص لها نتائج مطبقة على عينة ممثلة لتركيب مجتمع البحث[2].

تقنية البحث:

اعتمدنا في هذا البحث على تقنية الاستمارة بالمقابلة أي طرح الأسئلة وجها لوجه مع الفئة المراد دراستها، وذلك لتجنب الوقوع في الأخطاء وكذلك لتكون النتيجة دقيقة.

اخترنا الاستمارة لأنها الأقرب إلى إعطاء نتائج رقمية ونسب مئوية وفيما يخص بالمقابلة لكي تكون النتائج صحيحة بعيدة عن الخطأ ومضمونة ولكن الشيء الوحيد الذي نقع فيه هو معرفة إن كانت الأجوبة صحيحة. ففي بعض الأحيان الطفل يجيب فقط دون أن يكون صريح.

[1]- أنرجس موريس، منهجية البحث في علوم الإنسانية، دار القصبة، الجزائر، ط 2004، ص 168.

[2]- عماد بحوث. محمود نيات، مناهج البحث العلمي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط، 1995، ص 95.

تحديد المصطلحات والمفاهيم الأولية:

التأثير: هو عبارة عن التغيير الذي يطرأ على مستقبل الرسالة الإعلامية حيث يمكن من خلالها لفت الانتباه بالإضافة إلى أنها تضيف إليه معلومات جديدة وتدفعه إلى العمل على تعديل اتجاهاته القديمة، وخلق اتجاهات جديدة. والتأثير إما يكون ماديا أو نفسيا وينقسم إلى تأثيرات كامنة وأخرى ظاهرة[1].

تعريف اللغة: للغة العديد من التعريفات نذكر منها:

1- اللغة هي وظيفة التعبير اللفظي عن أفكر سواء أكان داخليا أم خارجيا.

2- اللغة كل نظام من العلاقات الدالة يمكن أن يستخدم كوسيلة اتصال.

3- اللغة مجموعة من الإجراءات الفسيولوجية والسيكولوجية التي في حوزة الإنسان لتمكنه من الكلام[2].

[1]- برون بريكو، ترجمة سليم حداد، المعجم النقدي لعلم الاجتماع، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986، ص 116.

[2]- محمد أبو الوفا عطيطو أحمد، اللغة العربية في الإعلام بين الواقع والمأمول، شبكة الألوكة. ص02.

تعريف الإعلام: لم يتفق المفكرون على تعريف دقيق موحد لمفهوم العمل الإعلام، إلا أن هناك نسبة اتفاق في أساسيات العمل الإعلامي وعلى ذلك نجد الدكتور عبد اللطيف حمزة يعرف الإعلام من خلال هذه الأسس يقول: (إن الإعلام بمعناه السليم هو تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات الصحيحة، والحقائق الثابتة التي تساعد على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات، فإذا خلت هذه العملية من الصدق لم تصبح إعلاما بالمعنى الصحيح، بل هي نوع آخر، كأن يكون تضليلا للجمهور، أو مؤامرة سوداء ضد هذا الجمهور)[1].

التواصل:

التواصل اللغوي عند رومان جاكسون: يقوم على ستة عوامل إنسان مرسل: Destinateur إنسان ملتقط: Destinataire إقامة اتصال بين المرسل والملتقط Contact. تنظيم القواعد نفسه في لغة مشتركة بين المرسل والملتقط Code رسالة لغوية بينهماmessage محتوى لساني Contexte. يقوم في مجملة على عاتق المتلقي والباث يتعامل مع المتلقي وفق رموز لغوية ذات سياق بنيوي قد تفوق قدرة المتلقي على تحديد ما يتلقاه من دلالات في خط مستقيم.

أما التواصل اللغوي عند دي سوسير: اهتم اللغويون المحدثون بالتواصل اللغوي وغير اللغوي اهتماما واسعا ممن بينهم دي سوسير إذ نجد عملية التواصل عند دي سوسير إلى فروع ثلاث هي:

- المسافة التي يتم بموجبها نقل الإعلام تمثل الجانب الفيزيائي للظاهرة التواصلية.
- المظهر النفسي الفسيولوجي المحقق اللفظ والاستماع.
- الدائرة التي تساءل عنها اللغويون والفلاسفة والمناطقة تسمى بالكلمة وما يقابلها من تلازم وعدمه[2].

---

[1]- د.مروان كجك، الأسرة المسلمة أمام الفيديو والتلفزيون، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط2، 1408هـ / 1988 م، ص، 11-12.

[2]- عبد الجليل مرتاض، اللغة والتواصل اقترابات لسانية للتواصلين، الشفهي والكتابي، دار هومة الجزائر، الصنف 4/071/رقم 224/2000/.1421

تعريف اللغة الإعلامية:

يذهب الدكتور عبد العزيز شرف (1980) إلى أن "لغة الإعلام هي لغة الحضارة" وقد كان طبيعيا أن يسعى الإعلام للإفادة من مزايا اللغة العربية حضاريا، ويحقق التحول العظيم بتضييق المسافة بين لغة الخطاب ولغة الكتاب ويفتح الطريق أمام لغة الفصحى لتتسرب في كل مكان، وليكون لها في التعبير الإعلامي سلطان، واللغة هي وسيلة الإعلام أو المنهج الذي تنتقل به الرسالة من المرسل إلى المستقبل، فاللغة اللسانية والإشارات، والصور، والسينما كلها وسائل لنقل الرسالة[1].

تعريف الاكتساب اللغوي:

لغة: ورد في لسان العرب لابن منظور((كَسَبَ، الكَسْبُ) طلب الرزق، وأصله الجمع، كَسَبَ يَكْسِبُ كَسْبًا وتَكَسُّبًا قال سيبويه: كسب: أصاب، اكتسب: تصرف واجتهد[2].

اصطلاحا: بأنه تغير السلوك تغيرا تقدميا، يتصف من جهة بتمثل مستمر للوضع، ويتصف من جهة أخرى بجهود متكررة يبذلها الفرد استجابة لهذا الوضع استجابة مثمرة.... وبأنه إحراز طرائق ترضي الدوافع وتحقق الغايات، وكثيرا ما يتخذ التعلم شكل حل المشاكل وإنما حدث التعلم حتى تكون طرائق العمل القديمة، ومواجهة الظروف الطارئة[3].

[1]- سامي الشريف، أيمن منصور، اللغة الاعلامية، المظاهر، الأسس، التطبيقات، كلية الاعلام جامعة القاهرة، جميع حقوق الطبع محفوظة للمركز، 1420هـ /2004م، ص 31.

[2]- ابن منظور، لسان العرب مادة (ك س ب)

[3]- أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، الجزائر –ديوان المطبوعات الجامعية، 1996، ص 46.

تعريف الطفولة:

هي من المراحل الأولى للإنسان تبدأ من الميلاد إلى الرشد وتعتبر مرحلة أساسية من عمر الإنسان وفيها يتحول الإنسان من كائن اجتماعي من حالة العجز شبه التام والاعتماد على الآخرين عند الميلاد في حالة الاعتماد على النفس والاطلاع على النشاطات الخلاقة والفعالة بما يتلاءم مع استعداداته وقراراته الشخصية[1].

الطفولة هي المرحلة العمرية التي يقضيها الصغار من أبناء البشر من الميلاد إلى أن يكتمل نموهم ويصلوا إلى حالة النضج، يقيس فيها الطفل بحب الاكتشاف لأن كل محاولة مجهولة وما هو في بداية تكوين شخصية، يبدأ يحتك بالعالم الخارجي، ويقيم العلاقات خارجا في الشارع والمدرسة وينقص بذلك ارتباطه الشديد بوالديه الذي كان من قبل[2].

الطفولة تعبر عن حالة الجمال الإنساني، لما تكنزه من براءة وود وحنان، وما يملكه أبناء هذه المرحلة من سحر الجذب، وجاذبية القلوب، حتى صار الكبار يستعذبون أخطاء الأطفال. كما أنها ذاكرة الإنسان يجمع فيها أمتع سنوات حياته، وكل واحد يحتفظ في ذاكرته من طفولته بما يحتفظ من أحداث.[3]

[1]- أحمد همشري عمر، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2003، ص 86.

[2]- عبد الفتاح أبو معال، أثر وسائل الاعلام على الطفل، دار الشروق للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 1997، ص 13.

[3]- عماد الدين الرشيد، أثر أفلام الكرتون في تربية الطفل، نحو القمة للطباعة والنشر، ط1، 1428هـ/2007م، ص23

تعريف الرسوم المتحركة:

هي أفلام تعتمد على الصورة المرسومة، سواء كان الرسم يدويا، كما كان من قبل، أو بالحاسوب. وتتحول من الصورة الجامدة إلى الصورة المتحركة عبر آلية خاصة تسمح بأن يمر أمام العين في الثانية الواحدة من (16) إلى (24) صورة حيث تبدو الرسوم متحركة، فترى أن اليد ارتفعت مثلا، أو سار الشخص.[1]

وتعرف أيضا: هي عبارة عن صور مشوقة ومسلسلة وحكاية متتابعة ذات مغزى تتحول إلى فن مرئي، كما أن لها قدرة على تحويل المجردات إلى محسوسات مما يساعد على فهم الرسالة المقدمة وهذا ما يذهب بالطفل إلى التعلم عن طريق الرسوم المتحركة ومن الخصائص والمعلومات والقيم والاتجاهات أكثر من كل ما تعلم من المحيطين به.[2]

[1]- المرجع السابق، ص 24.

[2]- إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، موسوعة مصطلحات الطفولة، الاسكندرية، 2005، ص 156.

الفصـــل الأول

توطئة:

تعتبـر اللغــة وسـيلة لنقـل المعــاني وهــي مــن مميـزات الجـنس البشــري ولكــي يتواصـل أبنــاء المجتمعـات فيمـا بيـنهم لا بـد لهـم مـن وسـيلة تحقـق لهـم غـايتهم وهـذه الوسـيلة هــي اللغـة. فهـي مهمـة للإنسـان وأكثـر أهميـة للنشـاط الإعلامــي ككـل، فاللغـة الإعلاميـة هـي أداة الإعـلام فـي نقـل رسـالته المسـتقبلية، ولتعبـر عـن مضـمون أفكـاره، وكلمــا كانــت اللغــة ســليمة ومــؤثرة تكــون الرســالة الإعلاميــة فعالــة ومــؤثرة أكثــر ويكون تأثيرها على المشاهدين أكبر.

تعريف اللغة:

يمكن تحديد مفهوم اللغة بأنها: نظام صوتي ورمزي ذو مضامين محددة تتفق عليه جماعة معينة ويستخدمه أفرادها في التفكير والتعبير والاتصال فيما بينهم.[1]

يعرف بلوش وتراجير Bloch Et Trager 1942 اللغة: "بأنها نظام من الرموز الصوتية الاختيارية يتعاون بواسطتها أفراد المجتمع".

تعرف اللغة في المعجم الوسيط أنها: "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، وهو نفس التعريف الذي أورده "الشيرازي" في القاموس المحيط".

ويشير أوينر إلى اللغة بقوله أنها "نظام محدد مرتب من القواعد التي يفهمها ويدركها الأفراد في الكلام والاستماع والكتابة.[2]

وتعرف أيضا: اللغة مجموعة من الأصوات التي تتجمع لتكون كلمات لها معان معرفية، وهذه تتجمع لتكون تراكيب وجملا تعبر عن أحاسيس وأفكار متنوعة، وكل ذلك يتم طبقا لقوانين معينة خاصة بكل لغة تبدأ بقوانين الأصوات، ثم الصرف، ثم التراكيب وتنتهي بالمعنى.[3]

[1]- جني عبد الهادي، القراءة، طبيعتها، مناشط تعليمها، وتنمية مهاراتها، عصر كلية التربية، جامعة الاسكندرية، الناشر المكتب العربي، ص 30.

[2]- أنس محمد أحمد قاسم، اللغة والتواصل لدى الطفل، مركز الإسكندرية للكتاب، 2005، ص 14-15.

[3]- عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الأولى، 2002م/1423هـ. ط2، 2007م/1427هـ، ص 37.

خصائص اللغة:

1- اللغة نظام رمزي: إن كل لغة من اللغات لها نظام خاص بها وهذا النظام يتكون من الوحدات الصوتية والمقطعية والكلمات والجمل والتراكيب.

2- اللغة ذات طبيعة صوتية: ومعنى كون اللغة صوتية، عرف ابن جني اللغة بأنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم[1]، فقد احتل الصوت عند العرب منزلة عالية، وقد تلقى الرسول صلى الله عليه وسلم سماعا، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (زينوا القرآن بأصواتكم). والعرب هم أسبق من صنفوا كتاب في الصوتيات على يد الخليل بن أحمد الفراهيدي في معجم العين.

3- اللغة تحمل معنى: ليكون هناك تواصل بين أفراد المجتمع فيجب أن تكون هناك لغة تحمل معنى، وتكون واضحة. ليتحقق التواصل بين المتكلم والمستمع.[2]

4- اللغة مكتسبة: ومعنى أن تكون اللغة مكتسبة أنها ليست غريزة في الإنسان فالطفل يولد دون لغة ثم يبدأ في تلقي اللغة عن طريق حاسة السمع ثم يربط بين الصوت والشخص[3]، وبين الصوت والشيء، وبين الصوت والحركة، ويدرك العلاقات بين الأشياء وهكذا تتكون مفرداته وقاموسه اللغوي.

5- اللغة نامية: أي أن اللغة ليست شيئا جامدا بل هي نظام متحرك متطور، فهي تتطور مع نمو الفرد، ولقد أثبت التحليل العلمي لكثير من الدراسات أن اللغة تتصف دائما (بالكمال) ويعني هذا أن كل لغة تزود الناطقين بها بالمفردات والتراكيب التي تمكنهم من مواكبة التطور الحضاري.

---

[1]- محمد فوزي أحمد بني ياسين، اللغة خصائصها، مشكلاتها، قضاياها، نظرياتها، مهاراتها، مداخل تعليمها، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية للنشر والتوزيع، الأردن، أربد، بدون طبعة، ص 20.

[2]- علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 2009م/1430هـ، ص 32.

[3]- مصطفى محمد الحسناوي، واقع لغة الاعلام المعاصر، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2011، ص 150.

وظائف اللغة:

للغة وظائف متعددة حاول العديد من العلماء والباحثين تحديد وظائفها فنجد الباحث "بوهلر" وهو عالم لغوي بارز يرى أن للغة ثلاثة وظائف هي:

1- الوظيفة التعبيرية: يعبر فيها الكاتب أو المتكلم عن مشاعره، لأنه يستعمل ألفاظا وجملا فالإنسان العادي يعبر عن أفكاره ومشاكله باللغة، ويظهر ذلك أكثر في الأدب والشعر.[1]

2- الوظيفة الإعلامية: تظهر في استخدام الفرد اللغة للإفصاح عن حقائق معينة أو شرح وتبيين أو تقديم تقرير ما كالتقارير والنشرات الإخبارية، والمعلومات العامة التي يتناقلها الأفراد في أحاديثهم اليومية.

3- الوظيفة الخطابية: وتتعلق هذه الوظيفة بمخاطبة الجماهير ليفعلوا شيئا ما، أو يفكروا بشيء ما، وأهم شيء في هذه الوظيفة هو رد الفعل الذي يقوم به المتلقون.

وقد عدت ياكبسون ست وظائف:[2]

4- الوظيفة التبليغية: وهي التي يسعى فيها المتكلم إلى إبلاغ المخاطب معنى ما.

5- الوظيفة التعبيرية أو الانفعالية: وهي تركز على المرسل وتهدف إلى التعبير عن موقف المتكلم.

6- الوظيفة الإنشائية: تظهر في صيغ الأمر والنهي.

7- وظيفة ما وراء اللغة: وهي التي تسمح للمتكلم والمخاطب بالتثبت.

8- وظيفة الاتصال: تأتي لربط الكلام ومواصلته.

9- الوظيفة الشعرية: هذه الوظيفة تشير إلى اللغة المخصصة لإقناع الحواس من خلال الخيال والإيقاع والوزن.

[1]- علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية النظرية والتطبيق، المرجع السابق، ص 35.

[2]- مصطفى محمد حسناوي، واقع لغة الإعلام المعاصر، المرجع السابق، 150

أما عند الباحث هاليداي Halliday حصر الوظائف فيما يلي:

1- الوظيفة النفعية (Instrumental Fonction**):** فاللغة تسمح للأفراد منذ طفولتهم المبكرة أن يشبعوا حاجاتهم ويعبروا عن رغباتهم تطلق علها وظيفة "أنا أريد".

2- الوظيفة التنظيمية: أي تحكم الفرد من خلال اللغة في أسلوب الآخرين، فاللغة لها وظيفة الفعل أو التوجيه المباشر.

3- الوظيفة التفاعلية (Interpersonnel Fonction**):** فالإنسان كائن اجتماعي لا يستطيع الفرار من أسر جماعته.

4- الوظيفة الشخصية (Personal Function**):** من خلال تقديم الأفكار للآخرين لتثبيت هويته وكيانه الشخصي.

5- الوظيفة الاستكشافية: فالفرد يستخدم اللغة لمعرفة الأمور الموجودة في بيئته ليستكمل النقص في معلوماته.

6- الوظيفة التخيلية (Imaginative Function**):** مثل استخدام الشعر أو استخدامه للغناء للترويح عن النفس، وهذا لا يكون إلا بواسطة اللغة.

7- الوظيفة الإخبارية أو الإعلامية (Informative Function**):** من خلال نقل معلومات جديدة للآخرين.

8- الوظيفة الرمزية (Symbolic Function**):** فاللغة من خلال الألفاظ تمثل رموزا تشير إلى الموجودات في العالم الخارجي، مثل: كلمة شجرة.[1]

[1]- أنس محمد أحمد قاسم، مرجع سبق ذكره، ص 23-25.

تعريف اللغة الإعلامية:

على الرغم من شيوع مصطلح اللغة الإعلامية وتداوله في الكثير من الكتب والدراسات فإنه لا يوجد تعريف محدد أو معين لهذا المصطلح، إذ إن كل الكتب والدراسات تجنح لتوصيف هذه اللغة أكثر من تعريفها، وتميل إلى ذكر خصائصها وسماتها أكثر مما تميل إلى ذكر عناصرها.ومن ذلك ما ذهب البعض من أن اللغة الإعلامية هي: "اللغة التي تشيع على أوسع نطاق في محيط الجمهور العام، وهي قاسم مشترك أعظم في كل فروع المعرفة والثقافة والصناعة والتجارة والعلوم البحتة والعلوم الاجتماعية والإنسانية والفنون والآداب... ذلك لأن مادة الإعلام في التعبير عن المجتمع والبيئة، تستمر عناصرها من كل علم وفن ومعرفة".[1]

يذهب الدكتور عبد العزيز شرف أيضا إلى أن "الكلمات في وسائل الإعلام لها صورتان من الوجود: وجود بالقوة ووجود بالفعل. فكل كلمة تسمع أو تنطق تترك في أثرها مجموعة من الانطباعات في ذهن كل من المتكلم والسامع، يشترك الأول بطريق إيجابي، وخاصة في وسائل الإعلام، بوصفه بادئا بالاتصال، والثاني بطريق سلبي بوصفه مستقبلا، ويشكل المعنى المشكلة الجوهرية في علم الإعلام اللغوي".

كما نجد الدكتور محمد سيد محمد 1984 يعرفها بطريقته الخاصة "الحقل المشترك بين اللغة والإعلام في العلاقة بين اللفظ والمعنى. هو حقل الدلالة، فعلماء يعنون "بعلم الدلالات"وعلماء الإعلام يهتمون بالإطار المشترك بين مرسل الرسالة ومستقبلها حتى يتم الإعلام في هذا الإطار المشترك ولا تسقط الرسالة خارجه، ويتمثل اللفظ القاسم المشترك في هذا الحقل، حقل الدلالة بين اللغة والإعلام".[2]

[1]- مصطفى محمد الحسناوي، واقع لغة الإعلام المعاصر، المرجع سبق ذكره، ص 48.

[2]- سامي الشريف- أيمن منصور ندا، اللغة الإعلامية المفاهيم الأسس، التطبيقات، المرجع سبق ذكره، ص 35.

خصائص لغة الإعلام:

الاتصال هو تبادل المعلومات بين الناس عن طريق الألفاظ والرموز المشتركين فيها، وهذه الرموز شرط ضروري يجب توفرها في وسائل الإعلام ولكي تتمكن هذه الأخيرة من إيصال أفكارها لأذهان الجمهور لا بد لها من استعمال لغة إعلامية بسيطة يفهمها الكل ومن هنا يمكن تقديم عدة خصائص يجب توفرها:

1- الوضوح: وتعتبر هذه السمة هي أبرز سمات لغة الإعلام وأكثرها بروزا، ويرجع ذلك إلى طبيعة وسائل الإعلام من ناحية وإلى خصائص جمهورها.[1]

فعلى لغة الإعلام أن تكون بسيطة واضحة. لأن لوسائل الإعلام جماهير متنوعة ومختلفة الثقافة فمنها الأمي ومنها المتعلم، الكبير والصغير. ومن أهم صفاتهم العجلة إذ لا يحبذون التركيز.

2- المعاصرة: ويقصد بها أن تكون الكلمات والجمل والتعبيرات اللغوية متماشية مع روح العصر ومتسقة مع إيقاعه فالجمل الطويلة والكلمات المعجمية والجمل المركبة قد لا تكون مناسبة للغة الإعلامية إلا في موضوعات معينة وفي حالات محددة.[2]

فمن غير الممكن استعمال كلمات يصعب نطقها لكثرة حروفها أو تقارب مخارجها أو استعمال كلمات غامضة ليستطيع كافة الناس معرفتها. فمثلا استخدام كلمة "حريق" بدل كلمة "أتون".[3]

3- الملائمة: ويقصد بها أن تكون اللغة متلائمة مع الوسيلة من ناحية ومع الجمهور المستهدف من ناحية أخرى، فلغة الراديو هي لغة ذات طابع وصفي وهي لغة تتوجه إلى حاسة السمع ولذا يجب أن تكون مفردات هذه اللغة ملائمة لهذه الحاسة ولغة الصحافة تستهدف فئات اجتماعية وتعليمية واقتصادية معينة وتتوجه إلى حاسة البصر فيجب أن تكون ملائمة أيضا.

---

[1]- سامي الشريف، أيمن منصور ندا، اللغة الإعلامية المفاهيم الأسس، التطبيقات، المرجع السابق، ص 38.

[2]- مصطفى محمد الحسناوي، واقع لغة الإعلام المعاصر، المرجع السابق، ص 63.

[3]- وليد إبراهيم الحاج، اللغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة، دار البداية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2012م/1433هـ، ص 101.

4- الجاذبية: ويقصد بها أن تكون الكلمة قادرة على الحكي والشرح والوصف بطريقة حية ومسلية ومشوقة، فلا وجود لجمهور يتوق إلى الاستماع أو المشاهدة أو القراءة لمضمون جاف خال من عوامل الجاذبية والتشويق.[1]

إذ يمكن القول من الضروري استعمال ألفاظ تلفت انتباه الجمهور لاستقطاب عدد كبير من المهتمين.

5- الاختصار: مهما كان حجم الصحيفة كبيرا فإنها محدودة في صفحاتها والمطلوب كتابة أكبر من عدد ورقاته، ومهما كان وقت البرنامج كبيرا فالموضوعات أكبر منه فلا بد من الاختصار ولا بد من أن تكون اللغة قادرة عل الاختصار والإيجاز.[2]

يجب أن تكون المواضيع المقدمة مختصرة لأن هناك من الجمهور لا يملك الصبر لمتابعة البرنامج حتى ينتهي أو قراءة صحيفة مطولة فعلى هذا يجب أن يكون الاختصار أفضل من أجل الحصول على متابعة أكبر.

6- المرونة: ومن خصائصها أيضا المرونة والقدرة على الحركة من خلال القدرة على التعبير عن مختلف الموضوعات بلغة سهلة دون تعقيد لكي تصل إلى كافة الجماهير على الرغم من اختلاف مستوياتهم، ويجب أن تستطيع مخاطبة أكثر من جمهور ومعالجة أكثر من موضوع وقضية.

7- الاتساع: ويقصد به أن يكون عدد المفردات كبيرا بحيث تلي الاحتياجات المختلفة واللغة الإعلامية متسعة وتتسع بشكل يومي وقد يكون للاتصال مع الثقافات الخارجية وضرورة الترجمة اليومية لكثير من المصطلحات أثره في زيادة حجم اللغة الإعلامية واتساعها.

8- القابلية للتطور: وهي كلمة ملازمة للغة الإعلامية، فلغة الإذاعة في الثلاثينات غير مثيلتها في الخمسينات والستينات وهذه بدورها تختلف عن مثيلتها في السبعينات.[3]

---

[1]- مصطفى محمد الحسناوي، واقع لغة الإعلام المعاصر، المرجع السابق، ص 63 -64 .

[2]- المرجع نفسه، ص 64.

[3]- سامي الشريف، أبن منصور ندا، اللغة الإعلامية المفاهيم الأسس، التطبيقات، المرجع سبق ذكره، ص 39.

وظائف اللغة الإعلامية:

اختلف العلماء عل تحديد وظائف اللغة الإعلامية، فهناك من يقر بأن لها ست وظائف وهي:

1- الإخبار أو الإعلام.

2- التفسير أو الشرح.

3- التوجيه أو الإرشاد.

4- التسلية أو الامتناع

5- التسويق أو الإعلان.

6- التعليم أو التنشئة الاجتماعية.[1]

إن هدف اللغة الإعلامية الإخبار أو الإعلام عن طريق نشر المواضيع والأخبار وهي تساعد على تقديم تفاسير وشروحات لأمور ربما تكون غامضة أو تبيان أسباب وقوع بعض الحوادث ونجد كذلك وظيفة التوجيه والإرشاد عن طريق تبيان الطريق الصحيحة مثلا: معرفة تاريخ إيداع ملفات شغل خاصة بوزارة التربية كما تساهم من خلال البرامج الترفيهية والفكاهية من تسلية المشاهدين. ويعرض كذلك المنتجات عن طريق الإعلان والتسويق كما أن اللغة الإعلامية من خلال البرامج التعليمية والحصص التثقيفية تساعد على التعليم والتنشئة الاجتماعية.

[1]- وليد إبراهيم الحاج، اللغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة، عمان، دار البداية للنشر والتوزيع، ط1، 2012م/1433هـ، المرجع سبق ذكره، ص103

مميزات اللغة الإعلامية:

يمكن تلخيص بعض مميزات وسمات اللغة الإعلامية كالآتي:

1- الاستغناء عن الكلمات الزائدة: أي حذف الكلمات التي لا يحدث وضعها أو تركها تغيير في المعنى مثل أداة التعريف مثل: شبت النار في القرية حيث تكون مؤثر في الإعلام أكثر عند قول: شبت نار في القرية. أما أدوات التعريف اللازمة لا تستغني عنها في أي ظرف من الظروف.

2- الاستغناء عن الأفعال التي لا قيمة لها: وهذه الأخيرة من أبرز المميزات المتعلقة باللغة الإعلامية فهي تحذف أو تلغي جميع الأفعال الزائدة مثل: قام بإعداد بحث نجدها في اللغة الإعلامية: أعد بحثا.

3- الاستغناء عن الصفات وظروف المكان والزمان: مثل: دمرت السيارتان تدمير نجدها في لغة الإعلام: دمرت السيارتان، أما فيما يخص الظروف مثل قول: كان بين الذين غادروا القطار، تجدها: كان من الذين غادروا القطار.

4- الاستغناء عن أحرف ربط الكلمات: مثل: وقد قال في حديثه، إذ تجدها في اللغة الإعلامية: قال في حديثه.

5- الاستغناء عن الأسماء المعروفة: فلغة الإعلام لا تميل إلى الجمل الطويلة فمثلا نجد: استغرقت المناقشة نحو ساعتين بدل من: استغرقت المناقشة مدة من الزمن تقرب من ساعتين.

6- التكرار: تميل لغة الإعلام إلى التكرار وذلك بهدف إزالة الغموض الذي قد يكون في المعنى. فمثلا عن الحديث عن الانفجار السكاني نجد أن عبارات مثل: تحديد النسل، الأمن الغذائي....تتردد كثيرا، وذلك رغبة من الإعلامي في تبديد كل غموض محتمل بشأن هذه التغيرات.[1]

[1]- وليد إبراهيم الحاج، اللغة العربية وسائل الاتصال الحديثة، دار البداية للنشر والتوزيع عمان وسط البلد، الطبعة الأولى، 2012م/1433هـ، ص، 104-105.

تأثير لغة الإعلام:

يقول نور الدين بلبيل: لغة الإعلام لا تثري زادنا اللغوي فحسب، بل تمنحنا تصورا لطبيعة الأشياء، وحقيقة محيطنا وأصوب السلوكات وأكثرها تطابقا مع قيمنا ومثلنا...وعلى سبيل المثال: إذا استعمل الإعلام اللفظ العفيف والدقيق، فقد يقتفي آثاره الناس، بيد إذا أحاطنا بكلمات الفسق والسوء والبذاءة، فمن المتوقع أن يتم استخدامها من قبل الجمهور، فاللغة الإعلامية تصبح جزء من حياة المجتمع.[1]

فإن الأسلوب الذي تستخدمه لغة الإعلام يؤثر في الجمهور وتكون نسبة التأثير متفاوتة وهي أسبق الوسائل في نسبة معالجة الموضوعات. إذ تهدف إلى التعبير عن الواقع وتعمل عل تفسير الأحداث وإصدار الأحكام بشأنها. كما قد تضيف مصطلحات جديدة. فالإعلام بصفة عامة يهدف إلى التأثير في سلوك الجماهير بهدف تغييره. وتأثير لغة الإعلام لا يقتصر فقط على فئة معينة بل تسمح تمسح جميع شرائح المجتمع وخاصة الأطفال فهي تعادل المدرسة إذ تجد الأطفال يقلدون الرسوم المتحركة وكذلك يرددون جمل وكلمات الإعلانات مثل إشهار الحليب "أوبي" فمثلا تجد الأطفال يقولون: أوبي هو حليبي.

فالإعلام التلفزيوني اليوم يحتل المكانة الأولى بين وسائل الإعلام فهو يعتبر أقدم وسيلة عرفها الإنسان في مجال الإعلام فهو يجمع بين الصورة والصوت، وبذلك يستطيع أن يسيطر على حاستين من أهم حواس الإنسان وأشهرها اتصالا بما يجري في نفسه من أفكار ومشاعر. فهذه الوسيلة انتزعت ليس من الأسرة فحسب بل من المدرسة والجماعة[2]، أمور التربية وشؤونها.

[1]- محمد أبو الوفا عطيطو أحمد، اللغة العربية في الإعلام بين الواقع والمأمول، المرجع سبق ذكره، ص 38-39.

[2]- مروان كجك، الأسرة المسلمة أمام الفيديو والتلفزيون، المرجع سبق ذكره، ص، 42-43.

أي الرسوم المتحركة. فتأثير وسائل الإعلام يختلف حسب وظائفها وطريقة استخدامها والظروف الاجتماعية والثقافية واختلاف الأفراد أنفسهم، وهذا التأثير قد يكون إيجابيا وقد يكون سلبيا. ومن مجالات التأثير التي ركزت عليها البحوث الإعلامية هي:

- تغيير الموقف أو الاتجاه.
- التغير المعرفي مثلا تغير الاعتقادات والمواقف والآراء والسلوك.
- تغير القيم عبر التنشئة الاجتماعية.
- تغيير السلوك سواء كان السلوك مفيدا أم ضارا.[1]

[1]- فهد بن عبد الرحمن الشميمري، التربية الاعلامية كيف تتعامل مع الاعلام؟ الرياض، ط1، 1431هـ، 2010م، ص55.

اللغة الإعلامية عند العرب:

اعتبر الأقدمين اللغويين أن اللغة العربية الفصيحة استعمالها محدود يكون في الشعر الجاهلي ولغة الصدر الأولى للدولة الإسلامية إلا أن اللغة العربية تملك من المميزات ما يجعلها تتخطى ذلك فلما ننظر إلى لغة الاتصال التي تستعملها اليوم أجهزة الإعلام العربي نجدها لغة مباشرة تصل إلى الهدف. وإذا كانت اللغة الإعلامية تحرص على مراعاة القواعد اللغوية المصطلح عليها فإنها تحاول كذلك أن تحرص على خصائص أخرى في الأسلوب وهي: البساطة والإيجاز والوضوح والنفاذ المباشر والتأكيد والأصالة والاختصار والصحة،[1] وكما نجد في بعض الألفاظ تسربت إلى اللغة الإعلامية العربية بفعل الترجمة فلقد قطعت رحلة طويلة كاملة من أجل أن يتحقق لها الشكل المستقر المتطور من خلال صراع الألفاظ والتعبيرات والمصطلحات. ومشاق التعريب والاقتباس وذلك لأجل الوصول عبر أجهزتنا الإعلامية المختلفة إلى القارئ والمستمع والمشاهد. فهي إذن لغة تشيع على أوسع نطاق في محيط الجمهور العام. وهي قاسم مشترك أعظم في كل فروع المعرفة والثقافة والصناعة والتجارة وغيرها من العلوم ويعود السبب إلى أن مادة الإعلام في التعبير عن المجتمع والبيئة تستمد عناصرها من كل فن وعلم ومعرفة.

وقد اكتسبت اللغة الإعلامية هذه المرونة من الفصحى بالعمق الذي يجعلها تنبض بالحياة. وعلة ذلك لم تعد هذه اللغة كما كانت في لغة الفصاحة في القرن التاسع عشر خليطا من العامي والدخيل فقد تحقق التحول العظيم بنهضة التعليم وشيوعه وبتوافر وسائل التثقيف والإعلام بانتعاش الوعي الجماهيري أيما انتعاش، وانفتح أمام لغة الإعلام الفصيحة لتتسرب في كل مكان وليكون لها في التعبير الجماهيري سلطان.[2]

وبالرغم من جمال اللغة العربية الفصحى وبساطتها إلا أنها في تدهور مستمر فإذا لاحظت وسائل الإعلام في العصر الحالي تجد أنها لا تعير اللغة العربية الفصحى أي اهتمام إذ لا يمكن تعميم هذا على كل البرامج الإعلامية سواء كانت مرئية أو مسموعة.

[1]- مصطفى محمد الحسناوي، واقع لغة الإعلام المعاصر، المرجع سبق ذكره، ص، 62-63.

[2]- عبد العزيز شرف، مدخل إلى علم الإعلام اللغوي، المرجع سبق ذكره، ص125

ومن بين العقبات التي تقف حائلا أمام الارتقاء بلغة الإعلام العربي: عدم اهتمام المسؤولين الرسميين بهذا الفلتان اللغوي والتسبب في لغة الإعلام، تراجع قسم كبير من المواطنين عن الاهتمام بلغتهم بلغتهم الأم وانسياقهم وراء تلفيقات الإعلام قلة تأثير الجامعات ومراكز البحث والمجامع اللغوية في الذي متساويا مع الحياة التلقائية.

- تغييب المثقفين والأدباء والشعراء والمبدعين الحقيقيين عن الضوء.
- وجود ما يسمى بالثنائية اللغوية.

أما فيما يتعلق ببعض الحلول من أجل تحسين اللغة الإعلامية العربية فيمكن تدريجها كالآتي:

- جعل إتقان اللغة العربية الفصحى شرطا من الشروط المطلوبة من أجل التعيين في أي وظيفة إعلامية.
- الأخذ بعين الاعتبار القدرات اللغوية.
- تعيين هيئة دائمة من مجامع اللغة العربية لوضع مقابلات عربية لكل ما يدخل إلى البلاد العربية من بضائع وأجهزة وتزويدها بكل الوسائل اللازمة لتعميم الأسماء العربية الموضوعة، جنبا إلى جنب مع الأسماء المستوردة لتقليل انتشار المصطلحات الأجنبية المستوردة في لغة وسائل الإعلام العربية.[1]
- وضع معجم يحمل جميع المفردات القديمة والحديثة ليتسنى الإعلاميين العثور بدون عناء على الألفاظ المؤدية للمعاني التي تتردد في أذهانهم.[2]

[1]- وليد إبراهيم الحاج، اللغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة، المرجع سبق ذكره، ص، 132-133.
[2]- عبد العزيز شرف، مدخل إلى علم الإعلام اللغوي، المرجع سبق ذكره، ص 152.

مستويات اللغة العربية في وسائل الإعلام العربي:[1]

- **مستوى الفصحى العربية السليمة:** تكثر في نشرات الأخبار وفي البرامج الدينية.
- **مستوى الفصحى الناقصة:** وهي على حسب ما اعتبرها بعض الباحثين حلا وسطا بين الفصحى والعامية.
- **مستوى العامية العامة:** وهي اللهجة العامة التي يعرفها جميع بلد ما.
- مستوى العامية المحلية: وهي فروع من العامية العامة لبلد ما مثلا بلد عربي فمثلا لهجة سكان الشمال للجزائر تختلف عن لهجة الجنوب.
- مستوى الفصحى المشوبة بالأجنبية: وهي أكثر المستويات هبوطا بالعربية.

مفهوم الاكتساب اللغوي:

مما لا شك فيه أن اللغة ظاهرة من ظواهر الإنسانية الهامة كما أنها الوسيلة التواصلية الرئيسية التي كانت ولا تزال بين الفرد ومجتمعه يكتسبها الطفل خلال خمس سنوات الأولى من عمره.

فالاكتساب اللغوي هو الإجراء الذي يمتلك بفضله الإنسان القدرة على التواصل بلغة ما أي لغة المجتمع الذي ولد فيه، ولقت دراسات اكتساب اللغة عند الطفل اهتمام باحثي علم اللغة النفسي ويهتم الاكتساب اللغوي بطبيعة الكفاية التواصلية التي تحصل تدريجيا عند الطفل، وهذا دليل واضح أن بنية عقل الطفل أخذت تتطور من التمركز حول الذات إلى الموضوعية، وليحصل هذا التطور لا بد من وجود احتكاك بينه وبين الراشد. وصلة الوصل التي تربط بينهم هي اللغة التي تعد وسيلة اتصال بين البشر تكتسب بصورة تلقائي، وتتم عملية التعلم هذه عبر مراحل ورغم أنها تختلف من طفل لآخر إلا أن أغلب الأطفال يكونون قادرين على استعمال رموز لغتهم الأم والتحكم فيها.

وهناك عدة عوامل مساهمة في الاكتساب اللغوي منها البيئة والعقلية والجسمية والاجتماعية والنفسية.[2]

[1]- وليد إبراهيم الحاج، اللغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة، المرجع سبق ذكره، ص133

[2]- أنس محمد أحمد قاسم، اللغة والتواصل لدى الطفل، المرجع سبق ذكره، ص 102.

العوامل المؤثرة في الاكتساب اللغوي:

الاكتساب اللغوي يتفاوت من طفل لآخر ويظهر ذلك في الأسرة الواحدة، فإنتاج الطفل الأول يكون أقل من الطفل الثاني في العمر نفسه على الأغلب، وللبيئة أثر في تفاوت هذه المسارات وتعود الفروق الفردية في النمو اللغوي إلى العديد من العوامل تندرج تحت عاملين رئيسيين وهما: العوامل الذاتية والعوامل البيئية.

أ) العوامل الذاتية:

1- النضج والعمر الزمني: فالطفل لا يستطيع تعلم الاستجابات اللغوية إلا بعد أن يصل من الكبر والنضج إلى حد كاف يسمح له بتعلمها، ويزداد المحصول اللفظي للطفل كلما تقدم في السن.[1] وتنقص الأخطاء في الكلام تدريجيا على حسب عمر الطفل إذ تتزايد المفردات وطول الجمل وفقا لنموه العقلي والزمني.

ويمكن تلخيص المؤشرات المستخرجة من العديد من الدراسات في هذا المجال كالتالي:

- ✓ ازدياد عدد الكلمات التي يستخدمها الأطفال بازدياد العمر.
- ✓ بطئ وضاحلة المحصول اللفظي للطفل في السنتين الأوليتين، ثم الإسراع والتزايد فيما بعد نظرا لعمر الطفل وتقدم نموه في النواحي الأخرى.
- ✓ كلما تقدم الطفل في العمر يزداد طول الجملة لديه.
- ✓ هناك علاقة بين نمو المفاهيم عامة وتقدم الطفل في العمر.[2]

2- الذكاء والنمو اللغوي: لقد أثبتت أغلبية الدراسات وجود علاقة بين اللغة والذكاء فالأطفال المتفوقون يحسنون الكلام وتكون لديهم الكثير من الكلمات أحسن من الذين يملكون الذكاء العادي وهم بدورهم يملكون الذكاء أكثر من الضعفاء.

[1]- محمد فوزي أحمد بني ياسين، اللغة خصائصها، مشكلاتها، قضاياها، نظرياتها، مهاراتها، المرجع سبق ذكره، ص87

[2]- أنس محمد أحمد قاسم اللغة والتواصل لدى الطفل، المرجع سبق ذكره، ص 102.

3- الصحة العامة: من العوامل المؤثرة أيضا الصحة فإن الحالة الصحية تؤثر في عمليات نموه المختلفة،[1] أي الطفل السليم تكون لديه القدرة على اكتساب اللغة، وأي مرض يكون سببا في تأخير التطور اللغوي. وسلامة الطفل وسلامة أعابه وأعضائه السمعية تمكنه من فهم معاني الكلمات وإن وجد هناك عجز يكون سبب ضعف النمو اللغوي للطفل والدليل على ذلك حالات الصم، فالطفل الأصم يكون غير قادر على التكلم، واستخدام الجمل بالإضافة إلى الزوائد الأنفية وأمراض اللوزتين وعيوب الفم واللسان إلى جانب عجز المراكز العصبية.

والسمع الجيد بلا شك ضروري لنمو الكلام، فالطفل الأصم تماما يكون غير قادر على التكلم واستخدام الجمل، وقد يرجع ذلك إلى عزلة الطفل وقلة اتصاله وتفاعله مع الآخرين.[2]

4- الجنس: كانت نتائج معظم البحوث التي أجريت في مجال النمو اللغوي أن النمو يكون عند البنات أسرع مما هو لدى البنين خاصة في السنوات الأولى من العمر، فمثلا عند المناغاة تجد لديهن تنوع الأصوات أكثر من البنين وليس في هذا فقط بل أيضا بداية الكلام، عدد المفردات اللغوية، طول الجملة ودرجتها في التعقيد، وعدد الألفاظ الصوتية المستخدمة.

وكذلك أشارت الدراسات إلى تفوق البنات على البنين في الطلاقة اللغوية والأدب وسهولة الكتابة والقواعد وصياغة الألفاظ وقد فسرت "مكارثى" تفوق البنات على البنين، بأن البنات في بداية تعلم اللغة يبدأن التوحد بالأم، بينما يتوحد البنين بالأب، ونظرا لأن الأب في الغالب يكون بعيدا عن المنزل أكثر من الأم.[3]

---

[1]- أنس محمد قاسم، اللغة والتواصل لدى الطفل، المرجع سبق ذكره، ص 104.

[2]- المرجع نفسه، ص 105.

[3]- المرجع نفسه، ص 107.

ب) العوامل البيئية:

إن الطفل لا يكتسب اللغة من تلقاء نفسه، بل يكون للبيئة التي يعيش فيها:

1- دور القائمين على رعاية الطفل في اكتساب اللغة المبكرة: فيذهب بعض الباحثين مثل "هيرش" و"نزيمان" 1984م إلى أن القائمين على رعاية الطفل يوسعون حوالي 20% من تلفظات أطفالهم في عمر السنتين.

وأحيانا ما يقوم القائمين على الطفل بأكثر من توسيع تلفظات الطفل، فعلى سبيل المثال فقد يقول الطفل "دادى ذهب" ويستجيب القائمين على رعايته قائلين: نعم، لقد ذهب دادى للعمل. في هذه الحالة، فإن القائمين على رعاية الطفل لا يقدمون فقط نموذج أكثر دقة من حيث التركيب ولكنهم يوفدون معلومات متعلقة بالمعنى أيضا.[1]

2- المحيط الأسري والرعاية الوالدية: يلعب الوالدين دورا فعالا من حيث تنمية الاكتساب اللغوي. إن الأدلة والنتائج التجريبية إلى أن الأطفال الذي ينتمون إلى أسر تشجع على اللغة والكلام يكونون بالفعل أكثر تفوقا من حيث المهارات اللغوية.

فالآباء المثقفون والمتعلمون يمنحون الأولاد فرصة للتعلم أكثر واكتساب لغة أكثر من الآباء محدودي الثقافة.

وهكذا نجد أن تنشئة الطفل في وسط أسري دافئ مشجع ومثير لسلوك الطفل اللفظي وكلامه. كما لها خطورة دورها في النمو اللغوي.[2]

3- مستوى الأسرة التعليمي والاجتماعي والاقتصادي: إن مفردات الطفل وسلامة اللغة وصحة الكلام تختلف باختلاف مستوى تعليم الأسرة والمستوى الاجتماعي لها وكذلك المكانة في المجتمع من حيث الاقتصاد إذ تجد أولادهم يتكلمون أفضل وأسرع وأدق لأن الظروف تساعدهم على ذلك من خلال توفر وسائل الترفيه والتعليم مثل الحاسوب.

[1]- أنس محمد أحمد قاسم، اللغة والتواصل لدى الطفل، المرجع سبق ذكره، ص 160.

[2]- المرجع نفسه، ص 162.

4- مشاهدة التلفزيون: لقد أوضح "ريس وهوستون وتروجليو ورايت" 1990-1995م أن الحصيلة اللغوية للأطفال تتزايد بمشاهدة التلفزيون، ولقد أوضحت دراسة طويلة لمدة سنتين قام بها كل من "هوستون" "رايت" و"أياكينز" و"بنينون" و"روسن كوينز" و"تروجليو" عام 1985م على أطفال من 3-5 سنوات على أطفال أعطوا اختبارا للحصيلة اللغوية في بداية ونهاية السنتين فأوضحت هذه الدراسة التأثير الإيجابي لمشاهدة التلفزيون على الحصيلة اللغوية.

عدد الأطفال في الأسرة والترتيب الميلادي للطفل: إن عدد الأطفال في الأسرة وترتيب الطفل الميلادي عاملا مؤثرا في النمو اللغوي للطفل. فالطفل الذي يكون وحده في الأسرة يكون نموه اللغوي أسرع وأحسن من الذي لديه إخوة في الأسرة.

فإذا كان الطفل وحيدا يكون محل اهتمام أهل البيت أو الأسرة ويكون هناك احتكاك كبير بينهم، إذ لا يكون هناك ما يجعل الأم تقسم وقتها مع الإخوة. إذ تتيح له الفرص للتحدث قدر ما يشاء كما إذا لم يكن تباعد بين ميلاد الطفل الأول والثاني فيكون تأخر في النمو اللغوي للطفل الأول ربما يكون سبب ذلك اهتمام الوالدين بالطفل الثاني لصغر سنه.

تعدد اللغات: إن اللغات تؤثر في نمو الطفل اللغوي في مرحلة الطفولة فإذا كان الطفل في مراحله الأولى من الاكتساب اللغوي للغته الأم ويضيف إليه المجتمع أو الأسرة لغة أخرى فقد يكون هذا سببا في تأخر تعلم اللغتين معا. [1]

[1]- أنس محمد أحمد قاسم، اللغة والتواصل لدى الطفل، المرجع سبق ذكره، ص، 165-167.

مراحل الاكتساب اللغوي:

تقسم مراحل التطور اللغوي حسب السن إلى مرحلتين أساسيتين هما: المرحلة ما قل اللغة والمرحلة اللغوية وتنقسم هي الأخرى إلى عدة مراحل فرعية:

أ- مرحلة ما قبل اللغة:

1- الصراخ: Trying: لقد عرف ابن جني اللغة بأنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم. والصراخ صوت غير قصدي يصدره الطفل لعدة أسباب،[1] يكون في البداية أو في الأسابيع الأولى مجرد صراخ وصياح لا يريد الطفل من خلاله شيء ولكن بعد الأسبوع السابع يكون للطفل غاية من خلاله فيبدأ بصراخ الألم، صراخ الجوع، وصراخ عدم الراحة وفي هذه المرحلة يكون تعبير الطفل وجدانيا شعوريا.

2- المناغاة: Babbling: من الشهر6-7 وهي مقاطع مكررة تقترب من الكلمات، فالأصوات التي يصدرها الطفل تظهر في تلك المرحلة ناعمة عفوية وتكون مخالفة للصراخ. إذ يبدأ الطفل في أداء صوتي يتميز بالتكرار لبعض المفردات من متحركات وسواكن وتكون السواكن أكثر نطقا من المتحركات وقد تكون بلعومية مثل: (جْ، عْ، ك) وتكون أصوات جميع الأطفال متشابهة رغم اختلاف جنسهم وقوميتهم، إذ يبدأ الطفل من إنتاج بعض المقاطع مثل: ماما، بابا، دادا، وما بين الشهر التاسع والحادي عشر يكرر الطفل هذه المقاطع مثل: ماما ماما، بابا بابا.[2]

يرى العلماء أن هناك نوعين من المناغاة وهما:

1. **مناغاة عشوائية:** تتضمن أصوات لا معنى لها.
2. **مناغاة تجريبية:** هي امتداد المرحلة السابقة يحاول الطفل تكرار الأصوات السابقة.

[1]- محمد فوزي أحمد ياسين، اللغة خصائصها، مشكلاتها، نظرياتها، مهاراتها، مراحل تعليمها، تقييم، تقسيم تعلمها، المرجع سبق ذكره،ص95

[2]- كريمان بدير، إيملي صادق، تنمية المهارات اللغوية للطفل، عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط3، رمضان 1426هـ، أكتوبر 2005م، ص 32.

والعوامل المؤثرة في تطور المناغاة ثلاثة هي:

1) التمييز السمعي: Auditory

2) الشعور بالمقدرة أو الإحساس بالقدرة.

3) التعزيز أو التدعيم الخارجي.

3- التقليد: تأتي بعد مرحلة المناغاة، حيث اتجهت بعض دراسات علم النفس اللغوي، أن الطفل في نهاية سنته الأولى يصبح قادرا على تقليد أصوات الكبار وتقليد صوت الأم. ومن أنواع التقليد:[1]

- التقليد المقصود - التقليد غير المقصود.
- التقليد مع الفهم - التقليد بدون فهم.
- التقليد الفوري - والتقليد المؤجل.
- التقليد الحرفي - والتقليد غير الدقيق.

أما فترة مرحلة التقليد فهناك شبه اتفاق بين الباحثين وفي مقدمتهم (أرنولد جيزل) على أن هذه الفترة تمتد من عمر خمسة أشهر تقريبا وحتى عمر الأربعين أسبوعا أي عشرة أشهر.

والتفسيرات التي قدمت لقيام الطفل بتقليد الآخرين هي:

- إرجاع التقليد إلى نزعة فطرية.
- إرجاع التقليد إلى استجابة الطفل للتعبير بالتعبير بصرف النظر عن الأسباب وراء ذلك.
- إرجاع الاستجابة الصوتية للحديث إلى تدخل الكبار في نشاط المناغاة عند الطفل.[2]

[1]- عبد الكريم محمد الشنطاوي، تطور لغة الطفل، ط1، 1992، ص 20.

[2]- محمد فوزي أحمد ياسين، اللغة خصائصها، مشكلاتها، قضاياها، نظرياتها، مهاراتها، المرجع سبق ذكره، ص100

4- مرحلة الإيماءات: غالبا ما تصاحب باتصال بصري مباشر، وكذلك يعين الأطفال اتصالاتهم إذا لم تفهم الرسالة التي يريدون نقلها، ومن أمثلة إيماءات الطفل قبل بلوغه سن العام:

- إبعاد الرأس والفم عن ثدي أمه وإخراج الطعام دليل عن الشبع.
- مد ذراعه وابتسامه للبالغ تعبيرا عن رغبته في أن يحمله.
- حركته العنيفة أثناء تغيير الملابس تعبيرا عن رفضه لهذه العملية.[1]

كشفت نتائج الدراسات حول هذه المرحلة عن وجود علاقة ارتباطية سالبة بين ذكاء الطفل واستخدامه للإيماءات. فكلما زاد ذكاء الطفل قل اعتماده على الإيماءات نظرا لزيادة استخدامه للغة الحقيقة والعكس صحيح.

ب- المرحلة اللغوية:

1) مرحلة الكلمة الواحدة: بعد انتهاء مرحلة ما قبل اللغة تأتي مرحلة أخرى وهي المرحلة اللغوية، إذ تجد الأطفال يريدون التحدث ويمرون بمرحلة الكلمة الواحدة.

من الشهر 10-12 يتقن الطفل نطق كلمات تعلمها ثم يجري تغييرا على نطقها.

ومن الشهر 18-24 يزداد حجم الذخيرة اللغوية المنتجة.[2]

وعادة ما تكون الكلمات التي ينطقها الطفل اسم شخص معروف أو شيء يحبه، وتكون الكلمات الأولى للطفل معممة معنى أنه يستخدم كلمة واحدة مقابل عدة معاني مثل: كلمة كرة تجده يصف بها كل شيء مستدير.

فهناك اتفاق كبير بين الدراسات المختلفة على أن الكلمات الأولى التي ينطقها الطفل تتكون من حرف واحد أو حروف متشابهة مثل: بابا، ماما...الخ، ولمعرفة إن كان الطفل يتكلم بصورة حقيقية يوجد معيارين كما جاءت بها هارلوك Hurlock

[1]- أنس محمد أحمد قاسم، اللغة والتواصل لدى الطفل، ص 129، المرجع سبق ذكره ص97

[2]- محمد فوزي أحمد ياسين، اللغة خصائصها، مشكلاتها، قضاياها، نظرياتها، مهاراتها، المرجع السابق، ص100

أ- أن كلام الطفل أي كلمته الأولى واضحة يفهم كل من حوله وليس الأم فقط.

ب- أن يفهم الطفل ما يقوله ويعرف الأشياء التي تدل عليها الألفاظ.[1]

وجد الباحثون أن النظام الصوتي في اللغة العربية يمر بثلاث مراحل:

أ- تمتد من (1-1.5 سنة) ينطلق فيها الطفل من السواكن الشفوية والأنفية والأصوات الحنجرية الانفجارية.

ب- يطور فيها الطفل الأصوات الانفجارية الأخرى وبعض الأصوات الاحتكاكية وتبدأ هذه المرحلة بعمر 2.5 سنة.

ج- تقترب إمكانية الطفل من السيطرة الكلية على النظام الصوتي في اللغة.[2]

2) مرحلة الكلمتين البرقيتين: ويطلق علها مرحلة الكلمات التلغرافية وسمي كذلك دلالة على الاختصار فالطفل يستعمل الكلمات الضرورية فقط فيحذف مثلا: حروف الجر، دروف الربط، الأفعال المساعدة... وهو بذلك يعبر عما يريده هو دون تقليد للآخرين فمثلا إذا أراد الطفل قول: "أنا أريد أن ألعب مع أخي" فإنه يقول: "العب خويا".

أظهرت دراسة براون Brown 1973 أن أطفال العالم يشتركون في المفاهيم التي يعبرون عنها وأمكن تحديدها:

أ- التعرف: الإشارة إلى الأشياء والنطق باسمها.

ب- المكان: الإشارة إلى المكان في الشيء باستخدام الإشارة باليد.

ج- التكرار: وجود الأشياء وغيابها.

د- عدم وجود الأشياء: يلاحظ تكرار الأشياء وغيابها.

ه- الصفة: إطلاق صفت مثل: بالون كبير.[3]

---

[1]- أنس محمد أحمد قاسم، اللغة والتواصل لدى الطفل، المرجع سبق ذكره، ص 177.

[2]- دنابقة قطامي، تطور اللغة والتفكير لدى الطفل، الشركة العربية المتحدة، للتسويق والتوريدات، تاريخ الطبع، 2008/01/05، ص 118.

[3]- المرجع نفسه، ص 124.

3) تركيب جملة: إن الطفل يبدأ مع نهاية السنة الأولى من عمره ينطق كلمتين أو ثلاث كلمات ثم تتزايد إذا ما بلغ السنة الثالثة من عمره.

وكشفت الدراسات التي قامت بها مكارثي M. Ccarthy 1954 بعرضها عن أن هناك ثلاثة مراحل لتكوين الجملة:

أ- مرحلة الكلمة التي تقوم مقام الجملة: وتكون في نهاية السنة الأولى وبداية الثانية وتسمى بمرحلة الكلمة الجملة فمثلا كلمة "بابا"تعي": "تعالى يا بابا".

ب- مرحلة الجملة الناقصة: وتكون بين السنة الثانية والثالثة، يستخدم الطفل في الجملة الناقصة كلمتان أو أكثر ولكن دون أن تكون فالطفل يستخدم الكلمات مثل: الأسماء والأفعال والصفات...الخ، وقليلا ما يستخدم الكلمات الوظيفية مثل: حروف الجر، حروف الربط...الخ.

ج- مرحلة الجملة التامة: وتكون في السنة الرابعة تقريبا، إذ توضح الدراسات أن الجمل البسيطة يتناقص عددها ابتداء من السنة الثالثة من عمر الطفل وتحل محلها الجمل المركبة والأكثر تعقيدا.[1]

[1]- أنس محمد أحمد قاسم، اللغة والتواصل لدى الطفل، مركز الإسكندرية للكتاب، المرجع سبق ذكره، ص 147.

نظريات اكتساب اللغة:

1- النظرية السلوكية: ترى المدرسة السلوكية وعلى رأسها "سكنر" Skinner 1957م أن اكتساب اللغة يتم بطريقة مشابهة لتعلم الاستجابات غير اللغوية عن طريق: المحاكاة Imitation والترابط أو الاقتران Association والإشراط Conditioning والتكرار Repetition والتدعيم أو التعزيز Reinforcement.[1]

فاللغة حسب سكنر تنمو عند الطفل من خلال المحاولة والخطأ وتلقي التدعيم عن طريق المكافأة. فهم يركزون على الأمر الظاهر أي ما يشاهد دون الاهتمام بالأبنية العقلية مبررين موقفهم لأنه لا يمكن دراسة ما يلاحظ.

وحتى يتطور السلوك اللغوي للطفل فلا بد من قيام الطفل من سلوك يلاقي تعزيزا، لذلك يسمى هذا السلوك بالسلوك اللغوي الإجرائي Operational Language Behavior،[2] ويمكن تعريف الإجراء على أنه أي سلوك يمكن أن يتأثر حدوثه بالاستجابات التي تعقبه. أو بعبارة بسيطة السلوك الإجرائي هو رد فعل الكائن تجاه البيئة.

فمثلا تعليم الأب الابن قول كلمة شكرا عندما يتلقى هدية أو أي شيء. فإن تلقى هدية عليها سيقولها دائما أي "تعزيز" فإذا استمر الطفل في قولها مقابل كل شيء يمنح له نستطيع القول أن التعزيز والتعلم قد حدثا، وإن حدث ونسي ذلك ونظر إليه الأب فسيتذكر الكلمة ويقولها وتسمى هذه النظرة المثير المميز Discriminative Stimulus.[3]

وبالرغم من الفائدة التي نجدها في النظرية السلوكية نجد بعض الانتقادات التي وجهت إليها مثل أنها تغفل بعض العوامل البيولوجية إذ أن اكتساب الطفل للغة يكون متفاوتا على حسب قدراتهم وطريقة نموهم فالطفل السليم يكون أكثر اكتساب من المريض.

ونجد أيضا التقليد فلو كان السبب في تنمية اللغة لدى الطفل لتعلم الكلام منذ الصغر دون أخطاء في تركيب الجمل وكذلك في النحو مثل: قول الأم لابنتها "سمر" بابا في

[1]- كريمان بدير، أيملي صادق، تنمية المهارات اللغوية للطفل، المرجع سبق ذكره، ص 39

[2]- نايفة قطامي، تطور اللغة والتفكير لدى الطفل، ص88

[3]- أنس محمد أحمد قاسم، اللغة والتواصل لدى الطفل، المرجع سبق ذكره، ص 42-43.

الشغل" ترد سمر "بابا شغل" وكأنها تؤكد فهمها وهذا دليل على أن التقليد والمحاكاة ليسا ضروريان في اكتساب اللغات.

2- النظرية المعرفية: من أبرز روادها بياجيه **Jlam Piajet** الذي يرى أن التعلم الحقيقي ينشأ عن التأمل لأن التعزيز ينبع من أفكار المتعلم نفسه وليس من البيئة وهي عبارة عن مصدر واحد من مصادر المعرفة فالطفل حين يرى شيء يسترجع معلوماته القبلية ليكون معلومة صحيحة.

ويعتبر "برونر" اللغة نشاطا رمزيا بدائيا فطريا خاصا بالإنسان. ويفترض استخدام اللغة للطفل امتداد لما كان يقوم به من إشارة للأشياء وبالتدريج يستخدم الطفل الكلمات لتحل محل أشياء ليست حاضرة الآن.[1]

ترى هذه النظرية أن الطفل يتعلم التراكيب اللغوية عن طريق تقديم فرضيات معينة مبنية على النماذج اللغوية التي يسمعها، ثم يضع هذه الفرضيات موضع الاختبار ويحاول تصحيحها.[2]

وقد افترض بياجيه أربعة مراحل لتطور اللغة وهي:

أ- يعتمد تعامل الطفل في هذه المرحلة على الحس والحركة.

ب- تظهر في هذه المرحلة الوظيفة الدلالية الرمزية **Semiotic Function** وتشير هذه الوظيفة الدلالية إلى إمكانية دلالة شيء ما على شيء آخر.

ج- يتطور مستوى التفكير إذا تطور مبدأ ثبات الأشياء، ويتحرر الطفل من ظاهرة ويغدو قادرا على إدراك ملمحين للشيء الواحد.

د- يزداد فهم الطفل للغة بمستوياتها، وتطور لديه الصور البلاغية.[3]

[1]- نايفة قطامي، تطور اللغة والتفكير لدى الطفل، المرجع سبق ذكره، ص 84.
[2]- كريمان بدير، أيملي صادق، تنمية المهارات اللغوية للطفل، المرجع سبق ذكره، ص 52.
[3]- نايف قطامي، تطور اللغة والتفكير لدى الطفل، المرجع سبق ذكره، ص 87.

3- النظرية الفطرية: Nativity Theory وهي مرادفة في المسمى للنظرية اللغوية، والنظرية التوليدية التحويلية، صاحب هذه النظرية هو عالم النفس الأمريكي **Chomsky** الذي اشتهر بتطوير نظريته هذه من خلال بحوثه في علم النفس اللغوي **Psycholinguistic**. فالطفل في نظره يملك تركيبا خاصا يؤهله لاكتساب اللغة ويطلق على تحليل البيانات وصياغة الفرضيات اسم "تحليل المعلومات" ويفترض أن هناك ميلا فطريا لاكتساب اللغة.[1]

وقد افترض أصحاب هذه النظرية أن الطفل يولد مطبوعا على قدرة خاصة، تختلف عن جميع المخلوقات الأخرى. وخالفوا كل من سبقهم ممن قالوا إن اكتساب اللغة يتم عن طريق الاستماع والمحاكاة والتعزيز والتكرار.

ونجد لينبرج 1967 يرى أن هناك محدد بيولوجي فطري للسلوك اللغوي، أما تشومسكي يرى أن كل كائن حي يولد مزودا بقدرة أولية نوعية لاكتساب اللغة وهي التي يطلق عليها تشومسكي آلة اكتساب اللغة.[2]

إلا أن هذه النظرية لقت العديد من الانتقادات من بينها كيفية تعلم اللغة قوله أن الطفل يجرد نظام نحوي توليدي تساعده على فهم النمو السريع للتراكيب إلا أنه لا يولي اهتماما كبيرا للنمو الدلالي أي تطور معاني المفاهيم. ومن الصعب أن نعرف شيئا عن وسيلة اكتساب اللغة التي يدعيها تشومسكي فهو لم يبرهن ولم يفعل ذلك أحد على أن المخ يحتوي بالفعل على هذه الآلة اللغوية الخاصة.[3]

[1]- نايفة قطامي، تطور اللغة والتفكير لدى الطفل، المرجع سبق ذكره، ص 93.
[2]- أنس محمد أحمد قاسم، اللغة والتواصل لدى الطفل، المرجع سبق ذكره، ص 60.
[3]- المرجع نفسه، ص 64-65.

4- النظرية الاجتماعية الثقافية: Social Cultural Theory:

من أبرز روادها. عالم النفس الروسي فيجوتسكي، الذي يرى بأن المجتمع دور فعالا في تنمية اللغة لدى الأطفال، فالطفل الذي يعيش في مجتمع مثقف يختلف عن الطفل الذي يعيش في مجتمع ضعيف الثقافة أو متوسط الثقافة.

فبعض الباحثين يرون أن اللغة هي بمثابة نشاط اجتماعي ينشأ من الرغبة في الاتصال مع الآخرين في المواقف الاجتماعية التفاعلية.[1]

نجد فيجوتسكي يفترض أن نشوء اللغة عامل آخر مهم من العوامل التي تميز الإنسان عن الحيوان وإن التطور البيولوجي والتطور الثقافي يحدثان مترابطين معا في وسائل اجتماعية وقد أضاف فيجوتسكي اعتبارات جديدة لفهم تفكير الطفل وتطور لغته، وهذه الاعتبارات هي: تبني المعرفة الاجتماعية، والتطور الجيني وأصل عمليات الترميز التي يستخدمها الطفل.

كما يرى أن اللعب أحد الوسائط الضرورية لتطور اللغة والتفكير، واعتبار اللعب وسيطا يساعد على تطوير الرموز لدى الطفل في خيالاته التي يمكن أن تشكل نظاما رمزيا، ويشكل هذا النظام الرمزي مادة مهمة لتطور اللغة لديه.[2]

مفاهيم الكفاية:

ابن خلدون يعلق على الكفاية اللغوية مصطلح الملكة اللسانية فيقول: (يظن كثير من لم يعرف شأن الملكات أن صواب العرب في لغتهم أمر طبيعي، تنطق بالطبع، و كذلك وإنما هي ملكة لسانية في نظم الكلام تمكنت ورسخت، فظهرت في بادئ الرأي أنها جبلة وطبع).[3]

إن طابع الملكة اللسانية عند ابن خلدون ينطلق من مأخذ السمع، فهو يرى أن الإنسان الأصم أو الصبي الأصم لا يستطيع أن يتعلم اللغة لأنه لا يسمع ما ينطق حوله فهو لا يستطيع إعادة ما يسمعه وعلى هذا فإن السمع هو أبو الملكات اللسانية.

---

[1]- نايفة قطامي، تطور اللغة والتفكير لدى الطفل، المرجع سبق ذكره، ص 89.

[2]- المرجع نفسه، ص 90.

[3]- رمضان عبد التواب، دراسات وتعليقات وتطبيقات في اللغة، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط1، 1414هـ/ 1994م، ص 184.

الكفاية اللغوية:

إذا كانت الكفاية التواصلية الاتصالية تتكون من قواعد نحوية اجتماعية لغوية تمكن صاحبها من امتلاك ناحية اللغة ومن ثم استعمالها بحسب المواقف المختلفة، فإن الكفاية اللغوية تشكل جزءا أساسيا من أوجه الكفاية التواصلية الاتصالية، إذ تعتبر هي الأساس الذي يبنى عليه التواصل والاتصال ولا تنجح الكفاية التواصلية من غير وعي بالكفاية اللغوية.[1]

فإن اللغة بطبيعتها نتاج خلق وإبداع قبل أن تتعد لها القواعد الأنظمة فمن عدد محدود من الحروف والكلمات يمكن وصياغة ما لا حصر له من الجمل والتراكيب ومن هذه الفكرة انطلق التوليديون وعلى رأسهم "جومسكي". في القول ببناءاتهم التوليد. فالتوليديون يرون أن الإنسان مولود على اللغة. لأن هناك فطرة لغوية ذهنية شاملة وعالمية موجودة في جميع البشر، يكتسبه من معايير لغوية، فتشومسكي لم يقصد التوليد هو الإنتاج المادي من سواها. إذ يرجع قيام الفطرية اللغوية على عدد محدود من القواعد الكلية قاده إلى القول بثنائية الكفاية والأداء التي شكلت حجم الزاوية في النظرية التوليدية، وقصد بالكفاية **Compentence** المعرفية الضمنية لمتكلم أو سامع مثاليين بقواعد لغتها التي تتيح لهما التواصل.

قصد بالأداء **Performance** استعمال اللغة في مواقف حقيقية، أي أن الأداء هو الوجه المنطوق للمعرفة الضمنية الكامنة باللغة. وقد ارتبطت بثنائية الكفاية والأداء ثنائية تشومسكية أخرى هي ثنائية البنية العميقة **Deep Structure** والبنية السطحية **Surfact Structure** اللتان تحددان الجانبين الداخلي (الذهني) المعبر عن الفكر والخارجي الشكلي الذي يحدد الجانب الفيزيائي للغة.[2]

تعددت وسائل الابتكار في النشاط الإعلامي ولهذا يصعب تحديد أبعاد الكفاية اللغوية المطلوبة في وسائل الإعلام وكل وسيلة إعلام تحتاج إلى كفاية لغوية خاصة بها فالأسلوب

[1]- الدكتور هادي نهر، الكفايات التواصلية والاتصالية، دراسة في اللغة والاعلام، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، ط1، 2003م، 1424هـ، ص 98.

[2]- المرجع نفسه، ص 101.

اللغوي الذي يعتمده اللغوي ليس هو الذي يعتمده العاملون في التلفاز أو في المسرح...الخ. فسلامة اللغة المستعملة في الإعلام شرط ضروري لنجاح وسائل الإعلام في مهماتها إذ أصبحت الخاصية الأساسية في الكتابة في هذه الوسائل عموما، إذ لا بد للإعلامي من كفاية لغوية نظرية تضمن له إنتاج نص إعلامي.[1]

لا بد للإعلامي في تحرير نصه طرح بعض الأسئلة على نفسه لعل أبرزها ما ذكره (روبرت ماك جيفرت) نذكرها كالآتي:

هل إن ما كتبته سليم لغويا؟ هل هومستوف وكامل؟

هل طبقت فيه شروط الإنشاء المعروفة؟ هل هو منصف موضوعي؟

هل هو مختصر وموجز؟ هل هو ممهد له بتمهيد أو مدخل مركز ومناسب؟

هل هو دقيق، هل هو واضح؟ هل قدم في شكل مناسب له؟

[1]- الدكتور هادي نهر، الكفايات التواصلية والاتصالية، المرجع سبق ذكره، ص 105.

مستويات الكفاية اللغوية عند الإعلامي:

1- الكفاية اللغوية على المستوى الصوتي Phonetics**:** ونعني بها معرفة كيفية نطق الأصوات أي معرفة مخارج الأصوات المنطوقة **Points Of Articlotions** وهذا المستوى خاص بالإعلام المسموع فيجب على الإعلامي الاهتمام فليس من المعقول ألا تؤدى الأصوات العربية بالطريقة الصحيحة أو أن يخلط بين همزات الوصل والقطع وليس من المعقول أيضا أن يغيب الوقف وعلامات الترقيم.

فإن النطق الصحيح ضرورة، وقد أدى الخروج عنه إلى الإخلال بالمعنى، ولاسيما أن العربية، دون وسائل اللغات العالمية تؤدي فيها الحركة على الحرف دورا حاسما في تغيير المعنى مثل: مكرم ومكرَم.[1]

2- الكفاية اللغوية الصرفية Morphology**:** الصرف ميزان البنية اللغوية المفردة في اللغة العربية فموضوع الصرف يتحدد في دراسة ثلاثة أشياء هي: تحويل بنية الكلمة إلى أبنية مختلفة لضروب من المعاني.- تغيير الكلمة لغير معنى طارئ عليها، ولكن لغرض آخر ينحصر في الزيادة والحذف والإبدال والقلب، والنقل...الخ.

بيان أحكام بنية الكلمة وتصريفها إلى أجناس وأنواع بحسب وظائفها كتقسيمها على أجناس الاسم، والفعل والأداة. أو من حيث التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية، والجمع...الخ. وهذه الصيغ الصرفية أظهر وسيلة من وسائل النمو اللغوي لأنها صيغ اشتقاقية. إذ عمدت اللغات إلى جملة من الأساليب والطرائق المختلفة لإثراء معاجمها وأبرزها مبدأ الاشتقاق وهو توليد الكلمة من أصلها، ومصدرها عن مادتها فهو يثري اللغة عن طريق إيجاد كلمات عرفية جديدة لمعان مستجدة، ومن هنا يظل الاشتقاق والصرف ظاهرتين متلازمتين فالأول ينتج ويكثر والثاني ينظم ويقلل. فقد دخلت اللغة العربية مئات من التقارير التي هي من نتاج ثقافة العصر استقبلتها وسائل الإعلام وقدمتها بألفاظ وعبارات تتخطى ظاهرة اللفظ وتتحدد مفاهيمها، ودلالتها أحيانا إلى حد التقاطع مثل: السوق السوداء، الطاولة المستديرة...الخ.[2]

[1]- هادي نهر، الكفايات التواصلية والاتصالية، المرجع سبق ذكره، ص 106-107.

[2]- المرجع نفسه، ص 109-110.

3- كفاية المستوى النحوي Grammar Syntactic Rules**:** يشير مصطلح القواعد النحوية أو النحو تقليدا إلى دراسة أحد أقسام اللغة الذي يعنى بوصف التركيب اللغوي أو البنية اللغوية، إذ يأخذ في الاعتبار الوظائف والمعاني والدلالات لهذه الجمل. وقد يضم أيضا قواعد اللغة كلها أصواتها، وصرفها، ونحوها...ويعتبر الملائمة الوصفية والملائمة التفسيرية أهم شرطين للقواعد النحوية.[1]

4- كفاية المستوى الدلالي: فقد كان للتحليل الدلالي Semantics Analysis في العصر الحديث الأثر الأكبر في ظهور نظريات مختلفة في تحديد دلالات الألفاظ والتراكيب مثل: نظرية السياق Context Theory، نظرية المجال الدلالي Semantic Field، نظرية التحليل التكويني **Componential Analysis**.[2]

الكفاية الإعلامية:

إن الإعلام الناجح هو صانع نفسه وسطوته وتأثيره على الآخرين، إذ يجب أن يعلم بالكفاية اللغوية وكذلك الكفاية التواصلية والاتصالية. فالإعلامي يجب أن يتسلح بمجموعة من الحقائق التي تشخص نجاحه ومن الحقائق التي تتشكل بها الكفاية الإعلامية:

الوعي بوظائف اللغة Function Of Language، وهي تحمل ثلاث وظائف: اجتماعية، تعبيرية، وصفية.

والخاصية الأساسية للغة المستعملة في الوسائل المستعملة في وسائل الإعلام على تقدمها هي السلامية اللغوية صوتيا، وصرفيا ونحويا وإملائيا سواء كانت المرسلة الإعلامية مكتوبة أو مقروءة وهنا يوجد الاختلاف، فكل وسيلة إعلام تختلف عن الأخرى. فاللغة التي تستعمل في الصحافة المكتوبة تختلف عن اللغة في الصحافة الأسبوعية ويعود ذلك الاختلاف إلى الأهداف المتوخاة من كل منها وأنواع وسائل الإعلام.

إذ يجب على الإعلامي العمل على الموازنة بين ما يريد إنشاءه من نص إعلامي وفهم المستقبل من أجل أن تفعل الرسالة الإعلامية فعلها المطلوب. إذ يوجب عليها الربط بين البعد التصوري والتمثيلي للرسالة الإعلامية. وإذا بحثنا عن أكثر وسيلة تؤثر بشكل كبير

[1]- هادي نهر، الكفايات التواصلية والاتصالية، المرجع سبق ذكره، ص 122.
[2]- المرجع نفسه، ص 150-151.

في المجتمع نجد الإذاعة والتلفاز لأنها تنشر الأخبار بسرعة إذ يتوفقان على معظم الوسائل الأخرى فالإعلام المرئي يلعب دورا كبيرا وخطيرا في عملية الاتصال وهذا يوجب على العاملين في التلفاز وفي المحطات الفضائية والقائمين عليها خاصة العمل على إعداد بحوث ميدانية واسعة حول واقع اللغة العربية والمجتمع العربي المرتبط بها وكيفية نقل هذه اللغة إلى إطار التلفزة. إذ يمكن لبرنامج الأطفال ببث فيها يمكن أن يطور لغة الأطفال سلبا أو إيجابا، ويكشف لنا ما طبيعة النمط اللغوي الناجح والناصح الذي يجب أن يبث في ذلك البرنامج.[1]

فعلى الإعلاميين في التلفاز من كتاب ومعدي برامج أو مقدميها الاهتمام شكلا ومضمونا بالأسئلة الثلاثية الآتية:

1. لمن نكتب؟ شرائح اجتماعية متعددة.
2. ماذا نكتب؟ الموضوعات المعالجة اجتماعيا أو دينيا أو ثقافيا...الخ.
3. كيف نكتب؟ الاستراتيجيات اللغوية للفصحى والعامية.

والشرط الضروري لوسائل الإعلام هي حرية الإعلام freedom Of Information Media: وهي غير مجسدة في بلدان ما يسمى العالم الثالث وسواء كان حرا أو مقيدا فهو مطالب بتحري الحقيقة المحتكم فيها فثمة معايير أساسية لتقيم النص الإعلامي تتمثل في الوضوح، البيان، التكامل والإيجاز.

كما يعد الرأي العام المنبع الذي تصدر منه أحكام الجماهير فإنه في ذات الوقت القوة التي يسعى إليها الإعلام عن طريق اللغة فالعمل في الإعلام مفتاح للوصول إلى المعرفة والشهرة وربما الثروة إلا أنه طريق مزدحم بالصعاب والمواجع والعمل الدائم الخلاق.[2]

[1]- هادي نهر، الكفايات التواصلية والاتصالية، المرجع سبق ذكره، ص 164-166.
[2]- المرجع نفسه، ص 177.

الإطـــار التطبيقـــي

توطئة:

إن معالجة المعلومات والبيانات التي يتم الوصول إليها تعد خطوة ضرورية للإجابة على التساؤل الرئيسي للإشكالية، وكذا التأكيد على صحة أو نفي فرضيات الدراسة، أي تقديم إجابة لما طرحناه من تساؤلات وفرضيات في الجزء النظري انطلاقا مما وجدناه في الجانب الميداني.

ولذلك سنحاول في هذا الفصل تفريغ بيانات أسئلة الاستمارة من أجل الوصول إلى النتائج النهائية والعامة لموضوع البحث ومن ثم استخلاص الاستنتاجات المتعلقة بالموضوع.

عرض النتائج وفق الجداول وتفسيرها:

المحور الأول: البيانات الشخصية

الجدول01: توزيع أفراد العينة حسب الجنس

	التكرار	النسبة
الذكور	48	**%48**
الإناث	52	**%52**
المجموع	100	**%100**

وصف وتحليل:

يتضح لنا من خلال الجدول أن نسبة الإناث أكثر من نسبة الذكور حيث نسبة الإناث تقدر ب**%52** من أفراد العينة، بينما نسبة الذكور تقدر ب **48%**، وهذا ما يدل على أن نسبة المشاهدة عند الإناث أكثر من الذكور، وهذا كان نتيجة استمارة وزعت على قسم السنة الأولى والثانية والثالثة والرابعة حسب العدد الموجود في المؤسسة الابتدائية.

الجدول 02: توزيع أفراد العينة حسب السن

السن	التكرار	النسبة
6 سنوات	24	**%24**
7 سنوات	20	**%20**
8 سنوات	28	**%28**
9 سنوات	17	**%17**
10 سنوات	11	**%11**
المجموع	100	**%100**

وصف وتحليل:

نلاحظ من خلال الجدول أن أغلبية أفراد العينة تتراوح أعمارهم 8 سنوات التي تقدر بنسبة 28**%** ثم تليها أفراد العينة التي تتراوح أعمارهم 6 سنوات حيث تقدر ب 24**%** أما فيما يتعلق بالذين تتراوح أعمارهم ما بين 7 سنوات و9 سنوات فلم تمثل سوى (20**%**-17**%**) ثم تأتي المرحلة الأخيرة والتي تتراوح أعمارهم 10 سنوات بنسبة 11**%**.

نستخلص من هذا الجدول أن الفئة التي تتراوح أعمارهم ما بين 8 سنوات و6 سنوات هم الأكثر تعرضا لمشاهدة الرسوم المتحركة.

الجدول 03: توزيع أفراد العينة حسب المستوى المعيشي:

المستوى المعيشي	التكرار	النسبة
منخفض	14	%14
عالي	24	%24
متوسط	62	%62
المجموع	100	%100

وصف وتحليل:

ما هو ملاحظ في هذا الجدول أن نسبة المستوى المعيشي هو أعلى مستوى في مجتمع البحث حيث تقدر نسبته ب **62%** ثم تليه نسبة المستوى المعيشي العالي بنسبة **24%**، أما ما يتعلق بالمستوى المعيشي المنخفض فلم يحتوي سوى على **14%**.

إذ نستخلص من هذا الجدول أن المستوى المعيشي منطقيا نظرا للمستوى المعيشي الموجود في المجتمع الجزائري.

الجدول 04: توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي:

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة
السنة الأولى	28	**%26**
السنة الثانية	30	**%30**
السنة الثالثة	26	**%28**
السنة الرابعة	16	**%16**
المجموع	100	**%100**

وصف وتحليل:

نستخلص من خلال معطيات الجدول الذي يوضح توزيع الأطفال حسب المستوى التعليمي فإن نسبة ذوي المستوى التعليمي للسنة الثانية وصلت إلى أعلى نسبة قدرت ب30**%** ثم تليها السنة الأولى بنسبة 28**%** ثم السنة الثالثة بنسبة 26**%**، حيث كانت نسبة المستوى التعليمي للسنة الرابعة 16**%**.

وهذا التقسيم حسب العدد الموجود في المؤسسة الابتدائية.

المحور الثاني: متابعة الرسوم المتحركة:

الجدول 05: يوضح توزيع العينة حسب مشاهدة الرسوم المتحركة:

مشاهدة الرسوم المتحركة	الجنس	التكرار	النسبة
دائما	**ذكور**	12	%12
	إناث	17	%17
أحيانا	**ذكور**	28	%28
	إناث	43	%43
المجموع		100	%100

وصف وتحليل:

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة التي تشاهد الرسوم المتحركة بشكل غير دائم هي أكبر نسبة حيث تمثل **71%** ثم تليها الفئة التي تشاهد بشكل دائم **29%**.

ونلاحظ من خلال الجدول أن عدم المشاهدة دائما راجع إلى طبيعة وخصائص الطفل الذي من الصعب تحديد ما يحتاج إليه وما يرغب فيه لأنه غير ثابت على أي رأي فما يرغب فيه اليوم لا يرغب فيه الغد وهذا قد يكون السبب في عدم إتباعه الدائم للرسوم المتحركة.

الجدول06: يمثل الأوقات الأكثر مشاهدة للرسوم المتحركة

الأوقات الأكثر مشاهدة للرسوم المتحركة	التكرار	النسبة
صباح	22	**%22**
مساء	31	**%31**
ليل	47	**%47**
المجموع	100	**%100**

وصف وتحليل:

يبين الجدول رقم 06 أن أعلى نسبة قدرت ب **47%** والتي تمثل نسبة الأطفال الذين يشاهدون الرسوم المتحركة في الليل وتليها نسبة المشاهدة في المساء وتمثل نسبة **31%** أما مشاهدة الرسوم المتحركة في فترة الصباح فلم تحظى إلا بنسبة ضئيلة والتي قدرت ب **22%**.

الجدول 07: يمثل نوع الرسوم المتحركة المشاهدة من طرف الأطفال

نوع الرسوم المتحركة المشاهدة من طرف الأطفال	الجنس	التكرار	النسبة
رياضية	**ذكور**	10	%10
	إناث	08	%08
قصص	**ذكور**	12	%12
	إناث	24	%24
مغامرات	**ذكور**	12	%12
	إناث	12	%12
فكاهية	**ذكور**	10	%10
	إناث	12	%12
المجموع		**100**	**% 100**

وصف وتحليل:

يتضح من خلال الجدول أن أعلى نسبة قدرت ب: 36%، فمثلت نسبة الذكور ب 24% وهي تمثل الذين يشاهدون القصص وما يستنتج من خلال ما سبق أن نسبة الإناث هي أكثر مشاهدة للقصص. ثم تليها المغامرات بنسبة 24% حيث تساوت نسبة الذكور والإناث بنسبة 12%، أما الفكاهية بنسبة 22%، نسبة الإناث 12% ونسبة الذكور 10%، والنوع الأخير حصل على نسبة 18% وهي الرياضية إذ نجد الذكور بنسبة 10% والإناث 08%.

الجدول 08: يمثل توزيع أفراد العينة حسب متابعتهم للغة المستعملة في الرسوم المتحركة

اللغة المستعملة في الرسوم المتحركة	الجنس	التكرار	النسبة
عربية	**ذكور**	32	%32
	إناث	38	%38
فرنسية	**ذكور**	12	%12
	إناث	11	%11
إنجليزية	**ذكور**	2	%2
	إناث	5	%5
المجموع		100	%100

وصف وتحليل:

نلاحظ من خلال الجدول أن الرسوم المتحركة بالعربية حصلت على أعلى نسبة قدرت ب70% الذكور 32% والإناث 38%، أما بالفرنسية فقدرت ب23% الذكور 12% والإناث 11% أما الإنجليزية الذكور 2% والإناث 5%. وهذه الأخيرة لا تفهم أحيانا إلا أنهم يتابعونها من أجل ما فيها من حركات مختلفة مثل الحركات المضحكة.

الجدول09: يمثل القنوات المفضلة لدى الطفل

القنوات	التكرار	النسبة
MBC3	31	%31
Space Toon	34	%34
جزيرة الأطفال	15	%15
براعم	20	%20
المجموع	100	%100

وصف وتحليل:

يتضح من خلال ملاحظة الجدول أن نسبة مشاهدة الأطفال لقناة Space Toon حصلت على أعلى نسبة وهي 34% ثم تليها MBC3 بنسبة 31%، كما نجد أن براعم حصلت على نسبة 20% وفي الأخير جزيرة الأطفال بنسبة 15%. ويعود هذا الاختلاف إلى تعدد وتنوع الرسوم المتحركة المقدمة في هذه القنوات.

الجدول 10: يبين توزيع أفراد العينة حسب وقت المشاهدة أمام التلفزيون

وقت المشاهدة أمام التلفزيون	في أيام الدراسة		في أيام العطل	
	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة
ساعة	24	%24	40	%40
ساعتان	11	%11	06	%06
أكثر	09	%09	10	%10
المجموع	100	%100	100	%100

من خلال الجدول نلاحظ أن الأطفال الذين يقضون وقتهم أمام شاشة التلفزيون ساعة واحدة كان لهم الحظ الأكبر في الحصول على أعلى نسبة وهي **24%** وهذا بالنسبة في أيام الدراسة أما ما يتعلق بساعتين فكانت النسبة **11%** ثم أكثر من ساعتين **09%**، أما في أيام العطل فكانت **40%** من نصيب ساعة، أما ساعتان **06%**، وفي الأخير **10%** لأكثر من ساعتين.

نستخلص أن الأطفال يقضون معظم أوقاتهم في أيام الدراسة في إنجاز واجباتهم المدرسية، أما في أيام العطل فالعكس، فمعظمهم يشاهدون الرسوم المتحركة ومنهم من لا يشاهد التلفزيون دائما وقد يرجع السبب إلى انشغالهم بأمور أخرى مثل اللعب...الخ

المحور الثالث: إدراك الأطفال للرسوم المتحركة

الجدول 11: يمثل تعلم الطفل مهارات أو عادات جديدة وسلوكات اجتماعية

تعلم الطفل مهارات أو عادات جديدة وسلوكيات اجتماعية	التكرار	النسبة
نعم	94	%94
لا	06	%06
المجموع	100	%100

وصف وتحليل:

يتضح من خلال الجدول أن نسبة الأطفال الذين اكتسبوا من الرسوم المتحركة عادات وسلوكيات ولغات حيث قدرت ب **94%** والأفراد الذين لم يكتسبوا أي شيء فقدرت نسبتهم ب 06%.

ونستخلص مما سبق أن ارتفاع نسبة الأطفال الذين اكتسبوا راجع على أن الرسوم المتحركة توضح وتشرح مفاهيم يصعب على الأطفال فهمها مثل التربية واحترام الوالدين وغيرها، أو تعلم حركات رياضية أو سباق الدراجات.

الجدول 12: يمثل توزيع أفراد العينة حسب التعرف على أشياء جديدة من خلال الرسوم المتحركة:

التعرف على أشياء جديدة من خلال الرسوم المتحركة	التكرار	النسبة
نعم	84	%84
لا	16	%16
المجموع	100	%100

وصف وتحليل:

من خلال المعطيات الإحصائية للجدول تبين أن أعلى نسبة قدرت ب 84**%** لأفراد العينة الذين يستطيعون من خلال الرسوم المتحركة التي تساعدهم على التعرف على أشياء جديدة مثل: الحيوانات، الألوان، أسماء البلدان...الخ.

أما الذين لم يستطيعوا التعرف على الأشياء فقدرت النسبة ب 16**%**.

الجدول 13: يمثل تقليد السلوكيات الموجودة في الرسوم المتحركة:

تقليد السلوكيات الموجودة في الرسوم المتحركة	الجنس	التكرار	النسبة
دائما	**ذكور**	08	%08
	إناث	06	%06
أحيانا	**ذكور**	3	%23
	إناث	27	%27
على الإطلاق	**ذكور**	13	%13
	إناث	23	%23
المجموع		100	%100

وصف وتحليل:

يتضح لنا من خلال الجدول أن الأطفال الذين يقلدون السلوكيات الموجودة في الرسوم المتحركة دائما ب 14% فالذكور 08% أما الإناث 06% وتمثل نسبة التقليد أحيانا 50% الذكور 23% والإناث 27%، وأخيرا عدم التقليد 36% الذكور 13% والإناث 23%.

ونستخلص من خلال ذلك أن الطفل يقلد أصوات وحركات الرسوم المتحركة مثل الكونغ فو، الملابس وغيرها وهناك من لا يحب تقليد الرسوم لأنه لا يراها مفيدة.

الجدول 14: توزيع أفراد العينة حسب نوع الرسوم المفضلة لديه:

نوع الرسوم المتحركة المفضلة لديه	التكرار	النسبة
دينية	18	%18
تربوية	32	%32
مغامرات	32	%32
العنف والعدوان	5	%5
قصص وحكايات	08	%08
الصراع بين الخير والشر	05	%05
المجموع	100	%100

وصف وتحليل:

يتضح لنا من خلال الجدول أن أعلى نسبتين لنوع الرسوم المتحركة هي تربوية **32%** ومغامرات ب 32**%** وهما أكثر الأنواع تنمية للطفل ثم تليهما الدينية بنسبة 18**%** ثم القصص والحكايات ب08**%** ثم تأتي العنف والعدوان والصراع بين الخير والشر بنفس النسبة وهي 05**%** وهذه الأخيرة قد تسبب التحفيز على العنف وتغيير القيم وعادات الواقع المحيط به.

المحور الرابع: موقف الوالدين من مشاهدة أطفالهم للرسوم المتحركة

الجدول 15: يمثل مشاهدة الطفل للرسوم المتحركة وحده أو مع والديه

مشاهدة الطفل للرسوم المتحركة وحده أو مع والديه	التكرار	النسبة
نعم	60	%60
لا	40	%40
المجموع	100	%100

وصف وتحليل:

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة مشاهدة الأطفال للرسوم المتحركة أعلى وتقدر ب **60%** أم عدم مشاهدتها مع الأولياء فأقل وتقدر ب **40%** وقد يعود سبب عدم متابعتها مع الوالدين إلى انشغالهما أو أن هناك من يملك جهاز خاص به في بيته.

الجدول 16: يمثل علاقة المستوى المعيشي بشراء أشرطة فيديو خاصة بالرسوم المتحركة:

شراء أشرطة فيديو خاصة بالرسوم المتحركة	المستوى المعيشي	التكرار	النسبة
نعم	ضعيف	03	%03
	عالي	18	%18
	متوسط	35	%35
لا	ضعيف	13	%13
	عالي	06	%06
	متوسط	25	%25
المجموع		100	%100

وصف وتحليل:

من خلال الجدول نلاحظ أن أعلى نسبة 56% تتمثل في نسبة شراء أشرطة الفيديو الخاصة بالرسوم المتحركة وهذا راجع إلى المستوى المعيشي إذ تحتل مرتبة المستوى المتوسط 35% ثم تليها العالي ب18% وأخيرا الضعيف ب03%.

أما من حيث عدم الشراء فكانت أعلى نسبة للمستوى المتوسط ب25% ثم تليها الضعيف ب13% ثم العالي 6%.

الجدول 17: يمثل محاورة الوالدين طفلهما حول ما يشاهده:

محاورة الوالدين طفلهما حول ما يشاهده	التكرار	النسبة
نعم	70	**%70**
لا	30	**%30**
المجموع	100	**%100**

وصف وتحليل:

من خلال الجدول نلاحظ أن حوار الوالدين مع الأطفال حول مشاهدتهم للرسوم المتحركة حصل على أعلى نسبة وهي **70%** وقد يكون السبب اختبار ذكاء الطفل. أما فيما يتعلق بغياب الحوار فنسبة **30%** وقد يكون راجع إلى عدم الاهتمام أو انشغال الوالدين فمثلا الأب في العمل والأم في الأشغال المنزلية.

الجدول19: يمثل مدى سماح الوالدين بكل ما يريد مشاهدته طفلهما:

سماح الوالدين بكل ما يريد مشاهدته طفليهما	الجنس	التكرار	النسبة
نعم	**ذكور**	24	%24
	إناث	18	%18
لا	**ذكور**	31	%31
	إناث	27	%27
المجموع		100	%100

وصف وتحليل:

من خلال الجدول نستنتج أن نسبة عدم سماح الوالدين لأبنائهم بمشاهدة كل ما يريدونه تحصلت على أعلى نسبة هي **59%**، إذ كانت نسبة الذكور **31%** والإناث **27%** ومن خلال هذه النسب نستنتج أن الذكور هم الذين تحصلوا على أعلى نسبة لعدم مشاهدة كل ما يريدونه.

أما نسبة سماح الوالدين لمشاهدة ما يريدونه قدرت ب**32%** إذ كانت نسبة الذكور **24%** والإناث **18%** ومن خلال هذا فإن الذكور هم الذين يشاهدون ما يريدونه رغم وجود بعض التأثير السلبي مثل العنف في الرسوم المتحركة.

الجدول 20: يمثل اختيار الوالدين للقناة التي يشاهدها طفلهما

اختيار الوالدين للقناة التي يشاهدها طفلهما	الجنس	التكرار	النسبة
نعم	**ذكور**	14	%14
	إناث	20	%20
لا	**ذكور**	30	%30
	إناث	36	%36
المجموع		100	%100

وصف وتحليل:

نلاحظ من خلال الجدول أن عدم اختيار الوالدين للقناة التي يشاهدها أبناءهم قدرت بأعلى نسبة وهي **66%** إذ تحصل الذكور على **30%** أما الإناث فكانت نسبتهم عالية **36%** وقد يعود هذا إلى رغبة الوالدين في ترك الحرية لأبنائهم للتعرف على رغباتهم وميولهم.

أما نسبة اختيار الوالدين للقناة قدرت ب **34%** فالذكور **14%** والإناث **20%**. وقد يعود ذلك إلى إبعادهم عن قنوات لا فوائد لها وقد يكون تأثيرها سلبيا.

مقارنة النتائج بالفرضيات:

بعد تحليلنا للنتائج المتحصل عليها يمكننا أن نتحقق من صحة الفرضيات ومدى تطابقها مع هذه النتائج.

- ✓ **الفرضية الأولى:** يمكن للطفل من خلال مشاهدته للرسوم المتحركة التعرف على أشياء جديدة وكلمات جديدة كما يقوم البعض بتقليد السلوكيات الموجودة في الرسوم المتحركة.

فمن خلال تحليل النتائج وتحليل الفرضية الأولى نستنتج أن الأطفال يشاهدون البرامج التربوية ب 32**%** إذ يمضون معظم أوقاتهم أمام التلفزيون وذلك يجعل نسبة التأثير أكبر إذ حصلت قناة **Space Toon** على أعلى نسبة مشاهدة قدرت ب 34**%** وذلك راجع إلى برامجها المفيدة التي تقدمها فهي تساعد على شرح بعض المفاهيم الغامضة.

وقد تلعب الرسوم المتحركة دورا كبيرا في إثراء الحس المعرفي لدى الطفل وقد يكتسب مهارات مختلفة كسباق السيارات والدراجات ولعب كرة القدم. وقد تكسبه سلوكيات اجتماعية جديدة من بينها تقليد ما يشاهدونه مثل ارتداء نفس الملابس.

- ✓ **فرضية الثانية:** يمكن للطفل من خلال اللغة الإعلامية اكتساب كفاية لغوية من خلال نمو قاموسه اللفظي.

من خلال تحليل الفرضية نستنتج أن الطفل يكون أكثر استجابة في هذه المرحلة العمرية وخاصة متابعته للتلفزيون وعند قول التلفزيون يعني الرسوم المتحركة فالطفل إذا أحب شيء يكون أكثر تعلقا به إذ يقلد جميع ما يراه ويتعلمه وخاصة اللغة إذ قدرت نسبة الأطفال الذين يتعلمون من هذه البرامج ب 94**%** فالرسوم المتحركة تعد أسهل وسيلة لنمو القاموس اللغوي للطفل.

- ✓ **الفرضية الثالثة:** توجيه الأولياء لأبنائهم وغيابه في أحيان أخرى

فمن خلال النتائج المتحصل عليها إذ نجد نسبة الأطفال الذين حضوا بتوجيه من الوالدين في مشاهدة رسوم متحركة بنسبة 42**%** لكن هذه النسبة بالمقارنة مع 58 التي تمثل الذين لم يحضوا بتوجيه في مشاهدة رسوم متحركة معينة وقد يعود إلى انشغالهم بالحياة.

بالإضافة إلى غيابهم في تحديد ساعات المشاهدة فبقاء الطفل أمام التلفزيون دون مراقبة قد يكون سبب في اكتسابه سلوكيات مخالفة للدين أو اكتساب عادات العنف مثل عادات اللباس، طريقة الأكل والشرب، وعبارات المجاملة وعادات السب.

الاستنتاج العام:

لقد حاولنا في هذه الدراسة معرفة تأثير مشاهدة الرسوم المتحركة على النمو اللغوي للطفل، إذ تبين من خلال النتائج التي تحصلنا عليها أن الطفل يقضي معظم وقته أمام التلفزيون وهذا قد يمنعه من ممارسة أنشطة أخرى تنمي قدراته مثلا: الرياضة.

وعدم توجيه الوالدين لأطفالهم وتحديد ساعات المشاهدة لهذه البرامج قد يؤدي إلى التمرد على أوامرهم وعصيانهم، وقد يؤدي كذلك إلى التأثر بالشخصيات التي تعرض أمامهم، وتقليد حركاتهم وقد تكون خطيرة في بعض المرات مثل باتمن أو سبيدرمان وغيرهم من الشخصيات.

أما الجانب الإيجابي الذي توصلنا إليه هو تعلم الطفل اللغة التي لم يكن يتداولها في محيطه الأسري.

وتبين من خلال الدراسة أن الأطفال لا يقضون وقت أكثر من ساعة أو ساعتين في مشاهدة التلفاز وذلك راجع إلى قيامه بواجباته وذهابه إلى المدرسة. وتبين كذلك أن الرسوم المتحركة تحمل عادات وثقافة البلد المنتج لها فقد تتسبب في جعل الطفل العربي يكتسب ما يخالف تقاليدنا أو يأخذ أقبح الأخلاق.

وعلى ضوء ما تبين لنا من النتائج نستطيع الإجابة على الإشكالية وهي ما مدى تأثير اللغة الإعلامية على الأطفال؟ حيث تقوم قنوات الرسوم المتحركة بجعل الطفل يتثقف ويكتسب مهارات وعادات جديدة وألفاظ لم تكن موجودة في قاموسه اللغوي سواء كانت عربية أو أجنبية وقد يكون لها تأثير إيجابي وسلبي.

الخـــاتمـــة

من غير الممكن في عصرنا هذا أن تجد بيتا يخلو من جهاز التلفاز فقد تجد في معظم البيوت أكثر من واحد، وهذا يجعل الطفل يتعرض لهذه الوسيلة. والبرامج التي تستهويه هي الرسوم المتحركة والتي تكسبه كفاية لغوية ومن هذا المنطلق حاولنا معالجة موضوع بالغ الأهمية وهو دور اللغة الإعلامية في تكسيب الكفاية اللغوية عند الطفل، ويمكن القول من خلال ما توصلنا إليه أن الرسوم المتحركة لها تأثير كبير في النمو المعرفي واللغوي للطفل وقد يكون خطير في الوقت نفسه لما لها من تأثيرات إيجابية وأخرى سلبية. ومشاهدة الطفل لها بشغف والمشاهد التي يتلقاها من الممكن أن تصبح أكثر تدميرا لشخصيته فقد تشعره بالخوف والقلق، وقد يعود ذلك إلى عدم استطاعته للتفريق بين الواقع والخيال.

وفي الأخير نأمل لفت الانتباه لدراسة هذا الموضوع ونرجو أن تكون دراستنا ممهدة لظهور دراسات أخرى لبحث العوامل التي تكمن وراء كيفية مساهمة مشاهدة الرسوم المتحركة واللغة الإعلامية ككل باكتساب مهارات وكفايات لغوية جديدة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1) ابن منظور، لسان العرب مادة (ك س ب)

2) أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، الجزائر –ديوان المطبوعات الجامعية، 1996، ص 46.

3) أحمد همشري عمر، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2003، ص 86.

4) إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، موسوعة مصطلحات الطفولة، الإسكندرية، 2005، ص 156.

5) أنرجس موريس. منهجية البحث في علوم الإنسانية. دار القصبة، الجزائر، ط 2004، ص 168.

6) أنس محمد أحمد قاسم، اللغة والتواصل لدى الطفل، مركز الإسكندرية للكتاب، 2005، ص، 14-15.

7) برون بريكو، ترجمة سليم حداد، المعجم النقدي لعلم الاجتماع، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986، ص 116.

8) جني عبد الهادي، القراءة، طبيعتها، مناشط تعليمها، وتنمية مهاراتها، عصر كلية التربية، جامعة الإسكندرية، الناشر المكتب العربي، ص 30.

9) رمضان عبد التواب، دراسات وتعليقات وتطبيقات في اللغة، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط1، 1414هـ/ 1994م، ص 184.

10) سامي الشريف، أيمن منصور، اللغة الإعلامية، المظاهر، الأسس، التطبيقات، كلية الإعلام جامعة القاهرة، جميع حقوق الطبع محفوظة للمركز، 1420هـ /2004م، ص 31.

11) عبد الجليل مرتاض، اللغة والتواصل اقترابات لسانية تواصلية، الشفهي والكتابي، دار هومة الجزائر، الصنف 4/071 رقم 224/2000/1421.

12) عبد العزيز شرف، مدخل إلى علم الإعلام اللغوي، منتدى سور الأريكة، ص 111.

13) عبد الفتاح أبو معال، أثر وسائل الإعلام على الطفل، دار الشروق للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 1997، ص 13.

14) عبد الكريم محمد الشنطاوي، تطور لغة الطفل، ط1، 1992، ص 20.
15) عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الأولى، 2002م/1423هـ. ط2، 2007م/1427هـ، ص 37.
16) علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 2009م/1430هـ، ص 32.
17) عماد الدين الرشيد، أثر أفلام الكرتون في تربية الطفل، نحو القمة للطباعة والنشر، ط1، 1428هـ/2007م.
18) عماد بحوث. محمود نيات، مناهج البحث العلمي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط، 1995، ص 95.
19) فهد بن عبد الرحمن الشميمري، التربية الإعلامية كيف تتعامل مع الإعلام؟ الرياض، ط1، 1431هـ، 2010م، ص55.
20) كريمان بدير، إيملي صادق، تنمية المهارات اللغوية للطفل، عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط3، رمضان 1426هـ، أكتوبر 2005م.
21) محمد أبو الوفا عطيطو أحمد، اللغة العربية في الإعلام بين الواقع والمأمول، شبكة الألوكة- ص02.
22) محمد خليل، د. محمد منصور هيبة، إنتاج اللغة الإعلامية في النصوص الإعلامية جامعة القاهرة، 2002م/1422هـ، ص 35.
23) محمد فوزي أحمد بن ياسين، اللغة خصائصها، مشكلاتها، قضاياها، نظرياتها، مهاراتها، مداخل تعليمها، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية للنشر والتوزيع، الأردن، أربد، بدون طبعة، ص 20.
24) مروان كجك، الأسرة المسلمة أمام الفيديو والتلفزيون، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط2، 1408هـ / 1988 م، ص، 11-12.
25) مصطفى محمد الحسناوي، واقع لغة الإعلام المعاصر، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2011، ص 150.
26) نايفة قطامي، تطور اللغة والتفكير لدى الطفل، الشركة العربية المتحدة، للتسويق والتوريدات، تاريخ الطبع، 2008/01/05، ص 118.

27) هادي نهر، الكفايات التواصلية والاتصالية، دراسة في اللغة والإعلام، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، ط1، 2003م، 1424هـ، ص 98.
28) وليد إبراهيم الحاج، اللغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة، دار البداية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2012م/1433هـ، ص 101.

الفهـــرس

الفهـــــــرس:

➢ **مدخل:**
– **مقدمة**..... ص أ- ب
– **الإشكال**..... ص 04
– **الفرضيات**..... ص05
– **أسباب اختيار الموضوع**..... ص05
– **أهمية الدراسة**..... ص06
– **منهج الدراسة**..... ص06
– **تقنيات البحث**..... ص06
– **تحديد المصطلحات**..... ص07-11
➢ **الفصل الأول: اللغة الإعلامية وتأثيرها على اكتساب الكفاية اللغوية عند الطفل**
✓ **المبحث الأول: اللغة**
– **توطئة**..... ص13
– **مفهوم اللغة**..... ص14
– **خصائصها**..... ص15
– **وظائفها**..... ص16-17
✓ **المبحث الثاني: اللغة الإعلامية عند العرب**
– **تعريفها**..... ص18
– **خصائص لغة الإعلام**..... ص19-20
– **وظائف لغة الإعلام**..... ص21
– **مميزاتها**..... ص22
– **تأثيرات لغة الإعلام**..... ص23-24

- **اللغة الإعلامية عند العرب**..... ص25-26
- **مستويات اللغة العربية في وسائل الإعلام العربي**..... ص27

✓ **المبحث الثالث: الاكتساب اللغوي.**

- **مفهومه**..... ص27
- **العوامل المؤثرة في اكتساب اللغة**..... ص28-31
- **مراحل اكتساب اللغة**..... ص32-36
- **نظريات اكتساب اللغة**..... ص37-40

✓ **المبحث الرابع: الكفاية اللغوية**

- **تعريف الكفاية**..... ص41
- **تعريف الكفاية اللغوية**..... ص42
- **مستويات الكفاية اللغوية عند الإعلامي**..... ص43-44
- **الكفاية الإعلامية**..... ص45

✓ **الفصل التطبيقي:**

- **توطئة**.....ص47
- **عرض وتحليل النتائج وفق الجداول**..... ص48-66
- **مقارنة النتائج بالفرضيات**..... ص67-68
- **الاستنتاج العام**..... ص69
- **خاتمة عامة**..... ص71
- **قائمة المراجع**..... ص73-75
- **الملاحق**
- **قائمة المحتويات**

المدحق

إهداء

في هذه اللحظة من حياتي التي يتوقف فيها القطار الذي يحمل إكليل التتويج بنجاحي أقف بل أتوقف لأبحث عن أصل النجاح عن جنود الخفاء الذين يدفعونني إلى الأمام

الحمد لله الذي أعانني بالعلم وزينني بالحلم وأكرمني بالتقوى واحملني بالعافية

أتقدم بإهداء إلى من تعب وأمدّني بقوّة الصّبر والمثابرة إلى من سعى أجلي إلى رجل عظيم شاخ لشبابي إلى عظيم هو أبي رعاه الله وأطال في عمره.

إلى من أنارت في قلبي حب العلم، إلى التي ألهمتني نفس الوجود، إلى التي أسعدتني ومنحتني بكرمها ولم تبخل علي بأيّ شيء إلى عظيمة هي أمّي ثمّ أمي أدام الله لها الصّحة و العافية.

إلى كل الإخوة والأخوات وأفراد العائلة كبيرا وصغيرا.

تحيّة من القلب إلى أخي الصّغير عماد وفّقه الله في دراسته.

إلى كل الأصدقاء والصّديقات

إلى كل من صلى على خير البرية محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة نجاحي.

شكر وتقدير

اللهم أنت وليّ الحمد فلك الحمد الذي تراه يقادر قدرك ويوازن نعمك ويكافئ منك فإني لا أحصي ثناء عليك كما أثنيت على نفسك فلك الحمد والشكر يا رب.

أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذي المشرف "حنيفي بن ناصر" الذي لم يبخل على بنصائحه وتوجيهاته القيّمة.

إلى كل أساتذة قسماللّغة العربية وآدابها.

إلى كل الأساتذة الذين سهروا على إنارة حياتي بالعلم من المستوى الابتدائي إلى المستوى الجامعي، ومن أهمّهم الأستاذ الدّكتور حسين بن عيشة، والأستاذ الدّكتور القدير عزّ الدّين حقّار، والأستاذ الدّكتور أحمد قوفي، والأستاذ قاضي الشّيخ.

وفي الأخير لا أنس أن أشكر كل من ساهم في دعم وإنجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد.

مفلاح محمد

مقـــدمـــــة

الفصل الأول:

الاكتساب اللغوي عند الطفل

الفصل الثاني:

التنشئة الاجتماعية للطفل

الفهرس

الخـــــاتمـــــة

المصادر والمراجع

الإطار التطبيقي

يعتبر موضوع اللّغة والنّطق والكلام من الموضوعات من الموضوعات الهامة التي تطرق إليها علماء اللّغة والكلام، فاللّغة ظاهرة إنسانية اجتماعية كرم الله سبحانه وتعالى بها الإنسان عن سائر المخلوقات.

فاللّغة وسيلة تواصلية اجتماعية مهمّة في حياة الإنسان إذ تجعله فردًا متفاعلاً مع المجتمع، إذ أنّ اكتساب اللّغة علامة على أنّ الطّفل أخذ يحتل مكانته في المجتمع.

فالأطفال منذ ميلادهم يتعلّمون الرّموز الصّوتية عن طريق محاكاة وتقليد ما تتلقاه أذنهم من أصوات من الأسرة والمجتمع، فيستطيعون بذلك امتلاك ثروة لفظية واستخدام تراكيب لغوية صحيحة.

فموضوع اكتساب اللّغة عند الطّفل من أقدم المشاكل الفكرية التي واجهت عقل الإنسان، حيث كانت هناك نظريات تفسير اكتساب اللّغة منذ نظرية التّعلّم لسكينر، التي تقوم على تقليد الطّفل لألفاظ الكبار، والنّظرية اللّغوية لتشو مسكي التي تقوم على أنّ كل طفل يمتلك قدرة لسانية فطرية، في رأيه أنّ الأطفال يولدون ولديهم نماذج التّركيب اللّغوي تمكّنهم من تحديد قواعد التّركيب اللّغوي في أي لغة من اللّغات، والنّظرية المعرفية لبياجيه التي تقوم على أساس الأداء والكفاءة، أي أنّ الطّفل يكتسب التّنمية المبكرة للأشياء عن طريق المحاكاة ويقوم بعملية الأداء اللّغوي.

هذا ما شدّ انتباهنا ودفعنا إلى أن نجعل موضوعنا يتمحور حول لغة الطّفل وكيفية اكتسابها فوقع اختيارنا على موضوع المتمثّل في: القدرة اللّسانية التّواصلية عند الطّفل في مراحله الأولى.

ولعلّ سبب اختيارنا لهذا الموضوع هو أنّه موضوع شيّق لفت انتباهنا لأنّه يبحث في عالم الطّفل الذي رغبنا في الدّخول فيه والبحث عن أسراره لأنّ اكتساب الطّفل للّغة من بين أهم المسائل التي أخذت حيّزًا كبيرًا من الدّراسة.

فغايتنا من إنجاز هذا البحث هي الإجابة عن التساؤلات التي كانت تتبادر إلى أذهاننا بخصوص هذا الموضوع وهي:

- ما هي آليات اكتساب الطفل للّغة؟
- ما هي المراحل التي يكتسب من خلالها الطّفل لغته؟ أو بعبارة أخرى ما هي الخطوات التي يجتازها الطّفل حتّى يتمكن من النّطق بأوّل كلماته؟.

وتناولنا لهذا الموضوع يقتضي بالضّرورة منهجًا مناسبًا تعتمد عليه مثل هذه الأبحاث العلمية ويتمثّل في المنهج الوصفي التّحليلي.

وقد بدأنا بحثنا هذا بمقدمة، وقسّمناه إلى ثلاثة فصول نظرية وفصل تطبيقي، فلقد عنونّا الأوّل بالاكتساب اللّغوي عند الطّفل وقسّمناه بدوره إلى قسمين: الأوّل عن اللّغة (توطئة، مفهومها، خصائصها، وظائفها، أنواعها)، أمّا القسم الثّاني عن الاكتساب اللّغوي للطّفل (مفهومه لغة واصطلاحًا، الطّفل واللّغة، التقليد عند الأطفال، عوامل كسب الطّفل للّغة).

أمّا الفصل الثّاني فكان موسومًا بالتّنشئة الاجتماعية للطّفل والذي كان متفرّعًا إلى (توطئة، مفهومها، مراحلها، اللّغة وعملية التّنشئة الاجتماعية، أثر المربية على تربية النّشء).

و الفصل الثّالث عنونّاه بمراحل التّطور اللّغوي عند الطّفل ويتضمّن توطئة، فترات التّطور اللّغوي: الفترة قبل اللّغوية (الصّراخ، السّجع، والمناغاة) والفترة اللّغوية (مرحلة الكلمة، مرحلة الكلمة الجملة، ومرحلة الجملة).

أمّا الجانب التّطبيقي فتناولنا فيه في أوّل الأمر توطئة، ثمّ تطرّقت إلى تحليل أصوات الطّفل وذلك بإتباع مراحل نموّه اللّغوي.

وبعد ذلك تأتي خاتمة البحث التي كانت عبارة عن خلاصة تتضمّن أهمّ النّتائج المستخلصة لهذا البحث.

ثمّ تليها قائمة المصادر والمراجع التي تتضمّن مجموعة من الكتب التي اعتمدنا عليها في لإنجاز هذا البحث ومن أهمّها (علي عبد الواحد وافي: نشأة اللّغة عند الإنسان والطّفل، شفيق فلاّح علاونة: التّطور الإنساني من الطّفولة إلى الرّشد، محمّد عماد الدّين إسماعيل: الطّفل من الحمل إلى الرّشد، هدى محمود النّاشف: الأسرة وتربية الطّفل...).

ومن المألوف أن تتصدّى لأي باحث علم في أي موضوع كان عدّة صعوبات وكبوات، هذا ما واجهناه في إعدادبحثنا هذا، وتتجلّى هذه الصّعوبات في قلّة المصادر والمراجع، بالإضافة إلى ضيق الوقت للإلمام بكل المعلومات التي ندعّم بها بحثنا، فلا يوجد أي بحث بدون صعوبات تعتري الباحث أو الدّارس.

ولا يسعنا في الأخير إلاّ أن نتقدّم بالشّكر الجزيل إلى الأستاذ والأب الدّكتور حنيفي بن النّاصر أطال الله في عمره.

توطئة:

إنّ اكتساب اللّغة عند الإنسان أمر مكتسب وليس من قبيل الفطرة إذ لو كان عن طريق الفطرة لما تعدّدت اللّغات البشرية واختلفت.

ويبدأ الإنسان في عملية اكتساب اللّغة في عملية اكتساب اللّغة خلال مرحلة الطّفولة، فكلّ إنسان قادر على اكتساب اللّغة ويتوقّف هذا على على مستوى ذكاؤه وعملية التّنشئة الاجتماعية ومهاراته الذّاتية.

فكلّما نمت حصيلة الطّفل اللّغوية من معاني وأفكار وصور ذهنية تنتقل اللّغة عنده من مستوى الاستعمال الشّخصي إلى مستوى الاستعمال الاجتماعي (اللّغة الاجتماعية).

أولا- اللغة:

أ)- مفهوم اللّغة:

تتعدّد تعريفات اللغة بتعدد اهتمامات الباحثين والدّارسين وتعدد العلوم التي اهتمّت باللّغة كعلوم اللغة والدّين والفلسفة والاجتماع والتربية وعلم النفس وغيرها.

ومن أقدم التعريفات للّغة وأشهرها في التراث العربي التعريف الذي وضعه العالم العربي أبو الفتاح عثمان بن جنّي، يقول فيه:" إنّها حدّة في أصوات يعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم".[1]

التعريف الثاني للدكتور حسن ظاظا، كتعريف دقيق للّغة فهو التعريف الذي وضعه عالم اللّغة الأنتروبولوجية ادوارد سابيير (E.sair)، يقول فيه :" اللّغة ظاهرة إنسانية غريزية لتوصيل العواطف والأفكار والرّغبات عن طريق نظام من الرّموز الصّوتية الاصطلاحية".[2]

وقد عرّفها ديوي(Dewy) على أنّها أداة اتصال وتعبير تحتوي على عدد من الكلمات بينهما علاقات تركيبية تساعد على نقل الثقافة والحضارة عبر الأجيال.

كما عرّفها أليس وهنت (Allis and Hunt) على أنّها مجموعة من الوحداتاللّغوية الّتي تعمل وفق قواعد محددة وعلى مستويات متعددة.

أمّا ستيرنبرغ (Sternberg) فقد عرّفها على أنّها استخدام منظّم للكلمات من أجل تحقيق الاتصال بين النّاس.[3]

يقول جونز (JONES): "اللّغة هي من الرموز الصّوتية الافتراضية، طورت وتمّ الاتفاق عليها من قبل أعضاء المجتمع الثقافي كأدوات للتواصل مع الآخرين".[4]

---

[1]- ابن جنّي أبو الفتاح عثمان، الخصائص، دار الكتب المصرية، ج1، د ط، 1952، ص33.

[2]- محمد جاسم العبيدي، علم النفس و تطبيقاته، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمّان، ط1، 2004،ص286.

[3]- عدنان يوسف العتّوم، علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، 2004، ص260.

[4]- محمد عودة الرّيماوي، علم النفس العام، عمان دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، 2004،ص402.

ب)- خصائص اللّغة:

يمكن إيجاز أهمّ الخصائص التي أجمع عليها العلماء بالتقاط الآتية:

1- اللّغة من أهم وسائل الاتصال بيت النّاس.

2- اللغة تنقسم إلى نوعين، لغة استقبالية وتتطلّب السّمع والفهم، وأخرى تعبيرية تتطلّب إنتاج اللّغة المنطوقة والمكتوبة وفق قواعد تركيب اللّغة وصياغتها.

3- اللّغة لها معان محددة وواضحة في المجتمع الذي تنتمي إليه اللّغة.

4- اللّغة تعبير عن خبرات الإنسان وتجاربه ومعارفه.

5- اللغة تتأثر بعوامل الوراثة وسلامة أجهزة النّطق،

6- اللّغة تتأثر بالمجتمع والبيئة التي يعيش فيها الفرد، فبعض القبائل العربية لديهم أكثر من (20) كلمة تدلّ على الجمل، والاسكيمو لديهم (120) كلمة للثلج، وقبائل الغارو (Garo)، في البورما (Burma) لديهم(92) كلمة الرز وأنواعه.

7- اللّغة تعبّر عن قوة التماسك بين أفراد الأمّة واحد مقوماتها.

8- اللّغة وسيلة التواصل بين الأجيال ونقل التراث الثقافي والحضاري عبر الزّمن.

9- اللّغة تحمل ضمنيًا معلومات ومعاني عن الزّمان والمكان.

10- اللّغة لها معان رمزية حيث تستطيع وصف أشياء غائبة.

11- اللّغة قابلة للإبداع كما هو الحال في الكتابات الأدبية والفنية والشّعرية.

12- اللّغة مركبة لأنها تنطلق من الحرف إلى الجملة.

13- اللّغة محكومة بقواعد وقوانين تفرضها قواعد اللّغة في المجتمع الذي تنتمي عليه.

14- اللّغة قابلة للتغيير والتطور بل يشير بعضهم إلى أنها تميل نحو التبسيط مع مرور الزّمن.[1]

[1]- عدنان يوسف العتوم،علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق، المرجع السابق، ص261.

ج)- وظائف اللّغة:

يكاد معظم النّاس أن يكونوا قادرين على تحجيج وظائف اللّغة لأنّها شيء ليس بغريب على أحد ولأننا فعلياً نستخدم اللّغة لتحقيق أهداف وغايات عديدة يوميا، ويجب أن لا نغفل أنّ اللّغة ليست وسيلة الاتصال الوحيدة بين الناس بحيث أنّ هناك الإشارات والرّموز اللّفظية والحركية وغير اللّفظية كتعبيرات الوجه وإيماءات الجسم والرّأس واليدين والعينين والابتسامة والضّحك والدّموع والالتقاء البصري وغيرها.

وقد أشار هاليداي(Halliday)، واليس وهنت (Allis and Hant) إلى مجموعة من الوظائف التي يمكن تحديدها للّغة هي:

1- **الوظيفة النّفعية:** توفّر اللّغة وسيلة تساعد الفرج في التّعبير عن حاجاته ورغباته.

2- **الوظيفة التّنظيمية:** اللّغة وسيلة لتنظيم علاقة الفرد بالآخرين والمجتمع من خلال الطّلب والأمر، واللّغة لها وظيفة الفعل عندما تطلب معروف من صديقك أو تقدّم أمرًا إلى أحد موظّفيك فيتحول الطّلب أو الأمر إلى فعل محدّد.

3- **الوظيفة الاتّصالية:** وتتمثّل اللّغة بكونها أهمّ وسائل الاتصال بين البشر بجانب وسائل الاتصال الأخرى كالرّموز والإشارات للّغة غير اللّفظية.

4- **الوظيفة التّفاعلية الاجتماعية:** اللّغة وسيلة التّفاعل الاجتماعي بين الفرد والآخرين في المجتمع في مواقف التّفاعل الاجتماعي كالأفراح والمناسبات الاجتماعية المختلفة.

5- **الوظيفة الشّخصية والوجدانية:** يعبّر الفرد من خلال اللّغة عن اتّجاهاته وقيمه ومعتقداته ورغباته وانفعالاته، وهي بذلك تسمح للفرد أن يعبّر ويستقبل وجهات نظر الآخرين.

6- **الوظيفة الاستكشافية التّعلّمية:** تستخدم اللّغة وسيلة لاستكشاف البيئة المحيطة بالفرد ويستقبل ما يريد من المعلومات فيتعلّم ما يريد ويهمل ما لا يريد.[1]

[1] - المرجع السابق، ص262.

7- الوظيفة التّخيّلية: تزود اللّغة الفرد بقابلية استخدامها لأغراض التّرفيه والثّناء وصياغة الشّعر وإطلاق النكت، فاللّغة إبداعية وتسمح باستخدام الخيال للتعبير عنها والاستفادة منها كيفما يشاء الفرد.

8- الوظيفة الإخبارية: للّغة وظيفة إخبارية يستطيع الفرد من خلالها نقل ما يريد من معلومات إلى أصدقائه أو مجتمعه أو إلى العالم أجمع، وخصوصًا توفّر وسائل الاتصال وخدمات ومواقع الانترنيت في أيّامنا الحاضرة.

9- الوظيفة الرّمزية: تسمح اللّغة باستخدام بطريقة رمزية للدّلالة على الأشياء والمفاهيم المجرّدة في البيئة الاجتماعية التي نعيش فيها. ولكلّ لغة ومجتمع رموز اصطلاحية تفهم في نسق المجتمع نفسه فقط ويتعلّم الكلمات والحروف والجمل. [1]

[1] - المرجع السابق، ص262.

د)- أنواع اللّغة:

يتحقّق الاتّصال اللّفظي في شكلين متميّزين، أحدهما الصّورة المنطوقة (أو لغة الحديث)، والآخر هو الصّورة المكتوبة (أو لغة الكتابة)، وربّماكانت اللّغة المنطوقة من حيث أداؤها لوظيفة الاتصّال أهم من لغة الكتابة وأوسع انتشارًا، فالإنسان العامي ينتج من الحديث أكثر ما ينتج من الكتابة، رغم أنّ اللّغة المكتوبة تعتبر تمثيلاً صادقًا للّغة المنطوقة فإنّ علماء اللّغة يُولّون "جلّ "اهتماماتهم إلى اللّغة المنطوقة، وإن كانوا لا يهملون اللّغة المكتوبة تمامًا، واهتمام علماء اللّغة بدراسة الأشكال المنطوقة للّغة يقوم على اعتبار أنّ الكلام عُرِف قبل الكتابة وهذا الاهتمام يمثّل ثورة وتحوّلاً عن الاهتمام باللّغة المكتوبة الذي استمرّ حتّى عهد قريب، ولعلّ مرجع الاهتمام باللّغة المكتوبة هو تفرّدها بميزتين:

- انتقالها من مكان إلى آخر عبر مسافات بعيدة.
- أنّها تكاد تكون ثابتة ولا تتعرّض للتّغيّر المستمر الذي يصيب لغة الحديث.

ورغم أنّ البعض يرى أنّ الكتابة ما هي إلاّ محاولة لتمثيل اللّغة المنطوقة إلاّ أنّ هناك ظروفًا مختلفة يكون لصور الارتقاء المستمرّة في اللّغة المكتوبة تأثيرها في اللّغة المنطوقة، وعلى أي حال فإنّ العلاقة بين الكلام والكتابة ليست بسيطة، لأنهما ليسا متماثلتين تمامًا، وعلينا أن نتعرف أنّ لكل لغة صورتين مستقلّتين- المنطوقة والمكتوبة- متشابهتين في جوانب كثيرة، ولكنّهما مستقلّتان ولهما خصائص متميّزة.

ومن الطّبيعي أنه كلّما تعقّدت الرّوابط الاجتماعية تفرّعت اللّغة إلى مجموعة من اللّغات الخاصّة، إلاّ أنّ هذه اللّغات الخاصّة أو اللّهجات لا تمسخ اللّغة المشتركة، كما أنّها لا تستطيع نسخه، بل تقوم معها جنبًا إلى جنب، من هنا نجد أنفسنا أمام لغة جديدة هي اللّغة العامية، أو هي اللّغة الفصحى نفسها في مظهر محطّي، وتساعد الظّروف الاجتماعية والاقتصادية على نشأة اللّغات العامية.[1]

[1]- سامي الشّريف، أيمن منصور ندا، اللّغة الإعلامية: الأسس- المفاهيم- التّطبيقات، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ط2، 2003، ص17،18.

ويقسّم البعض اللّغة العربية المعاصرة إلى مستويين: فصحى التّراث وفصحى العصر، ويتضمّن المستوى الثّاني وهو ما يسمّى " العامية " ثلاث مستويات هي:

عامية المثقفين، وعامية المتنورين، وعامية الأميين، وهذا التّقسيم قائم على أساس الظّروف التي يستخدم فيها كل مستوى، ويمكن للفرد الواحد (المثقّفين والمتنورين خاصّة) أن ينجح في استخدام المستويين بكفاءة.[1]

[1]- المرجع السابق، ص19.

ثانيا- الاكتساب اللّغوي

1)- مفهومه:

أ)- لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور:(كَسَبَ: الكَسْبُ)، طلب الرّزق، وأصله الجمع، كَسَبَ يَكْسِبُ كَسْبًا، وتَكَسَّبَ واكْتَسَبَ، قال سيبويه:كَسَبَ أَصَابَ، واكْتَسَبَ: تصرّف واجتهد.

قال ابن جنّي: قوله تعالى ﴿لاَ يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾[1]، عبّر عن الحسنة بكَسَبَتْ، وعن السّيئة باكْتَسَبَتْ، لأنّ معنى كسبت دون معنى اكتسبت لمّا فيها من الزّيادة، وذلك أنّ كسب الحسنة، بالإضافة إلى اكتساب السّيئة أمر يسير ومستصغر.

وقوله تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَبِالسَّيِئَةِ فَلاَ يُجْزَى إِلاَّ مِثْلَهَا وَهُمْ لاَ يُظْلَمُون﴾[2]، أفلا ترى أن"الحسنة تصغر بإضافتها إلى جزائها، ضعف الواحد إلى العشرة؟ ولما كان جزاء السّيئة إنّما هو بمثلها لم تُغتفر إلى الجزاء عنها،فعُلِمَ بذلك قوة فعل السّيئة على فعل الحسنة، فإذا كان فعل السّيئة ذاهبًا بصاحبه إلى هذه الغاية البعيدة المترامية، عُظِّمَ قدرها وفخّم لفظ العبارة عنها، فقيل: لها ما كَسَبَتْ وعليها ما اكْتَسَبَتْ، فتزيد في لفظ فعل السّيئة، وانْتقِص من لفظ فِعْل الحسنة لما ذكرنا وقوله تعالى:

﴿مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالَهُ وَمَا كَسَبَ﴾[3]، وقيل ك ما كَسَبَ، هنا، ولَدُهُ، و إنّه لَطَيْبُ الكَسْب، والكِسْبَة، والمَكْسِبَة، والمَكْسَبَة، والكَسِيبَة، وكَسَبت الرّجل خيرًا، فكَسَبَه وأَكْسَبَه إيّاه، والأولى أعلى.[4]

---

[1]- سورة البقرة الآية (286).

[2] - سورة الأنعام الآية (160).

[3]- سورة المسد الآية (02).

[4]- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج1، (المادّة ك، س، ب)، د ط. 716.

ب)- اصطلاحا:

بما أنّ النّمو اللّغوي عملية متواصلة، فلا يحسبن أنّ امتلاك ناصية اللّغة عملية تتمّ بصورة تلقائية وعفوية، بل على العكس، لا بدّ أن يتدرّب الطّفل مدّة طويلة حتّى يكسب عاداتها اللّفظية ويعرف كيف يستعمل الكلمة على الوجه الصّحيح ويلتزم في سلوكه اللّغوي بقواعدها، وإنّ الطّفل ليقضي ما يربو على الخمسة عشرة سنة قبل أن يمتلك زمام اللّغة وقبل أن يتقنها نطقًا وكتابة أو يصبح له رصيدًا كافي من المفردات، ويمارس مختلف وجوه الإعراب ويدرك ما للقواعد من قيمة وظيفية، وعلى هذا يقول (Gates) في (Educational psychology 1942) يمكن تعريف التّعلّم بأنّه تغيّر السّلوك تغيّرًا تقدّميًا يتّصف من جهة بتمثّل مستمر للوضع، ويتّصف من جهة أخرى بجهود مكرّرة يبذلها الفرد للاستجابة لهذا الوضع استجابة مثمرة، ومن الممكن تعريف التّعلّم تعريفًا آخر بأنّه إحراز طرائق ترضي الدّوافع وتحقق الغايات وكثيرًا ما يتّخذ التّعلّم شكل حلّ المشاكل، وإنّما يحدث التّعلّم حين تكون طرائق العمل القديمة غير صالحة للتّغلّب على المصاعب الجديدة، ومواجهة الظّروف الطّارئة.

إذا تأمّلنا هذا التّعريف نجده يتكون من تعريفين فرعيين، يمكن حصر عناصرها على النّحو التّالي:

التّعريف الأول:

1- التّعلّم في جوهره هو تغيّر إيجابي متطور في سلوك المتعلّم.
2- يتّصف التّعلّم بتصور واع وإدراك مستمرّ للوضع القائم.
3- يتّصف التّعلّم أيضًا بجهود مستمرّة يبذلها المتعلّم للاستجابة لهذا الوضع مثمرة. [1]

[1]- أحمد حساني، دراسات في اللّسانيات التّطبيقية: حقل تعليمية اللّغات، ديوان المطبوعات الجامعية السّاحة المركزية، بن عكنون، الجزائر ،ط2، 2009، ص46،47.

التّعريف الثّاني:

1- التّعلّم هو اكتساب طرائق ترضي دوافع المتعلّم، وتستجيب لها، وتحقّق الغاية المتوخّاة من عملية التّعلّم.

2- تتجلّى الصّرة الواقعية للتّعلّم في تذليل العائق والصّعوبات، وحلّ المشاكل الّتي تعترض سبيل المتعلّم.

3- يحدث التّعلّم حينما تعجز الطّرائق التّعليميّة القديمة في التّغلّب على المشاكل الجديدة، ومواجهة الظّروف الطّارئة.[1]

[1]- المرجع السابق، ص46،47.

2)- الطّفل واللّغة:

إنّ النّمو يسبق النّموالقرائي، فالطّفل يستطيع أن يصغي إلى اللّغة التي يتكلّم بها من المحيطون به، ويكون فكرة عمّا يقصدونه، وذلك تبعًا للمواقف التي يستمع بها إلى كلمات معيّنة، سواء قام أحد بتعليمه أم لم يقم، فكما هو معروف تسبق مرحلة الفهم مرحلة الكلام عند الطّفل، والكلام مهارة من مهارات اللّغة الأساسية يستعمل فيها الإنسان كلمات للتّعبير عن أفكاره، فهو مزيج من التّفكير والإدراك والنّشاط الحركي، والاستعداد للكلام فطري، أمّا اللّغة فهي مكتسبة، وهي ملكة اختصّ بها الإنسان وحده دون سائر المخلوقات إنّها أهمّ وسائل الاتّصال الاجتماعي والعقلي، ومظهر من مظاهر النّمو العقلي (زهران، 1977).[1]

يتأثّر النّمواللّغوي عند الأطفال بعدّة عوامل مثل مقدار الذّكاء ومدى سلامة الحواس، وهي (البصر، السّمع، النّطق، الإحساس)، وكذلك نوع الجنس (ذكر كان أمْ أنثى)، حيث تسبق الأنثى الذّكر في بدء نطقها للكلمات، و كذلك يتأثّر النّمواللّغوي بالبيئة الّتي يعيش فيها الطّفل فعلى سبيل المثال الطّفل الّذي يختلط بالكبار نجده يتحسّن لغويًا أكثر من الطّفل المنعزل.[2]

وعلى أي حال، فاكتساب اللّغة لدى الطّفل البشري يبدأ بالأصوات، ثمّ تبدأ بالأصوات في التّمايز لتصبح كلمات لها معنى، ثمّ تركب هذه الكلمات لتصبح جملاً نحوية ذات معنى.[3]

---

[1]- محمّد فرحان القضاء، محمد عوض التّرتوري، تنمية مهارات اللّغة والاستعداد القرائي عند طفل الرّوضة، دار الجامد للنّشر والتّوزيع، عمّان، الأردن، ط1، 2006،ص64.

[2]- إيناس خليفة خليفة، مراحل النّمو تطوره ورعايته، دار مجدلاوي للنّشر والتّوزيع، عمّان، الأردن، ط1، 2010، ص45.

[3]-جمعة سيّد يوسف، سيكولوجية اللّغة والمرض العقلي، عالم المعرفة، الكويت، د ط، 1978، ص87.

3)- التّقليد عند الأطفال:

الطّفل يتّخذ قدوة في الحياة منذ نعومة أظافره، ومنذ إدراكه لما حوله...فإذا داعبته والدته داعب لعبته بنفس الطّريقة وأثناء لعبه مع رفاقه تجدهيقلّد والده عند غضبه، وتراهيقلّد إخوته ومن حوله...

فالتّقليد عند الأطفال شيء مهم من حياته،فيقلّد الطّفل ما يسمعه وما يراه، وقد يستخدم ألفاظه وسلوكه الخاص ليكون بذلك متميّزًا، وتزداد قدرة الطّفل على التّقليد بعد سن الثّانية من عمره ولذلك تجده يجيد التّقليد وحفظ المقاطع التي سمعها عن ظهر قلب وينشط خياله لتمثيل ما رآه وهو يقلد الحركات والكلمات وحتّى الإيماءات.

ويقلّد الطّفل إخوته في حركتهم وغضبهم وتصرّفاتهم ممّا قد ينعكس عليه بالإيجاب أو السّلب... ولكن لا يقلق الأب أو الأم من تقليد الأطفال لأنّ ذلك يكسبهم العديد من المهارات والصّفات ومنها:

- القدرة على التّركيز والمراقبة والاستماع والتّذكر، ثمّ القدرة على استخدام الطّفل لهذه المهارات بصورة جيّدة وخصوصًا في دراسته عن طريق تقليده لمدرّسيه وللأطفال الآخرين والأصدقاء.
- التّقليد ينمّي خيال الطّفل ويجعله أكثر خيالا ونشاطا ومهارة.
- يكسبه التقليد مفردات ومصطلحات جديدة ويزيد من قدرتهاللّغوية ممّا يجعله أكثر قدرة على الفهم والاستيعاب والحديث والاتّصال.
- يزيد من قدرته على تخزين المعلومات وتقليدها بصورة دقيقة ومهارة فائقة، ممّا تمكنه من بناء ذاكرة غنية بالمعلومات والأفكار.
- تشجيع الطّفل على مشاهدة برامج التّلفزيون والفيديو التّعليمية حتّى يتعلّم من هذه البرامج التي يفضّل أن تحتوي على الأرقام والحروف.[1]

[1]- إسماعيل عبد الفتّاح عبد الكافي، موسوعة نمو وتربية: (تربوية، نمو، طبية، اجتماعية)، محافظة المنوفية، مصر، د ط، ص209،211.

– التّقليديعلّم الطّفل الكثير من السّلوك والتّصرّفات الاجتماعية المهمة في حياته، وكذلك سيتعلّم تبادل الأدوار والتّعاون بين المجموعاتويتعلّم المشاركة والتّعاون والأخلاق الفاضلة والسّلوكيات الحميدة.

– ويتعلّم الطّفل من التّقليد القيم الجميلة من احترام الكبير والنّظافة والطّموح والأمنيات الرّائعة، ممّا يساعده على تكوين آرائه ومعتقداته الخاصّة به.

– قد يقلّد التّصرّفات والألفاظ السّيئة، والتي يجب أن يبتعد عنها الطّفل بتعليمه ما يضادّها من سلوكيات إيجابية.

فالتّقليد هام جدًّا في حياة الطّفل ويجب تشجيعه عليه لأنّه يعمل على ترسيخ الإنسان السّوي في داخله.[1]

[1]- المرجع السابق، ص211.

4)- عوامل كسب الطّفل للّغة:

يتوقّف التّقليد اللّغوي عند الطّفل على عوامل كثيرة من أهمّها ما يلي :

1- **وضوح الإحساسات السّمعية:** وتمييزها بعضها من بعض، يولد الطّفل أصمّ، ويمتدّ صممه حتّى اليوم الرّابع أو الخامس، وحينئذ تبدو لديه أمارات السّمع، غير أنّ إحساسات السّمعية تظلّ مبهمة إبهامًا كبيرًا ويظلّ عاجزًا عن تحديد مصادرها حتّى أواخر الشّهر الرّابع، ثمّ ترتقي ارتقاءً بطيئًا أوائل السّنة الثّانية، ثمّ تدخل في دور النّضج الذي يستغرق أمدًا غير قصير.

فبالموازنة بين هذه المراحل والمراحل التي تسير فيها لغة الطّفل، والتي سبق الكلام عنها في الفقرة السّابقة، يتبيّن أنّ ظاهرة التّقليد اللّغوي تتّبع في رُقيِّها ظاهرة الإحساس السّمعي.

أمّا السّبب في ذلك فلا يحتاج إلى بيان، فالطّفل في تقليده يحاكي ما يصل إليه عن طريق السّمع، فمن البديهي أن تتوقّف هذه المحاكاة على وجود قدرة السّمع لديه وأن تتأثّر في ارتقائها بما ينال هذه الحاسّة من دقّة وتهذيب، ولذلك نرى أنّ من يولد أصمّ ينشأ أبكم، وتعني بذلك القدرة على أعضاء نطقه سليمة.

2- **الحافظة والذّاكرة السّمعيتان:** وتعني بذلك القدرة على حفظ الأصوات المسموعة وعلى تذكرها واستعادتها عند الحاجة إليها.

ولا تبدو هذه القدرة عند الطّفل إلاّ بعد بضعة أسابيع بعد ولادته، وتظلّ ضعيفة حتّى أو اخر الشّهر الرّابع، ثمّ ترتقي ارتقاءًا بسيطًا حتّى أوائل السّنة الثانية، وحينئذ تبدأ مرحلة نضجها.[1]

[1]- علي عبد الواحد وافي، نشأة اللّغة عند الإنسان والطّفل، نهضة مصر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة، ط1، 2009، ص200.

فهذا العامل يقطع في طريق نموه نفس المراحل التي يقطعها العامل الأول، وتصحبهما في سيرهما ظاهرة التّقليد اللّغوي، تظهر بظهورهما وتنمو بنموهما.

أمّا وجه توقّف التّقليد اللّغوي على هذه الظّاهرة فلا يقلّ وضوحًا عن توقّفه على الظاهرة الأولى، وذلك أنّ الكلمة التي يحاكيها الطّفل لا تصبح جزءًا من لغته إلاّ إذا استطاع حفظها واستعادتها عند الحاجة إلى التّغيير عمّا تدلّ عليه.

3- **فهم الطّفل لمعاني الكلمات**: على الرّغم من أنّ فهم الطّفل لمعاني الكلمات يسبق قدرته على النّطق بها كما سبقت الإشارة إلى ذلك، فإنّ هذا الفهم شرط ضروري للتّقليد اللّغوي وعامل أساسي من عوامل نموه، وقد عرضنا في الفقرة السّابقة لأمور كثيرة تدلّ على توقف التّقليد اللّغوي على هذا العامل، وتثبّت أنّ كل ارتقاء في تفكير الطّفل ودرجة فهمه يتبعه ارتقاء في تقليده ونمو في محصوله اللّغوي، وتبيّن وجوه العلاقة بين الأمرين. ولا أدلّ على هذا التّوقف و هذا التّلازم من الطّفل الذي يولد مصابًا بجنون يحول بينه وبين فهم الكلمات ينشأ أبكم ولو كانت أعضاء سمعة ونطقه سليمة.

فالعوامل الثّلاثة السابقة مرتبط بعضها ببعض ارتباطًا وثيقًا، والتّقليد في اللّغة متوقّف عليها مجتمعة في نشأته وفي تطوره، فعدم ظهوره قبل الشّهر الخامس يرجع سببه إلى عدم وجودها قبل هذه السّن، وضعه في مرحلة " التّمرينات النّطقية " يرجع سببه غلى ضعفها في هذه المرحلة،وقوته في المرحلة التّالية (مرحلة التّقليد اللّغوي) مدين بها الطّفل لقوتها في هذا الدّور.[1]

غير أنّه قد يحدث عند بعض الأطفال أن يتخلّف التّقليد عن هذه العوامل الثّلاثة. فقد لوحظ أنّ بعض الأطفال يفهمون في سنّ مبكرة كلّ ما يقال لهم (وفي هذا دليل على توافر العوامل الثّلاثة توافرًا كاملاً)، ومع ذلك لا تظهر لديهم بوادر المحاكاة اللّغوية إلاّ في الثّالثة أو الرّابعة أو الخامسة، ولوحظ كذلك أنّ بعض الأطفال يتقدّمون كثيرًا في السّن ولا يتكلّمون إلاّ بمعالجة واستخدام وسائل غير طبيعية مع سلامة أعضاء نطقهم وسمعهم

[1]- المرجع السابق، ص200.

وقِواهم الفكرية، ومع أنّ سلوكهم في مرحلة بكمهم هذه يدلّ على فهمهم لما يوجّه إليهم أو ما يقال حولهم من حديث، ولوحظ أنّ هذا التّأخّر اللّغوي يتّبعه غالبًا تأخّر في المشي عند الطّفل.

ويرجع في الغالب سبب هاتين الظّاهرتين معًا (تأخّر الكلام وتأخّر المشي) إلى خمول محلّي في أعضاء النّطق والحركة، أو كسل طبيعي عام، أو تراخي الطّفل وقلّة نشاطه وضعف رغبته في الاشتراك في الحياة الاجتماعية.[1]

[1]- المرجع السابق، ص201.

توطئة:

الطّفل في أعوامه الأولى يكتسب لغته عن طريق السّماع من الشّخص الحاضن والذي يكون غالبًا أمّه أو من يحيطون به، حيث يعرض عليه المحيط العائلي مفردات وعبارات سليمة ومقبولة شكليًا ومعنويًا.

ولا تجدر الإشارة هنا إلى الدّور البالغ الذي تمثّله لغة الأم مع وليدها، فالطّفل من لغة المحيطين به يتعلّم القواعد وكل ما يدخل في إطار العادات والسلوكيات اللّغوية إزاء المواقف المتعدّدة حسب توظيفها في سياقاتها المناسبة.

1)- **مفهوم التّنشئة الاجتماعية:** يطلق على عملية التّنشئة الاجتماعية أحيانًا عملية التّنشئة والتّطبيع الاجتماعي وأحيانًا عملية التّنشئة والتّطبيع والاندماج الاجتماع.

ويتّضح من مناقشة العلماء لموضوع التّنشئة الاجتماعية ارتباط كل أبعاد التّنظيم السّيكولوجي للفرد بعملية التّنشئة الاجتماعية، ويعرّف تشيلد التّنشئة الاجتماعية بأنّها العملية الكليّة التي يوجه بواسطتها الفرد إلى تنمية سلوكه الفعلي في مدى أكثر تحديدًا وهو المدى المعتاد والمقبول طبقًا لمعايير الجماعة التّي ينشأ فيها.

والتّنشئة الاجتماعية هي عملية التّشكيل والتّغيّر والاكتساب التي يتعرّض لها الطّفل في تفاعله مع الأفراد والجماعات، وصولاً به إلى مكانه بين النّاضجين في المجتمع، بقيمهم واتّجاهاتهم ومعاييرهم وعاداتهم وتقاليدهم. وهي عملية التّفاعل الاجتماعي الّتي يكتسب فيها الفرد شخصيته الاجتماعية التي تعكس ثقافة مجتمعه.

وتتضمّن التّنشئة الاجتماعية، عملية اكتساب الفرد لثقافة وسلوك الغير والتّنبؤ باستجابات الآخرين وإيجابية التّفاعل معهم.

ويرى آخرون أنّ التّنشئة الاجتماعية عملية تعلّم وتعليم وتربية، تقوم على التّفاعل الاجتماعي، وتهدف إلى اكتساب الفرد سلوكا ومعايير واتّجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معيّنة، تمكّنه من مسايرة جماعته و التّوافق الاجتماعي معها، وتُكسبه الطّابع الاجتماعي وتيسر الاندماج في الحياة الاجتماعية.

والتّنشئة الاجتماعية عملية تعلّم اجتماعي، يتعلّم فيها الفرد عن طريق التّفاعل الاجتماعي أدواره الاجتماعي، ويتمثّل ويكتسب الاتّجاهات النّفسية، ويتعلّم كيف يسلك بطريقة اجتماعية توافق عليها الجماعة ويرتضيها المجتمع، ولهذا يُرادف ينوكومب (Newcomb) بين مصطلح التّنشئة الاجتماعية ومصطلح التّعلّم الاجتماعي.[1]

[1]- صالح محمّد أبو جادو، سيكولوجية التّنشئة الاجتماعية، دار المسيرة للنّشر والتّوزيع، ط1، 1998، ص15.

وهي عملية نمو يتحوّل خلالها الفرد من طفل يعتمد على غيره، متمركز حول ذاته، لا يهدف إلاّ إلى إشباع حاجاته الفسيولوجية، إلى فرد ناضج يدرك معنى المسؤولية الاجتماعية وكيف يتحمّلها، يعتمد على ذاته، لا يخضع في سلوكه فقط إلى حاجاته الفسيولوجية، يستطيع أن يضبط انفعالاته ويتحكم في إشباع حاجاته بما يتّفق والمعايير الاجتماعية، يدرك قيم المجتمع ويلتزم بها، ويستطيع أن ينشىء علاقات اجتماعية سوية مع الآخرين.

والتّنشئة الاجتماعية عملية مستمرّة لا تقتصر فقط على مرحلة الطّفولة، ولكنّها تستمرّ في المراهقة والرّشد وحتّى الشّيخوخة، وينتمي الفرد باستمرار إلى جماعات جديدة، لابّد أن يتعلّم دوره الجديد فيها ويعدّل سلوكه ويكتسب أنماطًا جديدة من السّلوك وهي عملية دينامية تتضمّن التّفاعل والتّغير، فالفرد في تفاعله مع أفراد جماعته يأخذ ويعطي، فيما يتعلّق بالمعايير والأدوار الاجتماعية والاتجاهات النّفسية، والشّخصية النّاتجة في المحصّلة هي نتيجة لهذا التّفاعل.

وأخيرًا فإنّ التّنشئة الاجتماعية عملية معقّدة متشعّبة تستهدف مهام كثيرة وتتوسّل بأساليب ووسائل متعدّدة لتحقّق ما تهدف إليه.[1]

[1]- المرجع السابق، ص16.

2)- مراحل التّنشئة الاجتماعية:

أ- تنشئة اجتماعية أولية (paimary socialization) داخل الأسرة فيما قبل السّنوات السّت الأولى من العمر، وهي أعمق أثرًا في تكوين شخصية الفرد.

ب- تنشئة اجتماعية ثانوية (secondary socialization)، ويتعرّض لها الطّفل خارج أسرته في الحضانة والرّوضة والمدرسة ودور العبادة والنّادي ووسط الرّفاق والأقران...، وقد يتعرّض خلالها لإعادة تنشئة من خلال النّماذج التي يصادفها وتكون مغايرة لتلك التي قدّمتها الأسرة.

ت- تنشئة اجتماعية موازية (prallel socialization) وهي مُوازية للتنشئة الاجتماعية الأوّلية والثّانوية، وتقدّمها وسائل الإعلام والمعلومات المختلفة (تليفون، إذاعة، صحافة، مسرح، سينما، كتب، شبكة معلومات دولية " أنترنت "، برامج كمبيوتر...).

ث- من بين وكالات أو وسائط التّنشئة الاجتماعية سنتناول دور الأسرة في هذه العملية الهامّة للنّمو الاجتماعي السّليم للطّفل. [1]

[1]- المرجع السابق، ص17.

3)- أهمية الأسرة في التّنشئة الاجتماعية:

الأسرة هي الخليّة الأولى الّتي يحتكّ بها الطّفل احتكاكا مباشرًا ومستمرّ ًا في سنواته الأولى، و من ثمّ هي التي تشكل وجدانه الاجتماعي والثقافي وتنشئة اجتماعية منذ الميلاد، أو من بداية العام الثاني على أكثر تقدير، وترسخ فيه قيمًا وعادات وتقاليد وسلوكا اجتماعيًا، يجعل من وكالات التّنشئة الاجتماعية الأخرى وسائط ثانوية لا تغيّر ممّا تكون في شخصية الفرد وأنماط سلوكه إلاّ القليل.

وترجع أهمية الأسرة في تنشئة الأبناء إلى ما يلي:

– إنّ ما تشتمل عليه من أفراد هي المكان الأوّل الذي يتمّ فيه باكورة الاتصال الذي يمارسه الطّفل مع بداية سنوات حياته ممّا ينعكس على نموّه الاجتماعي فيما بعد.

– إنّ القيم والتقاليد والاتجاهات والعادات تمرّ بعملية تقنية من خلال الآباء (أو هكذا ينبغي أن يحدث) لتأخذ طريقتها إلى الأبناء بصورة مصفّاة وأكثر خصوصية، فالتّنشئة الاجتماعية تتأثر بعوامل كثيرة داخل المجتمع الواحد، مثل: المستوى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي للأسرة وجنس الطّفل (النّوع) وشخصية الوالدين و غيرها من العوامل التي تؤثّر في مسار عملية التّنشئة من أسرة غلى أخرى بل داخل الأسرة الواحدة،

– الأسرة هي المكان الوحيد في مرحلة الطّفولة المبكرة للتربية المقصودة المصحوبةبتعلّم اللّغة ومهارات التّعبير، ولا تستطيع أي وكالة أخرى أن تقوم بهذا الدّور الهامّ نيابة عن أسرة الطّفل الطّبيعية.

– الأسرة هي أوّل موصل لثقافة المجتمع إلى الطّفل، وهي المكان الذي يزوّد الأطفال ببذور العواطف والاتجاهات اللاّزمة للحياة في المجتمع.[1]

– إنّ التفاعل بين الأسرة والطّفل يكون مكثّفًا وأطول زمنيًا من الجهات الأخرى المتفاعلة مع الطّفل، لذا فإنّ تأثير الأسرة على الطّفل في مرحلة الطّفولة المبكرة في مجال التّنشئة

[1]- المرجع السابق، ص17.

الاجتماعية هو الأقوى والأكثر دومًا بالمقارنة مع الوكالات (الوسائط) الأخرى مثل الأقران والمعلّمين والإعلام.

– الأسرة هي مصدر الأمن بالنسبة للطّفل، فهي التي تلبّي احتياجاته المادية والنّفسية، وهي الجماعة الإنسانية الأولى التي تتقبل الطّفل لذاته وبذاته لا لعمل أو خدمة يؤديها، فالعلاقة الأسرية تتميّز بالتّلقائية في تعامل أفراد الأسرة بعضهم البعض، وخاصّة مع الأطفال، ممّا يعطي للطّفل فرصة إصدار ألوان متعدّدة من السّلوك الذي تتناوله الأسرة بالتّشكيل والتّعديل.

– تحرص الأسرة على تثقيف الطّفل دينيًا وإرساء القيم الأخلاقية بشكلها المبدئي البسيط في السّنوات الأولى قبل خروج الطّفل من دائرة الأسرة إلى الأوسع واحتكاكه بوسائط التّثقيف والتّنشئة الاجتماعية الأخرى، خاصّة في المجتمعات العربية والإسلامية.

– الأسرة هي الجماعة المرجعية التي يعتمد عليها الطّفل عند تقييمه لسلوكه في مرحلة الاعتماد على النّفس والرّقابة الذّاتية. [1]

إنّ وجود التّعاون بين كل من أسرة الطّفل ومدرسته والمحيط الاجتماعي الذي ينمو ويترعرع فيه الطّفل يهيئ للطّفل نموا اجتماعيًا سليمًا الأمر الذي يخلق شخصية سليمة في تفكيرها وانفعالاتها وعلاقاتها الاجتماعية ويهيئها لتكون متعاملة مع الحياة بالأخذ والعطاء المنطقي ولتكون لبنة قوية في البناء الاجتماعي لاحقًا. [2]

[1]- المرجع السابق، ص17.

[2]- عبد المجيد الخليدي، كمال حسن وهبي، الأمراض النّفسية والعقلية والاضطرابات السّلوكية عند الأطفال، دار الفكر العربي،بيروت، لبنان، ط1، 1997، ص49.

4)- اللّغة وعملية التّنشئة الاجتماعية:

لا تستطيع عملية التّنشئة الاجتماعية أنّ تحقّق هدفها دون لغة، فالكلمات رموز أو علامات تشير إلى أشياء في مواقف معيّنة وتحمل معاني الأشياء في تلك المواقف، وعن طريق هذه الرّموز يستطيع الفرد أن يستجيب للأشياء حتّى في حالة عدم وجودها في مجاله الحسّي المباشر، وعن طريق اللّغة يتمكن الفرد من تحديد سلوكه سلفًا بالنّسبة للمواقف المستقبلية، وهذا هو أساس عملية التّفكير،فاللّغة سلوك لفظي يرتبط بمواقف واقعية يواجهها الطّفل في حياته اليو مية ويسلك نحوها سلوكا معيّنًا، ويمكنباستخدام اللّغة نقل ما تحمله الألفاظ من معاني من موقف إلى آخر، أي يمكن تعميمها وتعميم سلوك الطّفل نحو المواقف المتشابهة.

فاكتساب الطّفل لكلمة واستدعاؤها قد يقوم مقام الأمّ في توجيه أو ضبط سلوكه، أي إنّه باكتسابه للكلمة يسلك سلوكا يتمشّى مع اتّجاه الأمّ أو النّموذج. وهذا يساعد على نموّ ما يسمّى بالقدرة على الضّبط الذّاتي (Self control).

وعندما يقوم الطّفل بادوار الآخرين، كما سبق أن ذكرنا، وبالتعبير عن اتّجاهاتهم بأسلوبه يستخدم اللّغة، و من ثمّ تكون ذات الطّفل.

والكبار يكون في استطاعتهم باستخدام اللّغة أن ينقلوا إلى الطّفل معاني المواقف المختلفة التي يواجهها في حياته وكذا عند توجيهه، ذلك لأنّ الكبار يستطيعون باستخدام ألفاظ لها دلالات أو معان خاصّة من خبرات سابقة أن يكونوا عند الطّفل اتّجاهات سلوكية معيّنة بالنّسبة للمواقف التي لم يخبرها الطّفل.

وباختصار فإنّ اللّغة نهيئ الفرد للقيام بدوره الاجتماعي خير قيام بفهمه بداية للمعايير المشتركة التي تمثّل القدر الـ مشترك الذي يبني عليه التّفاعل والتّأثير والتّأثر ويفهمه للأدوار الاجتماعية، فضلاً عن أنّها أداة الفرد للتّعبير عن مشاعره وحاجاته، وهذا ما يدفعنا إلى القول بأنّ اللّغة أداة تصبغ الفرد بالصّبغة الاجتماعية القائمة على تبادل الحوار وفهمه، وإقامة علاقات اجتماعية تتّسم بالعمق.[1]

[1]- زكريا الشربيني، يسريّة صادق، تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته، ملتزم الطبع والنّشر دار الفكر العربي، القاهرة، د ط،2001، ص45.

5)- أثر المربية على تربية النّشء (الأثر العقلي والمعرفي):

لعلّه من أكثر ما يشغل بال علماء التّربية وعلم النّفس في السّنوات الأخيرة مدى فاعلية وأثر البيئة في النّمو العقلي والمعرفي للطّفل، برز الاهتمام بمقدرة الأسرة على توفير المناخ التّربوي المناسب لنمو قدرات الطّفل وفي مقدّمتها القدرات والكفاءة العقلية (competence mental) و المناخ التربوي الملائم للنّمو العقلي يجب أن يتوفّر فيه بعض الشّروط الرّئيسية أهمّها وجود بالغين على استعداد للإجابة على أسئلة الأطفال، بل وتشجيعهم على التّساؤل وعلى الإدراك المعرفي (cognitive growth). وعليّ التّعليل أي معرفة الأسباب (reasoning) وإدراك العلاقات وتنمية المفاهيم المرتبطة بالظّواهر الحياتية، وبعبارة أخرى التّفكير بطريقة منطقية وعملية سليمة، وفي الغالب يستعين الآباء ببعض الألعاب التّربوية التي تدعو الطّفل إلى التّفكير، وببعض الكتب التربوية المصوّرة المناسبة لسنّ الطّفل والتي يجب اتّخاذها العناية الكبيرة في اختيارها. ولكنّ الألعاب والكتب وحدها لا تكفي، فالنّمو العقلي بحاجة للتّوجيه شأن النّمو في الجوانب الأخرى.

فماذا يمكن أن تقدّم المربية في هذا الحال؟ وإذا كان من حسن حظّالطّفل أنّ مربيته تتكلّم لغته أعني هنا اللّغة بما اللّهجة المحلية (dialect)، فإنّ ثقافتها ودرايتها التّربوية في الغالب لا تؤهلها لأن تدرك حاجات الأطفال ومستوى نموّهم وما من شأنه أن يدفع هذا النّمو ويوجّهه الوجهة السّليمة.

أضف إلى ذلك أنّ المسؤوليات الملقاة على عاتقها لا تترك لها من الوقت الكثير للتّفرغ لأسئلة الطّفل أو حتّى التّحدث معه في محاولة لإثارة تفكيره. وغالبًا ما يكون العكس هو الصحيح فجلّ همّ المربية أن تبقي الطّفل مشغولاً بعيدًا عنها، لا يهم ماذا يشغله طالما أنّه لا يضايقها، وكيف نستنكر هذا على المربية في حين أنّ نسبة كبيرة من الأمّهات عندنا يفعلن نفس الشّيء.[1]

[1]- هدى محمود النّاشف، الأسرة وتربية الطّفل، دار المسيرة للنّشر والتّوزيع والطّباعة، عمّان، الأردن، ط1، 2007، ص156، 157.

و في دراسة عن أثر التّفاعل الاجتماعي المبكر مع الطّفل على نموّه العقلي قام بها كوهن وبكوث (Cohon and Beckwith 1979)ثبت من الملاحظات التي أجريت على الطّبيعة في منازل الأطفال الرّضّع على فترات (من شهر ومن 3أشهر ومن 4أشه)، أنّ هناك علاقة بين التّفاعل مع الطّفل ونمو كفاءته مع العقلية عند سنّ سنتين. إذ كلما زاد التّفاعل مع الطّفل كلّما ارتفع معدّل أداءه عن سنّ السّنتين، وذلك باستخدام مقاييس واختبارات مختلفة منها (Gesell Developmentall Schdules) اختبار جيزل للنّمو في سن (4 شهور، 9 شهور، 24 شهر)، ومقياس حسّ حركي (Senson Motor Scole)في سنّ 9 و24 شهرًا، ومقياس استقبال لغوي (Mensure of Réceptive language) (24 شهرًا) ومقياس بيلي للنّمو العقلي (Bayley Mental Scale) (في سنّ 25 شهرًا).

أمّا بالنّسبة للتّفاعل فجرى قياسه بطريق مختلفة تبعًا لسنّ الطّفل. فإذا كان عمر الطّفل شهرًا واحدًا مثلاً قد يقاس التّفاعل باستجابة لابتسامة الطّفل أو أصوات يصدره أو التّحدث إلى طفل سنّ 3 أشهر أو إثارة عقلية لتصاحبها لغة وأصوات وإعطائه الحرّية للّعب بها وتحريكها وإعطائه حرّية الحركة.

وطبيعي أنّه كلّما تقدّم الطّفل في السّن كان للتّفاعل معه أثر أبعد وأهمية أكثر في نموه العقلي، بالرّغم، من أنّ للتّفاعل والاستجابة للطّفل في سنّ صغيرجدّ ا مثل الشّهر كان لها أثرها، وتمكن الباحثون على أساسها من التّنبّؤ بمعدّل أداء الطّفل عند سنّ 9 أشهر واستمرّت هذه التّفاعلات في إعطاء مؤشّرات للنّمو والأداء حتّى سنّ السّنتين. [1]

أمّا رامي وزملاؤه (Ramey et al 1979)، فقد قاموا بدراسة طولية تجريبية على ثلاث مجموعات من الأمّهات وأطفالهنّ، الأمّهات متقاربات من حيث الطّبقة الاجتماعية والاقتصادية التي ينتمون إليها ولا فروق تذكر في اتّجاهات الأمّهات نحو أطفالهنّ أو في ظروفهنّ العائلية أو في متوسّط الدّخل و الخصائص النّفسية أو متوسّط نسبة النّكاء أو المستوى

[1]- هدى محمود النّاشف، الأسرة وتربية الطّفل، المرجع السابق ، ص158 .

التّعليمي للأمّهات. ومن ملاحظة الأطفال في سنّ 3 أشهر واستخدام اختبارات ستانفورد بينيه أمكن التّنبّؤ، بدرجة كبيرة من الصّدق بنسبة ذكاء أطفال المجموعتين الضابّطتين عند 3 سنوات، أمّا المجموعة التّجريبية التي التحقت بدور رعاية نهارية من السّاعات منذ 3 شهور فإنّ تنبؤات نسبة ذكائهم لم تكن دقيقة، لأنّ هذه المجموعة من الأطفال جاءت نسبة أعلى من المتوقّع دائمًا من أداء المجموعتين الضّابطتين. و هكذا يتّضح أثر البيئة المواتية للتّمو العقلي البيئة المليئة بالخبرات التّربوية المناسبة والتوجيه العقلي المقصود الذي يمارسه المشرفون على هذا الدّور، و تثبت هذه الدّراسة الأخيرة أهمية التّدخل المبكر في توجيه خبرات الطّفل سواء داخل البيت أو خارجه في نموّه العقلي، مثل هذه الخبرات ليست قصرًا على طبقة دون أخرى أو على مستوى ثقافي معيّن، وهناك كثيرون تناولوا موضوع أثر الخبرات المثيرة للتّفكير (intellectual stimulation) على التّمو العقلي وعلى نمو نسبة ذكائه وفي مقدّمتهم بياجيه وبلوم وهنت وبرونز، وربّما هؤلاء بين نمو اللّغة و التّمو العقلي للطّفل كما فعل العالم السّوفيتي فايكوتسكي (Vygotsky) من قبل، بحث أصبح من المأمون اعتبار نمو المفاهيم اللّغوية وكأنّه مرادف للنمو العقلي، وهذا ينقلنا إلى مشكلة المربية التي لا تتكلّم لغة الأمّ، ولا نقول تتقنها أو تجيدها، فليس كل الأمهاتيتقنّ اللّغة ولكنّهنّ يتحدّثنها، فلو تصورنا أنّ مربية تريد أن تصدر بعض التّعليمات للطّفل و هو لا يعرف لغتها، الشيء الطّبيعي الذي يحدث في هذه الحالة أن تتفاهم معه بالإثارة ـ أدنى درجات اللّغة. والتي من المفروض أن ينتقل منها الطّفل إلى درجات أعلى من التّجريد حالما يصل إلى مستوى من التّضج يمكنه من إطلاق الأصوات اللّغوية تمهيدًا للنّطق بالكلام. وتعتبر مشكلة التّمو اللّغوي للطّفل من أخطر نتائج اختلاف لغة المربية من لغة الطّفل فاللّغة أساس المعرفة وبدونها تبقى وسائل المعرفة مغلقة أمام الأطفال الذين يعهد بتربيتهم إلى مربيات غير ناطقات باللّغة العربية.[1]

أمّا إذا كانتالمربية تتكلّم العربية (حتّى ولو كانت بلهجة تختلف عن اللّهجة المحليّة)، فإنّ قدرتها على تنمية قدرات الطّفل العقلية ومصادره المعرفية تتوقّف على وعيها ومستوى

[1]- هدى محمود النّاشف، الأسرة وتربية الطّفل، المرجع السابق، ص159 .

ثقافتها وخصائصها النّفسية التي تحدّدها إذا كانت على استعداد لتوجيه نموّ الطفل العقلي المعرفي. فأحيانًا تجد المربية تتطوّع بإعطاء الطّفل معلومات وإكسابه اتّجاهات فكرية إن لم تكن خاطئة فإنّها في الغالب تكون من الأفضل وربّما من الأسهل أن يبدأ بتزويد الطّفل بمثل هذه المعلومات في سنّ متأخّرة عندما يلتحق بالرّوضة أو المدرسة الابتدائية مثلاً، بدلاً من أن نحاول استئصال معلومات واتّجاهات معرفية ومدركات ومفاهيم خاطئة لتكسب الأطفال المعارف واتّجاهات السّليمة بدلاً منها.[1]

[1]- هدى محمود النّاشف، الأسرة وتربية الطّفل، المرجع السابق ، ص159، 160 .

6)- أهداف ومحتوى التّنشئة الاجتماعية:

هناك أهداف حدّدها Selznick and Broum وParsons للتنشئة الاجتماعية وقد تمثّلت في:

أ- إعلاء رابطة الحب بين الطّفل والأم، وإقامة التزامات حول إمكانيات الانجذاب نحو الغير.

ب- التّنشئة الاجتماعية ترتبط بما تقوم به من عمليات تعليم، وبما يحتاج أن يعرفه الشّخص حتّى يتوافق مع مجتمعه، وحتّى يتمكن من تنمية لقدراته وإشباع لحاجاته.

ت- تلقين الأطفال نظم المجتمع الذي يعيشون فيه، منتقلين من التّدريب على العادات الخاصّة بهذا المجتمع إلى الامتثال لثقافة المجتمع.

ث- تلقين الأطفال مستوى الطّموح اللاّزم للعيش وسط هذه الثقافة.

ج- تعليم الأطفال الأدوار الاجتماعية.

ح- إكساب الأطفال المهارات المطلوبة للتّوافق مع أفراد المجتمع، وحصولهم على الأدوات التي تساعدهم على الاندماج مع الجماعات مثل اللّغة.

خ- غرس القيم وأهداف الجماعة التي ينتمي إليها الطّفل والتي تشكل ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه، لتحقيق توقّعات الأدوار التي سوف يواجهها يومًا ما مثل لإعداد الطّفل لأداء دور الأخ والابن والزّميل والأب.

د- إكساب المرء نسقا من المعايير الأخلاقية التي تنظّم العلاقات بين الفرد وأعضاء الجماعة، وتمثّل هذه المعايير السّلطة الخارجية على الفرد.

وعمومًا لا توجد أهداف دون توافر أدنى محتوى يتطلّب عددًا من الاحتياطات الجوهرية.[1]

[1]- زكريا الشّربيني، يسرية صادق، تنشئة الطّفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته، المرجع السّابق، ص57.

لقد وهب الله الإنسان القدرة على إدراك الزّمان والمكان، وهو القادر على جعله يتمكّن من استحضار الماضي ومعايشة الحاضر وتصور المستقبل، ممّا جعل الإنسانية تتوارث ثروة حضارية تتمثّل في القيم والعادات والتّقاليد والاتّجاهات التي يعبّر عنها في ضوء أنماط من السّلوك، وتضيف الإنسانية لهذه الثّروة يومًا بعد يوم نتيجة للتّغيّر والتّطور، وتستثمر الإنسانية التّراث بنقله للأجيال، بحيث يصبح الفرد في هذه الأجيال وعي إمكانية للاستجابة إلى المؤّثرات الاجتماعية، وما تشتمل عليه هذه المؤّثرات من ضغوط وما تفرضه من واجبات كي يعيش مع غيره ويسلك مع الآخرين مسلكهم في الحياة، ويتعلّم الأنماط السّلوكية التي تميّز ثقافة مجتمعه عن الثّقافات الأخرى، ومن هنا يحتوي ذهن الفرد على أفكار وممارسات ومعايير وقيم المجتمع الذي يعيش في إطاره، ولا يصبح مجرّد راوية أو مقلّد، وهذا ما يعلنه Watson وLingtren.

ولكن محتوى التّنشئة يتطلّب عددًا من الاحتياطات تجعلنا نقترب بأطفالنا من السّوية والتّوافق الاجتماعي، وهذه الاحتياطات هي:

- البعد عن القيم والاتّجاهات التي تجعل الأطفال يستسلمون للخرافات (الشّيخ لحاف وأمّنا الغولة ...).
- البعد عن العادات التي تزرع في نفوس النّشء الاستسلام أو اللامبالاة أو التّواكل أو الأنانية.
- البعد بالنّشء عن النّماذج التي تنجح دون رادع عند استخدامها لأساليب المغافلة والتّضليل والخداع والغش والكذب.
- عدم تعريض الأطفال لأنماط متناقضة من التّنشئة مثل الانقياد لأوامر الوالدين بالمنزل دون مناقشة في الوقت الذي نطلب منهم فيه إيجابية التّفاعل وحرّية الرّأي أمام الزّملاء والمدرّسين بالمدرسة. [1]

[1]- زكريا الشّربيني، يسرية صادق، تنشئة الطّفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته، المرجع السّابق، ص57.

- عدم التّناقض أثناء التّنشئة للأطفال بين القول (عدم الكذب مثلاً) والفعل (إنكار وجود الأم عند اتّصال صديقة لها بالتّلفون).

- البعد بمضمون التّنشئة عن الانفتاح الثّقافي المنحرف بعدم الانغمار في نقل ثقافة بعض المجتمعات الأخرى غير المناسبة لمجتمعاتنا إلى أطفالنا (الأفلام الإباحية – قصص العنف – نماذج العدوانية). [1]

[1]- زكريا الشّربيني، يسرية صادق، تنشئة الطّفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته، المرجع السّابق، ص58.

توطئة:

يمرّ الطّفل بعد مجيئه إلى هذا العالم بعدّة مراحل لتعلّم اللّغة واكتسابها، وحتّى يتمكن من تحقيق تطوّر في هذا الجانب لابدّ من أن يلقى يد المساعدة ممّن يحيطون به من عائلته لا سيّما الأم التي لها الدّور الكبير في هذه الفترة بالنّسبة للطّفل.

ولكي يكتسب الطّفل هذه اللّغة ويتمكن من أدائها بطريقة جيّدة لابدّ أن يتدرّب عليها، وعلى كيفية نطقها وإخراج أصواتها.

وهذا كلّه يتم عبر مراحل معيّنة، فقد قال أحد الفلاسفة: "لم يقم المرء في كلّ سنين حياته الطّويلة بشيء يثير الدّهشة ويدعو إلى العجب أكثر ممّا قام به في حين تعلّم النّطق".

1- فترات التطور اللّغوي:

يمكن تقسيم التطور اللغوي غلى فترتين، أو مرحلتين عامتين : الفترة الأولى هي: الفترة قبل اللّغوية (prelinguistic period)، وتشمل السّنة الأولى من عمر الطفل تقريبًا، ويقتصر السلوك اللغوي عند طفل هذه المرحلة على بعض أشكال التّلفّظات غير الواضحة، كالبكاء والسّجع أو الهديل، والمناغاة، ولا توجد عند الطفل لغة حقيقية في هذه الفترة.

أمّا الفترة الثانية تسمّى الفترة اللّغوية (L inguistic Period)، وتّتصف بتناقص تدريجي في الألفاظ التي كانت تميّز الفترة السّابقة، وبتزايد في المفردات والكلمات، و الفترتان السّابقتان تحدّثتان بنفس التّرتيب عند كافة الأطفال أي أنّه من غير الواقع أن يستخدم الطفل كلمات ومفردات ذات معنى حقيقي عند الولادة ثمّ يبدأ بالمناغاة والسّجع في السّنة الأولى والثانية، بل إنّ عكس ذلك هو الصّحيح، ولعلّ هذا التّرتيب يشير إلى إمكانية وجود عملية نضج ضرورية تكون مسؤولة عن إحداث هذه التغيرات، ويعتقد معظم علماء اللّغة أنّ خبرات الطّفل في الفترة قبل اللغوية لا تترك تأثيرا واضحا في ذلك، ويركزون على الدور الإيجابي التّسهيليالذي تتركه خبرات الطفل المبكرة في الفترة قبل اللّغوية.

أ- الفترة قبل اللّغوية:

السّلوك اللّغوي والصّوتي الوحيد الذي يستطيع الطّفل أن يقوم به عند الولادة هو البكاء والصّراخ. ويستطيع الوالدان عادة (وخاصّة الأم) تمييز صرخات الألم أو الملل أو المضايقة. ولا تشكل أصوات الطّفل في هذه الفترة الممتدّة حتّى الشّهر العاشر تقريبًا لغة بالمعنى الحقيقي للكلمة. ومع ذلك فإنّ الأطفال في هذه الفترة تتطوّر لغتهم وفق مراحل متتابعة ومتسلسلة، تحدث على ما يبدو بنفي التّرتيب عند كلّ الأطفال، مع اختلاف بينهم في سرعة الانتقال من مرحلة إلى مرحلة أخرى، ومن أبرز التّطورات اللّغوية التي تحدث في هذه الفترة، قبل نطق الكلمة الأولى هي تطوّرات الصّراخ (Crying)، والسّجع (Cooing)، والمناغاة (Babbling).[1]

[1] - شفيق فلاّح علاونة، التّطوّر الإنساني من الطّفولة إلى الرّشد، دار المسيرة للنّشر والتّوزيع والطّباعة، عمّان، الأردن، ط1، 2004، ص237.

1- الصّراخ: والصّراخ استجابة تتوفّر في حصيلة الطّفل اللّغوية حتّى ساعة الولادة، وبالرّغم من أنّ صرخات الطّفل الأولى تشكل الوسيلة الوحيدة التي يستخدمها في الاتصال مع العالم الخارجي، فإنّه لا يمكن اعتبارها مثالاً على اللّغة. وتشير الملاحظات العادية إلى أنّ هذه الصّرخات تختلف من حيث نمطها عن الصّرخات الموجودة عند الرّاشدين وتنقصها خصائص البناء والتّنظيم الّتي تميّز اللّغة البشرية بشكل عام.

2- السّجع : يبدأ معظم الأطفال بإصدار أصوات ذات مقطع واحد وتتضمّن الصّوت " وو " غالبًا مثل (مو، وو، دو،...الخ)، وهناك عاملان يساعدان على تقدّم لغة الأطفال في هذه المرحلة المبكرة من العمر: العامل الأوّل هو أنّ الأطفال أنفسهم يقومون بإصدار عدد كبير من الأصوات التلقائية. وما عليك حتّى تلاحظ ذلك سوى الاستماع إلى طفل في هذا السّن وهو يردّد بعض الأصوات، فتشعر عندئذ أنّ لدى هذا الطّفل رغبة حقيقية في إصدار هذه الأصوات، والاستمتاع بها واللّعب ببعضها، وكأنما يكون هذا الطّفل قد اكتشف مهارة جديدة ويريد أن يمارس قدرًا كبيرًا من ضبطها و التّحكم بها حتّى يصل من خلالها إلى مستوى معيّن من الإتقان والجودة.

أمّا العامل الثّاني فهو التّعزيز الاجتماعي الذي يترتّب على صدور هذه الأصوات ونطقها، ومن هنا فإنّ مقدار التّعزيز المتمثّل بالاستحسان والمرح والسّرور والذي يبدو على وجود الرّاشدين يترك أثرًا كبيرًا على سير تحسّن الأصوات ونطقها عند الطّفل الصّغير. ولا يصحّ أن ننسى بطبيعة الحال أهميّة التّعزيز الذّاتي الذي يحصل عليه الطّفل قيامه بترديد هذه الأصوات، فهي على ما يبدو أنشطة ممتعة بحدّ ذاتها، ولذلك فإنّ الطّفل أثناء فترة السّجع يتلقى نوعين مهمّين من التّعزيز: أحدهما التّعزيز الذّاتي المتمثّل بالسّرور والمتعة من جرّاء إصدار هذه الأصوات، والثّاني التّعزيز الاجتماعي والتشجيع من جماعة الرّاشدين المتوفّرين في الموقف.

3- المناغاة : وتتضمّن المناغاة إصدار أصوات أكثر تعقيدًا من السّجع، ولكنّها مع ذلك تكون غير مفهومة وغير واضحة المعاني، وتبدأ عادة حوالي الشّهر السّادس من العمر، والمناغاة كالابتسامة تظهر وكأنها استجابة فطرية غير متعلّمة، فقد وجد أنّ الأطفال الصّم يصدرون أصواتا في الأشهر القليلة الأولى من أعمارها لا تختلف كثيرًا عن الأصوات التي

يطلقها الأطفال العاديون. ولكنّ مدى هذه الأصوات يبدأ بالتّناقص عند الأطفال الصّم بعد الشّهر السّادس من العمر. ويدلّ ذلك كما هو واضح على أنّ الأصوات الأولى التي تشكّل اللّغة الإنسانية تظهر عند الأطفال الصّم في بداية حياتهم، ولكنّها على ما يبدو لا تستطيع أن تزدهر وتتطوّر كما يحدث مع الأطفال العاديين.

وفي حوالي ما بين الشّهر السّادس والشّهر التّاسع يبدأ الطّفل يفهم كلماته الأولى، فالكلمات الملتقطة من الرّضيع هي تلك التي تشير إلى الكلمات التي يستطيع الّطفل فهمها، ويتزايد عددها بشكل دراماتيكي في العام الثّاني، ويصل متوسّط عدد الكلمات التي يفهمها الرّضيع مع عيد ميلاده الأوّل إلى (12) كلمة، ويصل إلى (300) كلمة في عيد ميلاده الثّاني، كما سُجّل أيضًا أنّ الرّضيع يبدأ بفهم بعض الأوامر مثل :سُلّم، باي (مصحوبة بحركة اليد) وذلك فيما بين الشّهرين التّاسع والثّاني في حين أنّ الكلمة المنطوقة يتوقّع أن تظهر فيما بين الشّهرين العاشر والخامس عشر، وتضمّ هذه الكلمات : ماما، بابا، دادا، ممّ.

وقد يتساءل أحدكم عن العلاقة بين المناغاة عند الأطفال وقدراتهم اللّغوية اللاّحقة، وهي مسألة مثل سائر المسائل الأخرى في علم النّفس التّطوري، لا نملك إجابة واحدة قاطعة حولها، ولكن كما هو الحال عند الطّفل الأصمّ، حيث أنّ ما كان قد قام به قدرة الطّفل الصّغير على المناغاة في الأشهر الأولى من حياته لا تؤثّر في تطوّره اللّغوي تأثيرًا واضحًا.[1]

ب- المرحلة اللّغوية: وتبدأ هذه المرحلة مع دخول الطّفل سنته الثّانية حيث يبدأ الطّفل يستبدل مقاطع السّجع والمناغاة بكلمات لها معان واضحة.ويمكن أن تشمل تعلّم المهارات اللّغوية التّالية:

1- مرحلة الكلمة word stage : يتعلّم الطّفل كلماته الأولى ودخوله السّنة الثّانية (8 - 18 شهرًا) من خلال تجميع صوتين أحدهما ساكن والآخر معتلّ، وعادة ما ترتبط هذه الكلمات مع حاجات الطّفل الأساسية كحاجات الطّعام والشّراب ومناداة الأم والأب والإخوان وغيرهم من النّاس المقرّبين من الطّفل (مثل: حليب، رضاعة، ماما، بابا، عصير، دادا، عمّو)، ومعظم تعلّم الأطفال في للكلمات الأولى يتحقّق من خلال عمليات الاشتراط أو

[1]- محمّد عودة الرّيماوي ، علم النّفس الطّفولة والمراهقة، المرجع السابق، ص247.

التّقليد، ويتباين الأطفال في سنّ تعلّم الكلمات الأولى أو عدد الكلمات التي ينطقونها ولكن يتوقّع أن يتقن الطّفل في مرحلة الطّفولة كلمة جديدة كل بضعة أيام علمًا بأنّ عدد الكلمات التي يفهمها الطّفل يفوق عدد الكلمات التي يحاول نطقها لذلك يركز العلماء على تقدير عدد الكلمات التي يفهمها لصعوبة قياس الفهم، ويقدّر عدد الكلمات الذي يمكن للطّفل استخدامها بكمًّا يأتي حسب العمر:

- نهاية 18 شهر: حوالي 25 كلمة.
- نهاية السّنة الثانية: 250 كلمة.
- نهاية السّنة الثالثة: 450 كلمة.

2- مرحلة الكلمة الجملة Holophrase Stage: يستخدم الأطفال في هذه المرحلة (18 - 24 شهرًا) كلمة واحدة لتدلّ على عدد من الأشياء و الأحداث أو الظّواهر المحيطة به،

ومن أهمّ خصائص مرحلة الكلمة- الجملة أنّها ترتبط بالأفعال والحركات نتيجة العلاقة القوية بينهما فتجد الطّفل يستخدم الكلمة مقترنة بفعل أو حركة حدثت أمامه. والكلمة تدلّ على معنى جملة مفيدة حيث يستخدم الطّفل كلمة "ماما " ليعني بها " ماما أعطيني العصير" أو " ماما ضربني أخي" وهكذا، حيث يكون للكلمة عدّة وظائف كالأخبار عن شيء ما، أو السّؤال عن شيء ما كما هو موضّح في الشكل الآتي:

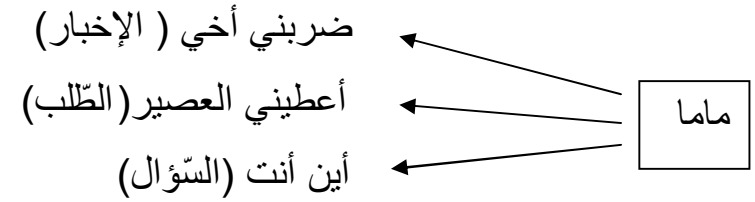

الشّكل يوضّح استخدام الكلمة لتعني جملة.

ج- مرحلة الجملة Sentence Stage: يبدأ الأطفال مع نهاية السّنة الثانية بتطوير الجمل القصيرة وبسيطة التّركيب، حيث يربطون كلمتين أو ثلاثة كلمات أساسية لتكون جملة ذات معنى ولكن بدون مراعاة لقواعد اللّغة أو حروف الجرّ والوصل وظرف الزّمان والمكان أو كما شبّهها البعض بلغة البرقيات مثال :(طارت طيارة، راح كلب، بابا راحت). ويتميّز نمو الجملة بالبطء الشّديد في بداية المرحلة ثمّ ما يلبث أن يزداد بسرعة عالية.

ومع بساطة الجمل في هذه المرحلة، إلاّ أنها إبداعية ويستطيع الطّفل تركيب جمل جديدة ليصف عملاً أو ظاهرة ما.

ومع منتصف السّنة الثّالثة تبدأ جمل الأطفال بزيادة عدد كلمات وتشمل الأسماء والأفعال والصّفات والضّمائر مع مراعات قواعد اللّغة كالتّذكير والتّأنيث وحروف الجرّ. بدرجات متفاوتة من طفل إلى آخر كما يميل الأطفال إلى استخدام التّعميم بطريقة مبالغ فيها فيقول " ولد...ولدات، زلمة...زلمات، وهكذا". وفي هذه المرحلة يبدأ الطّفل بالشّعور أنّه قادر على التّواصل والتّفاعل مع الآخرين لا بل منذ دخوله السّنة الرّائعة يصبح كثير الكلام والثّرثرة وكثير الأسئلة من أجل التّعلّم والاستطلاع لما يجري من حوله. وعندما يصل الطّفل إلى سنّ السّت سنوات تصبح لغته قريبة جدًّا من لغة الرّاشدين ويبدأ الأطفال بالتّقليد بقوانين اللّغة وتزداد حصيلته اللّغوية من المفردات بشكل ملحوظ مع بداية سنّ المدرسة[1].

ولقد حاولت نظريات متعدّدة أن تكتشف القواعد التي يتّبعها الطّفل في هذا النّظام وأن تضع تفسيرًا لها فهذه اللّغة وإن كانت تبدو أشبه بلغة البرقية إلاّ أنّ ما يحذفه الطّفل من الجملة وما يضعه فيها، وكذلك التّرتيب الذي يضع به الكلمات في هذه الجمل القصيرة لا يحدث لمجرّد الاختصار بقدر ما يحدث للتّعبير عن معنى معيّن وبشكل مقصود. فالذي يحكم ذلك إذن هو المعنى الذي يريد الطّفل أن يعبّر عنه، على أنّ هذا المعنى لا يفهم من السّياق الذي تظهر فيه مثل هذه التّعبيرات. فعندما يقول الطّفل مثلاً : "ماما شراب" (جورب) فقد يعني : إمّا "هذا جورب ماما" أو "ماما تلبس جوربها" أو "أعطيني الجورب يا ماما". إنّ السّياق وحده هو الّذي يحدّد من هذه المعاني ما يقصد الطّفل أن يعبّر عنه. وكما في "الكلمة الجملة" قد يضيف الطّفل من الإشارات ما يعوّض الكلمات المحذوفة، وبالتّدريج بالطّبع يستطيع الطّفل بعد ذلك أن يتحدّث بتركيبات لغوية صحيحة.

[1]- محمّد عماد الدّين إسماعيل، الطّفل من الحمل إلى الرّشد، دار الفكر، ناشرون وموزّعون، عمّان، الأردن، ط1، 2010، ص229.

2- مراحل اكتساب معاني الألفاظ:

إذا كانت الكلمة تعبّر عن مفهوم معيّن، وإذا كان الطّفل يكتسب أوّل ما يكتسبه من المفاهيم المفهوم دوام الشّيء ثمّ يستطيع بعد ذلك أن يدرك أن هذا الشّيء إنّما هو واحد من مجموعة متشابهة بشكل أو بآخر، وأنّ هذه المجموعات أو هذا التّعميم بضيق أو يتّسع تبعًا لنمو إدراك الطّفل للمزيد من الملامح المشتركة، لذا فإنّنا نتوقّع أن يمر الطّفل في اكتساب معاني الألفاظ بالمراحل الآتية، وهو ما أثبتته الدّراسات بالفعل كما سيتّضح فيما بعد.

أ- يرتبط معنى الكلمات الأولى عند الطّفل بحدث أو بشيء معيّن واحد، ولا ينطبق هذا المعنى على أشياء أو أحداث من نفس الفئة، فكلمة (كلب) مثلاً ترتبط بكلب واحد دون غيره من الكلاب، وكلمة (حذاء) ترتبط بحذاء معيّن، وكلمة (انزل) ترتبط بالنّزول من على كرسي معيّن يجلس عليه الطّفل دون أنواع النّزول الأخرى، وهكذا.

وقد يكون ذلك بالطّبع راجعًا إلى خبرة الطّفل المعرفية من حيث ملاحظة أوجه الشّبه بين أفراد النّوع الواحد من الأحداث والأشياء. بالنّسبة له، كل من زجاجة الحليب والكلب والكرة..إلخ، فئة مؤلّفة من فرد واحد وليس فردًا من مجموعة أفراد متماثلة، وكما أنّ الأم فرد واحد يظهر مرّة بعد أخرى كذلك الأشياء الأخرى.

ب- يبدأ الطّفل بعد ذلك بملاحظة وجوه الشّبه التي تجمع بين الأشياء ،يلاحظ مثلاً ما بين الكلاب، وما يجمع بين الكرات، وما يجمع بين أحداث النّزول أو الفتح أو ما إلى ذلك، فيصبح لديه مفهوم عام عن الكلب والكرة وفعل انزل أو افتح...الخ، إلاّ أنّه في استخدامه لكلمة أو كرة...الخ، لا يقتصر في هذه المرحلة على الكلاب وحدها أو الكرات فحسب، بل فإنّه يعمّم الكلمة على أفراد أخرى مشابهة، فيستخدم كلمة كلب، مثلاً على جميع ذوات الأربع وكلمة كرة على الكرات والتّفاح وغيرها من الأشياء المشابهة، وهو ذلك بعكس الوضع السّابق تمامًا فبعد أن كان يقوم بعملية تعميم ناقصة، فإنّه يقوم الآن بعملية تعميم زائدة، وذلك قبل أن يصل إلى التّعميم الصّحيح، ومن أمثلة التّعميم الزّائد الشّائعة[1] إطلاق الطّفل كلمة بابا على جميع الرّجال وكلمة ماما على جميع السّيدات (وقد يحرج ذلك الأم أحيانًا عندما ابنها إلى السّوق فيشير على كل رجل سائر في الطّريق " بابا ").

[1]- محمّد عماد الدّين إسماعيل، الطّفل من الحمل إلى الرّشد، المرجع السّابق، ص 202، 203.

ولكن هل يعني هذا التّعميم الزّائد قصورًا في ملاحظة للفروق بين الأشياء، أم إلى نقص في المفردات؟ الواقع أنّ الإجابة على هذا السّؤال يمكن أن نستقيها من حقيقتين هامتين في النّمو اللّغوي عند الطّفل، الحقيقة الأولى هي الفجوة بين الفهم والتّعبير، والحقيقة الثّانية هي النّمو المعرفي كأساس للنّمو اللّغوي (وعلى وجه الأخص فيما جاء به فرض الملامح الدّلالية)، فالطّفل في البداية قد يطلق كلمة كرة مثلاً على التّفاحة وغيرها من الأشياء الكروية التي تتدحرج، وهو إذ يفعل ذلك يكون قد لاحظ ملمحًا دلاليًا عامًا وهو " مستدير " أو " يتدحرج " ، ولكن الطّفل بعد ذلك يلاحظ أنّ التّفاحة تُؤكل والكرة لا تُؤكل، وأنّ الكرة تنط والتّفاحة لا تنط، وعندئذ يكون الطّفل مستعدّا لتعلّم كلمة أخرى هي " تفاحة " ولكن ما بين اكتساب الملمح الجديدة توجد فجوة يكون الطّفل فيها قادرًا على التّمييز، غير قادر على التّعبير، ولا أدل على ذلك من أنّه إذا قيل الطّفل، الذي يعمّم كلمة كلب على كل ذوات الأربع " انظر إلى الكلب " مثلاً فإنّه ينظر إلى الكلب لا إلى الخروف أو الحصان رغم أنّه يسمّي كلا منهما كلبًا، وباختصار فإنّ المشكلة تكمن ليس في قدرة الطّفل على التّمييز بل في عدم القدرة على التّعبير أي في عدم وجود مفردات كافية لدى الطّفل في مرحلة ما من مراحل اكتساب الألفاظ لمعانيها.

ج- يبدأ الطّفل بعد ذلك بالتّدرّج في تقليص تعميمه الزّائد إلى أن يقترب من تعميم الكبار أو يتطابق معه، فقد يكتسب بعد كلمة كلب كلمتي حصان وبقرة، ويظل يطلق كلمة كلب على الخروف والقط، ثمّ يكتسب كلمة قط فيقصر استعمال كلمة كلب على الكلب والخروف، ثمّ يكتسب أخيرًا كلمة خروف فيصبح مدلول كلمة كلب عنده كمدلولها عند الكبار وبهذا يكون قد وصل إلى مرحلة التّعميم الصّحيح.

وأخيرًا بين الخامسة والسّابعة من العمر، يدخل الطّفل مرحلة تصنيف الأشياء في فئات أكثر تجريدًا، فالكلب والقط والخروف والحصان والبقرة تنتمي إلى فئة الحيوان، والتّفاح والبرتقال والموز والكمثرى تنتمي إلى فئة " الفاكهة "، والمعطف والقميص والجورب تنتمي إلى فئة " الثّياب "...الخ.[1]

[1]- المرجع السابق، ص204.

فهناك أذن مستويات لإدراك معاني الكلمات، والطّفل يتعلّم معنى الكلمة ووظيفتها وعلاقتها بغيرها من الكلمات على مدى مدّة طويلة، ولذا فالافتراض أنّ معنى كلمة ما عند الطّفل مطابق لمعناها عند الكبار، لأنه فهمها في سياق معيّن أو استعملها استعمالاً صحيحًا في سياق معيّن، قد يكون افتراضًا خاطئًا، وهذه حقيقة لابدّ أن ينتبه إليها الآباء والمعلّمون.[1]

[1]- المرجع السابق، ص204.

اللّغة الإشارية :

في أواخر السّنة الأولى يبدأ الأطفال في استعمال بعض الإشارات لجذب انتباه الكبار لما يريدون الحصول عليه، إشارات تحمل معنى "انظر" أو "ما هذا" أو "أعطيني" أو "دعني انظر" وقد تكون هذه الإشارات مصحوبة بما يشبه الهمهمة، ثمّ يلي ذلك إشارات مصحوبة بما يمكن أن يسمّى كلمات إشارية مثل : "ها"، "دا"، "نا". و أخيرًا تصحب الإشارة كلمة حقيقية وإن كان لفظها يختلف عن لفظ الكبار.[1]

[1]- محمّد عماد الدّين إسماعيل، الطّفل من الحمل إلى الرّشد، المرجع السابق، ص58.

توطئة:

تعتبر مرحلة الطّفولة من أهم المراحل في حياة الإنسان، ففي هذه المرحلة تنمو قدرات الطّفل وتتفتّح مواهبه، و لا شكّ أنّ الحياة الاجتماعية تؤّثر في الطّفل عن طريق اللّغة ورموزها واللّغة ليست غاية في حدّ ذاتها وإنّما هي أداة يتواصل بها أفراد المجتمع لتسيير أمور حياتهم، لذا فتعلّمها من ضروريات الحياة الاجتماعية ووسيلة للتعبير عن حاجاتهم وأداة التّخاطب والتّفاهم، ولذا فإنّ نجاح الطّفل في اكتساب اللّغة واستخدامها بكلّ سهولة يتوقّف عند عوامل كثيرة، فلغة الطّفل تتطوّر من مرحلة إلى مرحلة فهي تنمو وتكبر معه بمرور الزّمن، فتكون لغته في بداية الأمر عبارة عن أصوات وإشارات إلى أن يصبح يتقن لغة مجتمعه وقومه، فأوّل معلّمة قبل مرحلة المدرسة للطّفل هي الأم بالدّرجة الأولى ثمّ أفراد أسرته ومجتمعه بالإضافة إلى المؤسّسات الأخرى.

تحليل أصوات الطّفل حسب مراحل النّمو اللّغوي:

سنقوم بتحليل الأصوات التي يتعلّمها الطّفل من أوّل ما ينطقه به إلى أن يصبح يتقن اللّغة بصفة رسمية (لغة مجتمعه)، والتي تمرّ وفق مراحل معلومة هي:

1)- المرحلة قبل اللّغوية:

أ)- مرحلة الصّراخ: وهي مرحلة تبدأ عقب ميلاد الطّفل مباشرةً، تمتدّ هذه المرحلة من مولد الطّفل حتّى الأسبوع الثّالث وقد تمتدّ حتّى الأسبوع السّابع، فبكاء الطّفل بعد الأسابيع الأولى إمّا يدلّ على:

- البكاء للمناداة بسبب الجوع.
- البكاء للمناداة بسبب الألم.
- البكاء بسبب ابتعاد الأمّ.

بعد مرور الأسبوع السّادس يبدأ الرّضيع في إصدار أصوات بسيطة مثل: آه ، اوو (حرف حلقي + حرف شفوي).

أمّا بعد مرور الشّهر الثّالث يصدر بعض الأصوات مثل: با (حرف شفوي + حرف حلقي)، غوو (حرف حلقي + حرف شفوي).

ب)- مرحلة المناغاة: هي أصوات تخرج لمجرّد الفرح أو الارتياح عند الرّضيع، وتبدأ من حوالي الشّهر السّادس حتّى نهاية السّنة الأولى، وفي هذه المرحلة يناغي الرّضيع نفسه، والأصوات التي تظهر في المناغاة تكون عشوائية وغير مترابطة.

يبدأ الرّضيع بالنّطق بالحروف الحلقية المتحرّكة (أ أ) ، ثمّ الحروف الشّفوية (م م، ب ب) ، ثمّ يجمع بين الحروف الحلقية والشّفوية مثل: (بابا، ماما) (حرف شفوي+ حرف حلقي متحرّك).

فلمّا يصبح الرّضيع يسيطر على حركات لسانه تأتي بعد ذلك مرحلة المعاني، ففيها ترتبط بالحروف والكلمات معاني محدّدة فكلمة (ماما) تعني الأم، وكلمة (بابا) تعني الأب (كلمات مكوّنة من جزأين)، وكلمة (نانا) تعني جدّتي (حرف ذولقي + جرف حركي متحرّك).

ففي هذه المرحلة يحاول الطّفل أن يحاكي ويقلّد أصوات الآخرين.

2)- المرحلة اللّغوية:

أ)- مرحلة الكلمة: يتعلّم الطّفل كلماته الأولى مع نهاية السّنة الأولى ودخوله السّنة الثّانية.

نلاحظ أنّ الطّفل في هذه الفترة يجمع بين صوتين أحدهما متحرّك والآخر معتلّ مثل:

- دادا (حرف نطعي + حرف حلقي).
- عمّو (حرف حلقي + حرف شفوي).
- ماما (حرف شفوي + حرف حلقي).
- بابا (حرف شفوي + حرف حلقي).

فكلمة (بحر) ينطقها (بحل): يعوّض الطّفل حرف الرّاء (وهو حرف ذولقي) بحرف اللاّم (حرف ذولقي) لسهولة النّطق به.

وكلمة (تعالى) ينطقها (غلى): يحذف حرف التّاء وهو حرف نطعي ويُبْدل حرف العين بحرف الغين وهما حرفان حلقيان ويترك حرف اللاّم.

وكلمة (حليب) ينطقها (بحّة): يبدأ بآخر حرف ثمّ الحرف الثّاني (حرف شفوي + حرف حلقي)، وهما حرفان متحرّكان.

وكلمة (ضوء) ينطقها (دو): يبدّل حرف الضّاد (حرف شجري) بحرف الدّال (حرف نطعي)، حرف متحرّك +حرف علّة.

وكلمة (نرقد) ينطقها (نّني): أي يقوم بتكرير حرف النّون (حرف ذولقي) وإضافة حرف الياء (حرف شجري) وحذف الحروف الأخرى (ر،ق،د).

وكلمة (بطاطا) ينطقها (طاطا): يحذف حرف الباء (حرف شفوي) ويحافظ على حرف الطّاء (حرف نطعي) لكي يستطيع نطق الكلمة بسهولة.

وكلمة (حبّة) يطلقها الطّفل على عدّة أشياء تُؤكل مثل:(الحلوى، الشّيكولاطة، البرتقال، التّفاح، العنب...الخ).

والفعل نثرب أي (نشرب) يعوّض حرف الشّين (شجري) بحرف الثّاء الذي مخرجه لثوي ويعود السّبب في ذلك إلى عدم اكتمال ظهور الأسنان.

ب)- مرحلة الكلمة الجملة: تظهر في بداية تعلّمهم للكلام (18- 24 شهرًا) ويتكلّم الأطفال بكلمة واحدة يعبّرون عن جملة، فعلى سبيل المثال:

إذا نطق الرّضيع بكلمة(عماد)، فإنّه يقصد أن يقول:

- عماد ضربني.
- عماد أخذ لعبتي.
- أريد اللّعب مع عماد.

وعندما يقول الطّفل مثلاً (Ballon) الكرة فيقصد إمّا:

- هذه كرة.
- أعطيني الكرة.
- هيّا نلعب بالكرة.

وإذا حمل الطّفل معطف والده وقال أبي فإنّه يقصد إمّا:

- هذا معطف أبي.
- أين والدي.
- أعطي المعطف لأبي.

فالأمّ هي الوحيدة القادرة على حلّ وفهم شفرات كلام ابنها، لأنها تفهمه من خلال سياق كلامه ونبرة صوته.

وإذا قال الطّفل كلمة (تِيّتا) والذي يقصد بها السّيارة فإمّا يعني بقوله:

- أريد الرّكوب في السّيارة.
- هذه سيارة.
- خُذني عند السّيارة.
- أو أنّه رأى سيارة.

وكلمة وَقْتَاش: وهي منحوتة من كلمة (من أي وقت)، وتستعمل هذه الكلمة كأداة استفهام (اش) المنحوتة من لفظة (وقت).

وكلمة عْلاش أيضًا منحوتة من (على أي شيء)، وفيها لحقت (اش) حرف الجر (على) للاستفهام عن السّبب).

وعبارة مَارَبّيش منحوتة من (ربّي مايبغيش)، قام هنا بتقديم (ما) + ربّي + يش وحذف الفعل (يبغي).

ج)- مرحلة الجملة: تبدأ هذه المرحلة من بلوغ الطّفل أكثر من سنتين فما فوق (2 سنة – 4 سنوات)، حيث أن هذا الأخير يبدأ بتطوير الجمل القصيرة وبسيطة التّرتيب، حيث يربط كلمتين أو أكثر لتكوين جمل مفيدة لها معنى، ولكن دون إدخال حروف الجر والعطف، فقد أطلق عليها البغض بلغة البرقيات، وفي سن الثّالثة يكون معظم الأطفال قد استعمل أنواع عديدة من الجمل السّهلة حيث أنّه يصل طول الجملة أحيانًا من 5 إلى 6 كلمات، وفي سنّ الرّابعة من عمره تكون لغته قد اقتربت من لغة الرّاشدين، وإذا وصل إلى الخامسة أو السّادسة ستنضج لغته وتصبح في مستوى كامل من حيث الشّكل والتّركيب والتّعبير بجمل صحيحة تامة، مثل:

أ)- ماما القهوة (هذه العبارة تخلو من الأفعال وحروف الجر): بمعنى "هذه هي القهوة يا ماما" أو " أعطيني القهوة يا ماما" أو " ماما القهوة ساخنة".

ب)- بابا طحني أي (بابا ضربني) يستعمل هنا الطّفل لغة ركيكة (طحني): مبتدأ + خبر (جملة فعلية).

ج)- إلى كان جا خالد نلعب أنا ويّاه (إذا جاء خالد سألعب معه): في هذه العبارة استعمل الطّفل الجملة الشّرطية:

- **الأداة**: إلى كان (إذا).
- **جملة الشّرط:** إلى كان جا (إذا جاء خالد).
- **جملة جواب الشّرط:** نلعب أنا ويّاه (سألعب معه).

د)- محمّد جاء: في هذه الجملة قدّم الطّفل الفاعل وأخّر الفعل (جاء محمّد)، وقوله أيضًا: السّروال نلبس (ألبس السّروال).

ه)- ماما جات من عند حالي (جاءت ماما من عند خالي): قام الطّفل في هذه العبارة بتقديم الفاعل (ماما)، كما أنّه استعمل حرف الجر (من) وظرف المكان (عند)، بالإضافة إلى أنّه نطق حرف الخاء (حاء) وكلاهما حرفان حلقيان.

إلى أن يصبح الطّفل يتقن لغة الرّاشدين ويتكلّم بعبارات صحيحة مثل:

- ✓ اعطيني الدراهم لأشتري الحلوى.
- ✓ نركب في الطّيارة (فعل + فاعل + جار ومجرور).
- ✓ جاء بابا واشترى لي(Ballon) كرة.

خلاصة:

ما نخلص إليه أنّ اللّغة مجموعة من الأصوات والرّموز تمثّل المعاني المختلفة، وهي وسيلة الاتّصال بين أفراد المجتمع، وخلال من تحليلنا لأصوات الطّفل في مراحله الأولى نستنتج أنّ أوّل الحروف التي ينطق بها هي الحروف الشّفوية (ف، ب،و، م) والحروف الحلقية (غ،ع، أ، ح، خ، ه) لسهولة مخارجها، وتكون عبارة عن أصوات فقط تتطور لتصبح كلمات، ثمّ بعد نموّه تصبح جملاً .

فالأم هي المدرسة المثالية لتعلّم الطّفل واكتساب اللّغة بصفة جيّدة وكاملة، لأنها الوحيدة القادرة على فهمه وفكّ شفرات كلامه.

- القرآن الكريم، رواية حفص، دار الفجر الإسلامي، الجزائر العاصمة.

قائمة المصادر والمراجع:

- ابن جنّي أبو الفتّاح عثمان، الخصائص، دار الكتب المصرية، ج1، د ط، 1952.

- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج1، (المادّة: ك،س،ب)، د ط.

- أحمد حساني، دراسات في اللّسانيات التّطبيقية: حقل تعليمية اللّغات، ديوان المطبوعات الجامعية، السّاحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، ط2، 2009.

- محمّد فرحان القضاء، محمّد عوض التّوتوري، تنمية مهارات اللّغة والاستعداد القرائي عند طفل الرّوضة، دار الجامد للنّشر والتّوزيع، عمّان، الأردن، ط1، 2006,

- إسماعيل عبد الفتّاح عبد الكافي، موسوعة نمو وتربية: (تربوية، نمو، طبية، اجتماعية)، محافظة المنوفية، مصر، د ط.

- إيناس خليفة خليفة، مراحل النّمو تطوّره ورعايته، دار مجدلاوي للنّشر والتّوزيع، عمّان،الأردن، ط1، 2010.

- جمعة سيّد يوسف، سيكولوجية اللّغة والمرض العقلي، عالم المعرفة، الكويت، د ط، 1978.

- زكريا الشربيني، يسريّة صادق، تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته، ملتزم الطبع والنّشر دار الفكر العربي، القاهرة، د ط، 2001.

- سامي الشّريف، أيمن منصور ندا، اللّغة الإعلامية المفاهيم- الأسس- التّطبيقات، ط2، 2003.

- شفيق فلاّح علاونة، التّطوّر الإنساني من الطّفولة إلى الرّشد، دار المسيرة للنّشر والتّوزيع والطّباعة، عمّان، الأردن، ط1، 2004.

- صالح محمّد أبو جادو، سيكولوجية التّنشئة الاجتماعية، عمّان ، الأردن، دار المسيرة للنّشر والتّوزيع، ط1، 1998.

- عبد المجيد الخليدي، كمال حسن وهبي، الأمراض النّفسية والعقلية والاضطرابات السّلوكية عند الأطفال، دار الفكر العربي،بيروت، لبنان، ط1، 1997.

- عدنان يوسف العتّوم، علم النّفس المعرفي النّظرية والتّطبيق، عمّان، دار المسيرة للنّشر والتّوزيع، ط1، 2004.

- علي عبد الواحد وافي، نشأة اللّغة عند الإنسان والطّفل، نهضة مصر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة، ط1، 2009.

- محمّد جاسم العبيدي، علم النّفس التّطبيقي، دار الثّقافة للنّشر والتّوزيع، عمّان، ط1، 2004.

- محمّد عماد الدّين إسماعيل، الطّفل من الحمل إلى الرّشد، دار الفكر، ناشرون وموزّعون، عمّان، الأردن، ط1، 2010.

- محمّد عودة الرّيماوي، علم النّفس العام، عمّان، دار المسيرة للنّشر والتّوزيع، ط1، 2004.

- هدى محمود النّاشف، الأسرة وتربية الطّفل، دار المسيرة للنّشر والتّوزيع والطّباعة، عمّان،الأردن، ط1،2007.